بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)

London - Sunday, 7 January 1990 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 4058

الاحد ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ - ٧/١/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٥٨

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها











تحركات سوفياتية لنفي الشائعات حول جورباتشوف

موسكو - بوخارست - «الشرق الاوسط» - من سلمى عمارة، ووكالات الانباء:

استمر القلق والغموض حول حقيقة الوضع الداخلي في الاتحاد السوفياتي امس بالرغم من انقشاعين محدودين. مصدر الانقشاع الاول كان العاصمة اليابانية طوكيو حيث اعلن ان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف سيلتقي - خلافا لاخبار الغائه جميع ارتباطاته السياسية الخارجية - مع شينتارو آبي وزير الخارجية الياباني السابق والأمين العام السابق للحزب الديمقراطي الحر الحاكم، وذلك يوم ١٣ يناير (كانون الثاني) الحالي، وان آبي سيصل الى موسكو على رأس وفد حزبي. والمعروف في هذا الصدد ان اسعار الاسهم هبطت في بورصة طوكيو بمجرد الاعلان في لندن عن الغاء جورباتشوف ارتباطاته الخارجية بسبب الوضع الداخلي المتأزم في الاتحاد السوفياتي.

اما الانقشاع الثاني فكانت العاصمة الرومانية بوخارست مصدره، حيث وصل وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه وسط اجراءات امنية مشددة في زيارة رسمية تستغرق يوما واحد.

وفور وصوله اجتمع شيفارنادزه بنظيره الروماني سيرجيو شيلاك في المطار وابلغ مراسلي التليفزيون الروماني ان المعونات الاقتصادية هي الموضوع الرئيسي في محادثاته، وان «الثورة التي اطاحت بالرئيس نيكولاي تشاوشيسكو كانت ثورة تاريخية ليس للشعب الروماني فحسب بل للعالم كله»، كما قال ان الرئيس جورباتشوف ايدها ويؤيدها تماما.

مع هذا فان المواطن السوفياتي لا يكف عن طرح تساؤلاته حول حقيقة ما يجري داخل اروقة السلطة في الكرملين، وعن مدى ابعاد الصراع بين المحافظين والراديكاليين وكذلك عن الاسباب التي تجعل جورباتشوف يبدو عاجزا عن الحسم في كثير من المواقف.

(التتمة على الصفحة ٢)



وزير الخارجية السوفياتي شيفارنادزه يتبادل التحية مع نظيره الروماني سيرجيو شيلاك، عقب وصوله الى بوخارست امس في زيارة تستغرق يوماً واحداً.

الملك فهد يعزي الرئيس الباكستاني في ضحايا القطارين

الرياض - اسلام اباد - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عن «ألمه البالغ» لحادث الاصطدام الذي وقع بين قطارين في منطقة سوكار في باكستان وادى الى مقتل ٢٠٧ اشخاص واصابة ٧٠٠ آخرين.

وقال الملك فهد في برقية تعزية وجهها امس الى الرئيس غلام اسحاق خان رئيس جمهورية باكستان الاسلامية «لقد تألمت كثيرا للحادث الذي نتج عنه وفاة وجرح عدد من اخواننا الباكستانيين. وباسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية وباسمي شخصيا ابعث لكم ولذوي المتوفين وللشعب الباكستاني الشقيق بالغ التعازي والمواساة راجيا من الله ان يشمل المتوفى برحمته ويعوض اسرهم فيهم خيرا ويعجل للجرحى بالعافية والشفاء».

من جهة اخرى قالت مصادر مطلعة في العاصمة الباكستانية - اسلام اباد - امس ان عاملا باكستانيا قد اعتقل للتحقيق معه بعد ان اشتبهت في عمل تخريبي وراء الحادث.

الأمم المتحدة تدرسها بجدية

ايران تعلن رفضها لمبادرة السلام العراقية

بغداد - طهران - «الشرق الأوسط» - ووكالات الأنباء:

أعلنت ايران امس رفضها لمقترحات السلام العراقية التي اعلنها الرئيس العراقي صدام حسين في الخطاب الذي القاه امس الأول بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لتأسيس الجيش العراقي.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية امس البيان الذي أصدرته البعثة الايرانية لدى الأمم المتحدة رداً على المبادرة العراقية، وهو البيان الذي وصف المبادرة بأنها «مقترحات قديمة في ثوب جديد».

وزعم البيان ان العراق قدم المبادرة الجديدة لتجنب الانتقادات، وان ايران مستعدة لقبول اقتراحات الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار.

وفي الوقت الذي رفضت فيه ايران على لسان بعثتها لدى الأمم المتحدة مبادرة السلام العراقية المكونة من ثلاث نقاط، فان يان الياسون، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، قال انه تلقى الاقتراحات العراقية وان الامانة العامة للمنظمة الدولية تقوم بدراستها بشكل جدي.

وتنص مبادرة الرئيس العراقي على البدء بمفاوضات مباشرة بين الطرفين تجري في بغداد وطهران تحت اشراف الأمم المتحدة، وتبادل فوري لأسرى الحرب، وفتح الحدود والمجال الجوي بين البلدين.

ودعا الرئيس صدام حسين الى ان يسعى الجميع «الى ما يجعل قادة ايران يقبلون بالمبادرة العراقية» التي قال انه يأمل ان تكون «مدخلاً جديداً يفضي الى سلام دائم وشامل تنتهي فيه الاطماع والتوسع والتدخل في الشؤون الداخلية ويحل محله السلام والأمن».

من ناحية اخرى ابلغت مصادر دبلوماسية مطلعة «الشرق الأوسط» ان ايران رفضت كذلك وساطة تقوم بها دوائر عربية لبحث امكانية ترتيب مفاوضات مباشرة عراقية - ايرانية تتطور في ما بعد الى مستوى القمة.

وقالت المصادر ان طهران أبلغت الاطراف العربية التي اجرت الاتصالات معها رفضها لعقد أي قمة اذا ما اقتصر نطاق البحث فيها على قضية تبادل الأسرى، دون التطرق لمواضيع اخرى مثل انسحاب القوات.

واشارت المصادر الى ان طهران ابلغت الاطراف العربية، التي قامت بمحاولة الوساطة، برغبتها في تحسين علاقاتها عموماً مع كل دول المنطقة، نافية أي توجه لاحياء

(التتمة على الصفحة ٢)

الملك الحسن الثاني يستقبل مسؤولا امريكيا

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الليلة قبل الماضية بمراكش السناتور الامريكي دانيال باتريك مونيهان. وحضر المقابلة رئيس مجلس النواب المغربي احمد عصمان ووزير الخارجية الدكتور عبد اللطيف الفيلالي ومستشار العاهل المغربي احمد رضا كديرة.

وكان السناتور مونيهان قد قام بزيارة مدن الاقاليم الصحراوية المغربية برفقة عمر الحضرمي احد قادة البوليساريو الذين عادوا للمغرب حيث اطلع على الوضع هناك وزار عددا من المنشآت الاقتصادية والاجتماعية.

هجوم بالصواريخ على سفينتين في عرض البحر الأحمر

الخرطوم - نيقوسيا - «الشرق الاوسط» من كمال حامد ووكالات الانباء:

العثور على سفينة شحن بولندية أخرى هي «بوليسلاف كرايزيفوستي» مشتعلة ومهجورة على بعد ٥٠ ميلاً من ميناء مصوع.

كشفت مصادر ملاحية امس ان سفينة بولندية تعرضت الى هجوم بالصواريخ في البحر قرب ميناء مصوع في أرتريا وذلك بعد يوم من ابحارها من ميناء بورتسودان السوداني.

وقالت المصادر الملاحية ان السفينة «ادام ستيك» تعرضت لاطلاق الصواريخ والنيران امس الأول وذلك بعد وقت قليل من

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البولندية امس ان طاقم السفينة «بوليسلاف كرايزيفوستي»، وعددهم ٣٠ شخصا «على قيد الحياة وفي أيدي الثوار الارتريين».

واشار المتحدث نقلا عن معلومات

(التتمة على الصفحة ٢)

الأمير سلطان يستقبل طه رمضان

بغداد - واس: استقبل الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي في مقر اقامته في العاصمة العراقية بغداد أمس النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي السيد طه ياسين رمضان.

وتم خلال المقابلة التي حضرها الوفد المرافق للأمير سلطان، تبادل الهدايا التذكارية.

من ناحية اخرى حضر الأمير سلطان أمس حفل الغداء الذي اقامه سفير السعودية لدى العراق السيد طراد الحارثي تكريماً للنائب الثاني.

خاص بـ «الشرق الأوسط» من بيروت الشرقية

أكثر من نصف السكان يرفضون الأوضاع الراهنة

بيروت - «الشرق الاوسط» من جولي فلينت:

منذ ١٥ سنة، اي منذ بداية الحرب الاهلية اللبنانية ابقى جوزيف غنطوس مصنعه في المنطقة المسيحية من لبنان برغم الظروف غير المواتية احيانا.

أما اليوم، وفي الشهر العاشر على بدء العماد ميشال عون حربه «التحريرية» ضد الجيش السوري - التي هي حرب انقاذ برأي البعض وحرب جنون للبعض الآخر - ، ليس لدى غنطوس الا طموح واحد، الا وهو «ان اغلق مصنعي واجلس على شاطىء البحر مع زوجتي وقبعة كبيرة تقيني وهج الشمس».

غنطوس الرجل الضخم الجثة القوي العريكة، يئس من استمرار المعركة ومن وجود المنطق الكفيل بتمزيق شباك المصالح الطائفية والفردية التي زرع عليها عون حربه التي شلت كل المرافق.

فبعد ثلاثة اشهر من رفض عون الاعتراف بشرعية انتخاب رئيس جمهورية، تبدو المعضلة اللبنانية اقرب الى الطريق المسدود من اي وقت مضى فمناصرو عون لايزالون يرون انه يجسد النقاء والشجاعة والوطنية بالرغم من التساؤلات حول الحسابات المصرفية التي تضم ملايين الدولارات في فرنسا، ولكن هناك مؤشرات واضحة الى ان غالبية الناس قد اكتفت بما عانت منه بسبب عناده، ويكشف استطلاع رأي أجري محليا ان ٥٦ بالمائة من اللبنانيين يؤمنون بضرورة انهاء الأزمة الراهنة على الفور.

مع ان «غنطوس» اسم مستعار - وهو خطوة وقائية تبدو حكيمة عندما يهدد حياته العاملون في مؤسسته - فان ما دفعه الى التفكير بطي الصفحة والتخلي لم يكن الحصار الذي فرض على بيروت الشرقية في العام الماضي، ولا القصف الشديد الذي استمر من مارس (آذار) الى سبتمبر (ايلول)، ولا حتى التهديد الشخصي له بالقتل.

القشة التي قصمت ظهر البعير هي الأمر «الحكومي» برفع الأجور بنسبة ٦٥ بالمائة في نهاية العام المنصرم. ولهذا السبب فانه يقول ان ما لا يقل عن ٣٠ مصنعا في بيروت الشرقية قد تضطر لاقفال ابوابها.

مصنع «غنطوس»، الذي يصنع السمن النباتي، يقع في المنطقة التي يسميها كثيرون عونستان... «الجيب المسيحي» المتمرد، الذي تسود فيه اوامر عون وتنعدم فيه سلطة الحكومة اللبنانية الشرعية. وهو قريب من محطة توليد الكهرباء الرئيسية في البلاد، وهي المحطة التي كانت هدفا مستهدفا للمدفعية السورية في «حرب الأشهر الستة» في العام الماضي.

في ابريل (نيسان) الماضي بعد شهر من اندلاع القتال، توقف الانتاج في المصنع

(التتمة على الصفحة ٢)

في مؤتمر صحفي عقده في طرابلس

القذافي: لن أحضر القمة المغاربية والبيروسترويكا مأخوذة من الكتاب الأخضر

طرابلس - وكالات الأنباء: أعلن الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي انه لن يشارك في القمة المقبلة لدول اتحاد المغرب العربي والتي من المقرر ان تعقد يومي ١٥ و١٦ الشهر الحالي في تونس.

وعزا الرئيس الليبي عدم حضوره الى تغيير موعد القمة، والتزاماته الاخرى ومنها استقبال رئيس دولة اجنبية في هذا الموعد.

ويذكر ان القمة المغاربية كانت ستعقد في التاسع من الشهر الحالي ولكنها اجلت الى منتصف الشهر نفسه.

واشارت «الشرق الاوسط» في عددها الصادر امس الى ان ليبيا اعتذرت عدم حضور الجديد للقمة وان اتصالات تجري الآن لترتيب موعد جديد.

ومن ناحية اخرى نسب العقيد القذافي لنفسه سياسة البيروسترويكا التي ينفذها حاليا الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف. فقد اكد خلال استقباله مساء امس الأول لحوالي مائة صحفي من مختلف انحاء العالم في خيمته بثكنة باب العزيزية العسكرية في طرابلس، ان البيروسترويكا مستوحاة من «النظرية العالمية الثالثة» التي وضعها في «الكتاب الاخضر».

وأشاد العقيد القذافي الذي كان يحمل في يده منديلا اخضر يرمز الى الثورة الليبية ووضعت الى يساره خريطة للعالم، بالتغييرات الحاصلة في اوروبا الشرقية، محذرا هذه الدول «من مضار الرأسمالية والليبرالية السياسية الغربية».

ودعا دول اوروبا الشرقية لدراسة «الكتاب الاخضر» الذي ترجم منذ فترة قصيرة الى اللغة الروسية، وأعرب عن اسفه إزاء الأحداث الدامية في رومانيا.

وكان العقيد القذافي قد نفى اي مشاركة لليبيين الى جانب القوات الموالية للرئيس السابق نيكولاي تشاوشيسكو.

وقال الرئيس الليبي ان «القسم الغربي من الكرة الارضية في أزمة»، واتهم الولايات المتحدة باسقاط طائرة مدنية ايطالية بطريق الخطأ عام ١٩٨٠ ظنا منهم انها طائرته الخاصة وانه كان على متنها.

وكرر العقيد القذافي اقتراحه نقل اليهود من فلسطين الى الاسكا او منطقة الراين او الالزاس واللورين في فرنسا او لاتفيا وليتوانيا على البلطيق. وقال ان هذا سينقذهم مما سماه مقبرة فلسطين.

الحكومة الاردنية تطرح مشروع موازنة ١٩٩٠ على مجلس النواب

عمان ـ وكالات الأنباء: قدم وزير المالية ردني السيد باسل جردانة امس السبت روع الموازنة الاردنية لسنة ١٩٩٠ بقيمة ١,١ مليار دينار أي (١,٥٧٨ مليار لار) امام مجلس النواب لمناقشته وافقة عليه في جلسة لاحقة.

وقال جردانة ان حجم موازنة العام الي يزيد بنسبة ٧ في المائة بالنقد المحلي موازنة سنة ١٩٨٩ التي بلغت ١,٠٣٥ يار دينار، في ما قدر العجز في الموازنة جديدة بنحو ١٩٩ مليون دينار (٢٨٤ ون دولار) أي ١٦,٥ في المائة من اجمالي اتج القومي بعدما بلغ نحو ٢٤ في المائة في ١٩٨ و٢٠,٥ في المائة في ١٩٨٩.

وأوضح الوزير ان هذا الانخفاض جاء في ارتبني وتنفيذ «برنامج التصحيح الهيكلي تصادي» الذي تم التوصل اليه مع ندوق النقد الدولي في ابريل (نيسان) اضي.

ويذكر ان الاردن كان قد اتفق مع ندوق النقد الدولي على اعادة هيكلة اقتصاد الاردني في اطار الاتفاق على اعادة دولة دينه الخارجي الذي يقدر رسمياً بـ ٨, مليار دولار.

وطبقاً لجداول الموازنة خصص مبلغ ٦٨, مليون دينار (٩٧ مليون دولار) سديد اقساط القروض الخارجية ومبلغ ١٩, مليون دينار (٢٧ مليون دولار) سديد اقساط الدين الداخلي، وستغطي ذه المبالغ اضافة الى عجز الايرادات العامة ن قروض محلية وقروض مؤسسات دولية ضافة الى تلك المخصصة لمشاريع انمائية.

وقالت مصادر برلمانية ان اللجنة المالية في جلس النواب التي تضم عشرين عضوا ستقدم اقتراحات لاقرار تعديلات قبل تصويت على الموازنة الذي قد يتم في ضون اسبوعين.

استمرار عمليات المراقبة الجوية لبقع الزيت قبالة المغرب

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

عادت الحياة الى حالتها الطبيعية في أسواق السمك المغربية واقبل الناس على التسوّق منها بعد أن اكد الخبراء المغاربة المختصون عدم تسجيل اي تلوث حتى الآن.

ومع انحسار الطقس المتقلب وابتعاد الباخرة نهائيا من الشواطىء المغربية، فقد اقبلت زوارق الصيد على الابحار مجددا بعد زوال العاصفة التي احدثها وجود السفينة الايرانية.

فاشار الخبير الفرنسي روبيرلويجي الى ان كميات النفط التي كانت لا تزال موجودة قبالة السواحل المغربية تدنت الى ٥٠٠ طن وتفرقت الى بقع صغيرة، مؤكداً انحسار خطر التلوث.

وذكر لويجي ان ٤٠ الف طن اخرى من النفط تسربت من الناقلة الايرانية المعطوبة «خرج ـ ٥» في عرض البحر خلال سحبها اضافة الى نحو ٣٠ الف طن من الهيدروكاربوريت.

وبعد عمليات المراقبة من الجو التي قامت بها طائرات من نوع سيسنا اف «٤٠٦» تابعة للجمارك الفرنسية ومن نوع «هيركوليز س ١٣٠» ومروحيات الجيش المغربي تأكد ان بقعة النفط الاولى كانت موجودة على بعد ٤٥ كلم من ساحل ازمور بين الدار البيضاء والجديدة. اما البقعة الثانية فانتشرت من الشمال الى الجنوب على امتداد ٧٠ كيلومترا بعرض يبلغ معدله الوسطي ٣٥ كيلومتراً على بعد ٩٠ كيلومتراً من ازمور وعلى بعد ١٠٠ كيلومتر من الدار البيضاء.

وتمكنت اجهزة الرادار العاملة على الاشعة دون الحمراء من اكتشاف وجود رواسب من الهيدروكاربوريت على بعد ٨٠ كيلومتراً من ساحل مولاي بو سلهام حيث توجد محمية للطيور شمال القنيطرة والتي تتدافع اليها الاف الطيور في اوقات هجراتها.

ويبدو ان الاحوال الجوية المتوقعة في الايام المقبلة ستكون هادئة مما يساعد على تفرق البقع النفطية.

من ناحية اخرى تعمل السلطات المغربية على تطمين صيادي الاسماك والمستهلكين، وعززت الاجراءات الصحية حسب ما اشارت مصادر في سوق الاسماك في الدار البيضاء.

ويؤكد المسؤولون عن الموارد السمكية ان مزارع الاسماك لم تصب بأية اضرار، وكانت المصادر الرسمية تخشى من اصابة هذا القطاع الحيوي بالنسبة لاكثر ١٠٠ الف شخص بالشلل.

ويستبعد الخبراء القيام بتفجير السفينة في أعالي البحار بعد ان رفضت اسبانيا والمغرب والبرتغال والرأس الاخضر والسنغال استقبالها او السماح لها بالرسو في موانئها لتفريغ حمولتها المتبقية واصلاح عطبها.

وفي سياق اخر، بدأت الدول التي تضررت من انفجار الناقلة في التفكير في الاساليب التي تحول دون تكرار مثل هذا الحادث.

فقد ذكرت الاذاعة الاسبانية ان السلطات المغربية تدرس حاليا امكانية اقامة مراكز لمراقبة السفن البحرية انطلاقا من الشواطىء المغربية وخاصة في منطقة طنجة (البوغاز) واضافت الاذاعة ان فريقا من الفنيين المغاربة والفرنسيين زاروا اخيرا مركز مراقبة النقل البحري بمدينة طريفة الاسباني حيث اكد لهم مدير المركز انه لا توجد موانع في ان تقوم السلطات المغربية بمراقبة عبور السفن من اراضيها.

واضافت الاذاعة ان فكرة المراقبة هذه نبعت من اللجان التي تدرس مشروع الربط القاري بين اسبانيا والمغرب.

ومن جهة اخرى كشفت الصحافة الهولندية ان مصالح مراقبة السفن بالموانىء الهولندية كانت قد منعت خلال شهري اكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي ناقلات ايرانية من مغادرة موانئها لاسباب امنية.

واشارت المصادر الى ان الناقلات الايرانية كانت تفتقر الى التجهيزات التقنية لمحاربة اندلاع الحرائق ولا تستجيب للشروط الامنية التي يجب توفرها في الناقلات النفطية الاوروبية.

ومن ضمن السفن الخمس الايرانية المحتجزة الان بالموانىء الهولندية توجد الناقلات «خرج ـ ٢ و٣ و٤» وهي نوع الناقلة «خرج ـ ٥» المصنعة باليابان عام ١٩٧٥.

الناقلة الايرانية المعطوبة «خرج ـ ٥» كما بدت من الجو امس قرب جزر الخالدات، ويبدو واضحاً اثار الضرر الذي احدثه الانفجار الذي وقع فيها الشهر الماضي

أمير قطر يختتم زيارته للجزائر بعد جلستي مباحثات مع بن جديد

الجزائر ـ «الشرق الأوسط» ـ وكالات الأنباء:

عقدت امس جلسة المباحثات الرسمية لثانية بين أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل اني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ذلك بمقر رئاسة الجمهورية في العاصمة لجزائرية.

وقالت مصادر مطلعة ان المحادثات طرقت الى الأوضاع العربية خصوصاً لقضية الفلسطينية والأزمة اللبنانية المفاوضات المتعثرة بين العراق وايران. كما جرى خلالها بحث المتغيرات الدولية انعكاساتها على الأوضاع العربية.

وناقش الشيخ خليفة والرئيس بن جديد كذلك موضوع العلاقات الثنائية بين البلدين سبل دعمها.

وعقدت في البداية جلسة مباحثات مغلقة بين الشيخ خليفة والرئيس بن جديد استمرت حوالي الساعة قبل ان ينضم وفدا لبلدين الى المباحثات الموسعة.

وحضر المباحثات عن الجانب القطري عضاء الوفد الرسمي الذي يضم الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني وزير لاقتصاد والتجارة، والشيخ حمد بن سحيم ل ثاني وزير الاعلام والثقافة، والدكتور حسن كامل مستشار الامير، والدكتور عيسى غانم الكواري وزير شؤون الديوان الأميري، السيد عبد الله بن خليفة العطية وزير لخارجية، والسيد خليفة سلطان العسيري سفير دولة قطر في الجزائر. وضم الجانب لجزائري السيد سيد احمد غزالي وزير لخارجية والسيد الصادق بوسنة وزير لمناجم، والسيد غازي حيدوس وزير لاقتصاد والسيد محمد ابراهيم الميلي وزير التربية، والسيد العربي بالخير الأمين العام لرئاسة الجمهورية، والسيد محمد خمار سفير الجزائر لدى دولة قطر.

وكان أمير قطر قد قام صباح امس بزيارة الى ديوان رياض الفتح بالعاصمة الجزائرية الذي يضم قبر الشهيد ومتحف الجهاد.

وكان في استقبال الشيخ خليفة لدى وصوله الى قبر الشهيد، مدير المتحف الوطني للجهاد الجزائري وعدد من المسؤولين في المتحف وولاية الجزائر العاصمة.

وتفقد امير قطر المتحف الوطني للجهاد واستمع الى شرح عن مراحل نضال الشعب الجزائري على مدى العصور وخاصة اثناء الاحتلال الفرنسي الذي دام ١٣٢ عاما منذ عام ١٨٣٠ الى أن نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢. كما شاهد نماذج من الاسلحة التي استخدمها المجاهدون الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي وكذلك العديد من الوثائق التاريخية.

والتقى الشيخ خليفة مساء امس بالسفراء العرب في العاصمة الجزائرية كما زار المعرض الثقافي الذي نظم بمناسبة زيارته، وحضر حفل العشاء الذي اقامه على شرفه رئيس الوزراء الجزائري مولود حمروش.

وكان امير قطر قد وصل الى العاصمة الجزائرية يوم الخميس قادماً من القاهرة في زيارة رسمية تستغرق اربعة أيام تختتم اليوم.

وقد أعرب الشيخ خليفة عن سعادته بزيارة الجزائر كما أعرب عن بالغ شكره للرئيس الجزائري على دعوته التي جاءت تعبيرا عما يجمع البلدين وشعبيهما من روابط الأخوة الحميمة.

موضوعات سياسية واقتصادية في مباحثات الشيخ سعد في القاهرة

القاهرة ـ الكويت ـ «الشرق الأوسط» ـ وكالات الانباء:

قالت مصادر مصرية مطلعة لـ «الشرق الأوسط» ان المباحثات التي سيجريها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح في القاهرة خلال زيارته الرسمية التي ستبدأ غداً ستتناول الاوضاع العربية والدولية الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين، اضافة الى موضوعات اقتصادية.

وأشارت المصادر الى أن الرئيس المصري حسني مبارك سيجري مباحثات مع الشيخ سعد العبد الله، كما سيجتمع رئيس مجلس الوزراء الكويتي مع الدكتور عاطف صدقي.

وأشارت مصادر كويتية الى ان وجهات النظر بين مصر والكويت متفقة حول كل القضايا، خصوصاً ما يتصل بحل أزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية والأزمة اللبنانية وضرورة تحريك المفاوضات العراقية ـ الايرانية لايجاد صيغة سلام شاملة في المنطقة.

وقالت المصادر ان موضوع شراء الكويت أسلحة من مصر سيكون موضع بحث ايضاً خلال زيارة الشيخ سعد.

وذكرت المصادر الكويتية ان موضوع دعم التعاون التجاري والاقتصادي سيجري بحثه خلال اللقاءات المصرية ـ الكويتية.

وكان أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح قد زار القاهرة في اغسطس (اب) من العام الماضي واجرى لقاءات مع الرئيس مبارك تناولت مختلف القضايا العربية والدولية.

وتوقعت مصادر رسمية كويتية ان تسفر زيارة الشيخ سعد العبد الله عن مزيد من التعاون المشترك وفتح مجالات ارحب واوثق في مجال العمل العربي المشترك.

الهراوي يتسلم اوراق اعتماد سفير الفاتيكان

عون: قضية حساب باريس «خطة مدبرة»

بيروت ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:

في تطورين سياسيين مهمين بالنسبة للوضع السياسي الراهن في لبنان، تسلم الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس نسخة من اوراق اعتماد السفير البابوي في لبنان بابلو بوانتي: وعقب الاجتماع اكد السفير بوانتي ان الفاتيكان يولي القضية اللبنانية اهتماما كبيرا فيما ذكرت اذاعة طهران، ان النائب الاول لوزير الخارجية الايراني غادر امس طهران متوجها الى دمشق للبحث مع المسؤولين السوريين في استمرار المعارك بين التنظيمين الشيعيين «امل» و«حزب الله» في جنوب لبنان، وعلم ان مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي قد استقبل بشاراتي الذي سيتوجه ايضا الى بيروت وبحث معه في ما تراه ايران حيال وضع حد للصراع بين الفريقين.

وكان بشاراتي قد زار في نهاية يناير (كانون الثاني) دمشق ثم بيروت للقيام بوساطة بين «امل» و«حزب الله» دون ان يتوصل الى وقف للمعارك الدائرة بينهما، والتي اوقعت منذ بدء الاشتباكات في ٢٣ ديسمبر (كانون الاول) الماضي ٧٣ قتيلا و٢٦١ جريحا.

من جهة اخرى، على الجانب الامني استمرت امس الاشتباكات في منطقة اقليم التفاح (بجنوب لبنان) لليوم الخامس عشر على التوالي بين حركة «امل» وجماعة «حزب الله» التي تدعمها ايران ولكن بصورة متقطعة واستخدمت في هذه الاشتباكات مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والصاروخية وقذائف الهاون على محاور كفرحتي ـ كفرفيلا وكفرملكي ـ جرجوع.

وقالت المصادر ان فدائيين موالين للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كانوا قد انتشروا على تلة تطل على قرية كفر حتى التي تسيطر عليها «امل» يوم الاربعاء الماضي، تعرضوا لنيران الاسلحة الرشاشة امس لكنهم لم يردوا على هذه النيران. ولم تقع اصابات بينهم، علما بان ثلاثة من فدائيي منظمة «فتح» كانوا قد اصيبوا بجروح في اطلاق نار مماثل يوم اول من امس.

وقد واصل امس اهالي اقليم التفاح اعتصامهم في مدينتي صيدا والنبطية مطالبين المسؤولين القياديين في الفريقين بوقف اطلاق النار فورا واعادتهم الى منازلهم. فيما يتابع المسؤولون الاتصالات للتوصل الى اتفاق لوقف النار وعودة كل فريق الى مواقعه السابقة.

وفي بيروت ذكرت مصادر الشرطة في بيروت الشرقية ان شخصا توفي امس وجرح آخر لدى سقوط قذيفة اتهمت الميليشيات في بيروت الغربية باطلاقها عبر خط التماس في العاصمة.

واوضحت الشرطة ان القذيفة انفجرت في احد شوارع حي سن الفيل في المنطقة الشرقية.

وفي الوقت نفسه وقعت اشتباكات محدودة، استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية على «الخط الاخضر» قرب معبر المتحف الفاصل بين شطري بيروت.

على صعيد آخر قال قائد الجيش اللبناني السابق العماد ميشال عون: انه سيحتكم الى القضاء ليطلع العالم على ما اسماه بـ «عدالة معركته ضد ما يعتبره وضع اليد السورية على لبنان ومؤسساته». وقال عون في مقابلة صحفية اجريت معه مساء امس الاول في قصر بعبدا الرئاسي الذي لا يزال يحتله، انه سيحتكم الى القضاء «وان القضاء الفرنسي لا يمكن ان يكون صورة عن السياسة الفرنسية» ذلك بعد انكشاف قضية الحساب المفتوح باسمه في احد المصارف الفرنسية وفيه ١٥ مليون دولار واقالة سفير لبنان السابق في واشنطن.

وبعدما قطعت كل من الولايات المتحدة وفرنسا رسميا علاقتهما به وبحكومته العسكرية الثلاثية لدى اعترافهما بالرئيس الياس الهراوي الذي انتخبه البرلمان اللبناني يوم ٢٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

عون اكد مجددا رفضه الاعتراف بسلطة الرئيس الهراوي واعتبره «معينا» من قبل دمشق. وبالنسبة لوضع السفارة اللبنانية في واشنطن أقالت الحكومة الشرعية برئاسة الدكتور سليم الحص السفير المؤيد لعون عبد الله بو حبيب، اوضح عون ان السفير «سيبقى في السفارة وفي حال تدخلت الشرطة فان العدالة الامريكية ستفصل في شرعية حكومتنا او عدم شرعيتها».

وردا على سؤال حول مشروع الفدرالية الذي تقدمت به «القوات اللبنانية» قال عون: انه لا يرى في هذا المشروع تناقضا مع مشروعه لـ «تحرير» كل لبنان واقرار سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية.

واضاف: «هناك منطقة حرة واخرى محتلة، وعلى المنطقة الحرة ان تنتظم لتحرير المنطقة المحتلة. وعليها ان تتحول الى نواة لاكمال المعركة».

وعن دعوته الى «يوم تضامن» في الثالث عشر من الشهر الحالي في لبنان الشمالي في هذا الاطار. اعتبر هذا اليوم «اختبارا سياسيا» وقال ان «اضرابا بنسبة خمسين في المائة سيعتبر انتصارا».

وذكر عون ان مفتي الجمهورية الشهيد حسن خالد والنائب والوزير السابق ناظم القادري اغتيلا بعد اتصالهما به وان القادري (الذي اغتيل في سبتمبر (ايلول) كان ينوي الالتقاء به في يوم اغتياله.

وعن موضوع الحسابات المصرفية في فرنسا التي كشفتها صحيفة «لوكانار انشينيه» والتي سجلت باسمه واسم زوجته في مصرف قال انه كان ضحية «خطة مدبرة». واضاف: «الخطة لم تنجح، بل على العكس كشفت التفافا حولي في لبنان وفرنسا، وقد سحبت المال وسلمت القضية الى احد المحامين».

عيون الشرق الأوسط

● اجتمع السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري ظهر امس مع ادجار بيزاني رئيس معهد العالم العربي بباريس الذي يزور سورية حاليا.

وتم خلال الاجتماع استعراض الاوضاع الراهنة في لبنان والجهود المبذولة لاحلال السلام والأمن فيه.

كما جرى الحديث حول القضايا المتعلقة بدور المعهد في تعريف الرأي العام الفرنسي والاوروبي بالحضارة العربية اضافة الى استعراض العلاقات القائمة بين سورية والمعهد وسبل دعمها.

وكان بيزاني قد وصل الى دمشق أمس الأول ضمن جولة له في عدد من دول المنطقة.

● تستعد وزارة الدفاع والطيران السعودية ممثلة في قسم التاريخ العسكري والمتاحف بادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة في الاشتراك بمهرجان الجنادرية السنوي السادس الذي سيقام خلال العام الحالي.

وقد بدأت الاستعدادات بتشكيل اللجان وتوزيع المهام واستعراض ما سيتم عرضه خلال المهرجان والاعمال التي سيتم تنفيذها.

ويتكون معرض وزارة الدفاع والطيران في المهرجان من اربعة اجنحة لكل من القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي.

● **وصل الى عدن أمس السيد سالم بن عبد الله الغزالي وزير التجارة والصناعة العماني في زيارة رسمية لجمهورية اليمن الديمقراطية تستغرق اربعة ايام.**

وذكر راديو مسقط ان الوزير العماني سيجري خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين اليمنيين تتعلق بالتعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

● الجزائر ـ توقعت شخصيات دينية جزائرية ان يعلن الرئيس الشاذلي بن جديد تشكيلة المجلس الاسلامي الاعلى قبل حلول الذكرى الاولى للاصلاحات الدستورية في فبراير (شباط) المقبل. وتنص هذه الاصلاحات على تكوين ثلاثة مجالس عليا هي المجلس الاسلامي، المجلس الأمني والمجلس الدستوري.

● أبوظبي ـ تبدأ بعد غد اجتماعات الدورة العاشرة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية وتستمر ثلاثة ايام.

ويتضمن جدول اعمال الدورة تقريرا حول توحيد مصطلحات الاعاقة ومشروع برنامج العمل المستقبلي لتطوير احصاءات العمل ونتائج تنفيذ قرارات الدورات السابقة للمجلس والتقرير الخاص بشأن مشروع انتاج برنامج التوعية والارشاد الاجتماعي والعمالي.

كما يتضمن جدول الاعمال تقريرا بشأن مشروع الدليل العربي الخليجي الموحد للتصنيف والتوصيف المهني ودراسة الاحتياجات التدريبية في المجالات الفنية ومشروع دراسة تأثير وسائل واجهزة الاعلام على الموارد البشرية.

● **اجتمع اللواء حموده بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة امس مع ديفيد ميلور وزير الدولة البريطاني للشؤون الداخلية الذي يزور الامارات حاليا.**

وصرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية في الامارات بانه قد تم خلال الاجتماع بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والخاصة بالتعاون الامني بين البلدين وسبل تطويره بما يخدم مصلحة البلدين.

ومن جانبه اشاد الوزير البريطاني في تصريح له عقب الاجتماع بالتعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات، وقال ان هذا التعاون يعكس مستوى العلاقات الخاصة والمتميزة التي تربط البلدين.

واكد في تصريحه على اهمية التعاون المشترك في مجال مكافحة المخدرات، مشيرا الى اهمية تبادل المعلومات والخبرات التي من شانها مكافحة هذه الظاهرة التي وصفها بانها مدمرة وخطرة على المجتمع.

وكان الوزير البريطاني قد وصل الى ابوظبي امس الاول في زيارة لدولة الامارات تستغرق عدة ايام.

● ستقوم تركيا بانقاص معدل تدفق مياه نهر الفرات اعتبارا من يوم ١٣ يناير (كانون الثاني) الحالي من ٥٠٠ متر مكعب للثانية الى ١٢٠ مترا مكعبا للثانية.

أكد ذلك مسؤول حكومي تركي في تصريح صحفي قال فيه: ان هذه العملية ستمتد اربعة اسابيع تنتهي في ١٣ فبراير (شباط) المقبل.

واضاف «ان تركيا ستعمل ما بوسعها لتقليص فترة انقاص المياه الذي املته الضرورات الفنية لملء سد اتاتورك على بعد ٦٠ كيلومترا من سورية. وكل ذلك رهن بالظروف» وقال ان «المياه لن تقطع في أي وقت تماماً بل سينقص تدفقاً».

● **بدأ الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الشؤون البلدية والزراعة بدولة قطر زيارة رسمية لايران امس تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من نظيره الايراني.**

وقال وزير الزراعة القطري انه سيبحث مع نظيره الايراني سبل تعزيز التعاون الزراعي بين البلدين وتبادل المعلومات الفنية الزراعية بينهما، كما سيطلع على المشاريع الزراعية هناك.

● اعلنت الشرطة الكندية انها صادرت ٤٦٠ جراما من الهيروين الصافي تقدر قيمتها في السوق المحلية بـ ١٤ مليون دولار كندي واعتقلت اثنين من الرعايا اللبنانيين مشيرة الى انها اكبر كمية من الهيروين تصادر حتى الآن في العاصمة الكندية.

وأوضح متحدث باسم الشرطة الليلة قبل الماضية ان المصادرة جاءت بعد تحقيق استمر ستة اشهر شارك فيه العديد من اجهزة الشرطة في المنطقة.

ووجدت المخدرات في علبة بيتزا داخل سيارة.

واللبنانيان اللذان اعتقلا في العملية، هما، محمد الزمار (٣٨ عاما) المقيم في نيبيان ضاحية أوتاوا، وعلي فرحات (٣٩ عاما) واتهما بحيازة الهيروين بهدف الاتجار به.

جولة محادثات ثانية تركية بلغارية في الكويت

جدة ـ وكالات الأنباء: يتوجه الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد الى الكويت غداً للمشاركة في الجولة الثانية من المحادثات التركية ـ البلغارية التي ستبدأ في الكويت بعد غد ويتوقع ان تكون على مستوى وزراء الخارجية وذلك لمواصلة مناقشة مشكلة الاقلية الاسلامية في بلغاريا وما تعرضت له من مشاكل.

وذكرت دوائر مطلعة ان وزيري خارجية تركيا وبلغاريا سيوقعان خلال هذه الجولة «اعلان مبادىء» حول علاقتهما الثنائية يمهد لبناء اساس قوي من علاقات حسن الجوار والتعاون، كما سيتضمن التأكيد على رغبة البلدين في اقامة علاقات جيدة بعد تسوية المشاكل المعلقة بينهما.

وكانت الكويت قد بدأت العام الماضي وساطة بين البلدين بوصفها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

ومن المقرر أن يجري وزير الخارجية التركي مسعود يلماظ خلال زيارته للكويت التي تبدأ اليوم مباحثات مع المسؤولين الكويتيين حول امكانيات دعم التعاون بين الكويت وتركيا.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue. N.W. Suite 920 Washington., D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

تتمات الصفحة الاولى

تحركات سوفياتية

وهذه التساؤلات بدأت تتسم بطابع اكثر حدة جعلت الكثيرين من الساسة والمعلقين الاجانب يعربون علانية عن قلقهم ازاء استمرار جورباتشوف في منصبه لاسيما بعد اثارة موضوع تأجيل ارتباطاته الخارجية.

ويذكر كثيرون ان التليفزيون السوفياتي اذاع في نهاية ديسمبر (كانون الاول) الماضي جلسة مؤتمر نواب الشعب التي اعلن فيها جورباتشوف دون مقدمات عن استعداده للاستقالة للمرة الثانية خلال اقل من شهر واحد، الامر الذي اصاب الملايين بالذهول وكان محور احاديث مختلف فئات الشعب.

المرة الاولى التي اعلن فيها جورباتشوف استعداده للاستقالة كانت خلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب في مطلع ديسمبر الماضي عندما تعرض لهجوم شديد اللهجة من بعض الاعضاء بسبب ما اعتبروه «تقديم التنازلات في وجه الغرب»، وذهابه الى بابا روما للحصول على «بركاته». إلا ان احدا غير اعضاء اللجنة المركزية لا يعرف بعد تفاصيل ما جرى في ذلك الاجتماع وهو ما يجعل الجميع اليوم يطالبون علانية وبأعلى صوت عبر الاذاعة والتليفزيون وعلى صفحات الجرائد والمجلات، بنشر وقائع ما دار وراء الستار.

وقد ذكر نيكولاي ترافكين عضو البرلمان السوفياتي انه لا يرى حقيقة ما يجري، ويتساءل عن كيفية الاستجابة لمطالب كثيرين من ناخبيه بشأن تقديم العون لجورباتشوف في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها، اذا كان لا يعرف مصدر هذه الضغوط او اسبابها.

ويلقي البعض تبعات مسؤولية عدم الكشف عن ذلك وقصور سياسة الجلاسنوست «الكاشفة» على جورباتشوف نفسه، فهو حتى حين ظهر على شاشة التليفزيون ليعرب عن تذمره وسخطه لم يذكر تحديدا مصادر الضغط مكتفيا آنذاك بقوله ان هناك من يتهمه بالتخلي عن نهج الاشتراكية، ومن يقول ذلك تلميحا وأحيانا تصريحا، وهناك من يتهمه بمحاولة هدم الحزب والدولة وكيان الاتحاد السوفياتي، بل وحتى بمحاولة دفن الاشتراكية.. مؤكدا في هذا السياق رفضه الحاسم لهذه الاتهامات.

جورباتشوف قال ايضا انه متهم بمحاولة التوفيق بين الراسمالية والاشتراكية وهو ما رد عليه بقوله انه سيظل شيوعيا عن عقيدة، وان الشيوعية سوف تظل بالنسبة له هدفا ولن تكون كما هي بالنسبة للبعض ـ غامزا من قناة النائب المعارض بوريس يلتسين ـ «مجرد خيال يهيم في الأفق». وقد طلب جورباتشوف من نواب الشعب آنذاك تحديد موقفهم من هذه المسألة موحيا بضرورة اعلان الخيار.

وليس سرا اليوم في موسكو ابعاد الصراع الذي يدور في أعلى مستويات السلطة والذي تتصور بعض المصادر أن جورباتشوف حسمه لصالحه في اجتماع اللجنة المركزية في سبتمبر (ايلول) الماضي حين اعلن عن تنحية ثلاثة من اقطاب المحافظين اعضاء المكتب السياسي (هم فلاديمير شربيتسكي امين اول الحزب في اوكرانيا منذ عهد بريجينيف وفيكتور تشيبريكوف الرئيس السابق للجنة أمن الدولة «الكي جي بي» وفيكتور نيكونوف الذي كان بمثابة الساعد الأيمن للرجل الثاني في الحزب ييجور ليجاتشيف.

وهي الخطوة التي تصورها كثيرون بداية النهاية لليجاتشيف زعيم المتشددين الذي اثبتت الأحداث انه لايزال يتمتع بنفوذ قوي ومكانة مرموقة داخل الحزب، حتى بعد تزايد حدة الاتهامات الموجهة اليه بالرشوة ومساندة عناصر المافيا التي تسللت الى السلطة. بالمقابل رد ليجاتشيف في اكثر من مناسبة ان «هناك بعض القوى التي تفهم البيريسترويكا على هواها من حيث انها تعني بالنسبة اليها محو أسس الاشتراكية وظهور الملكية الخاصة وتعدد الأحزاب وتشويه صورة الحزب الشيوعي والشيوعيين».

لا شك أن الحالة الاقتصادية المتردية التي يعيشها الاتحاد السوفياتي اليوم والأزمة الخانقة التي يعيشها المواطن العادي في حياته اليومية وكذلك التوتر الشديد الذي أصاب صرح القوميات في بلد تشغل مساحته سدس مساحة الكرة الارضية هي أسلحة بيضاء في يد كل المناوئين لسياسة جورباتشوف. وقد جاءت الاحداث التي شهدتها اوروبا الشرقية، لاسيما ما جرى في رومانيا، لتضيف كثيرا من النقاط الى رصيد المتشددين من اجل ما يسمونه «الحفاظ على النظام الاشتراكي» وعدم الاستسلام في مواجهة دسائس الغرب.

فعلى سبيل المثال، في موسكو، خلال الاجتماع الطارىء للجنة المركزية لبحث مشكلة اعلان الحزب الشيوعي الليتواني قرار انفصاله عن الحزب الشيوعي الأم انقسمت الآراء وطالب المتشددون باتخاذ اجراءات حاسمة وفصل قيادة الحزب الليتواني وتوقيع أقسى الجزاء.

وتشير المصادر الى ان جورباتشوف وقف بحسم في وجه هذا الاتجاه مؤكدا انه لن يستخدم هذا الأسلوب.

وقد أكدت مصادر ليتوانية لـ «الشرق الاوسط» ان جورباتشوف يتفهم موقف قادة الحزب الليتواني المستقل وانه لن يرغم أيا منهم بالتراجع عن قراره. وثمة مصادر أخرى تشير الى احتمال تصعيد المتشددين هجماتهم بتأييد كل العناصر القديمة في المستوى الأوسط للحزب وجهاز الدولة التي تخشى فقدان مواقعها في جهاز السلطة بعدما نجح البرلمان السوفياتي ومؤتمر نواب الشعب في نهاية ديسمبر (كانون الاول) الماضي في اتخاذ العديد من القرارات والقوانين التي تفسح الطريق امام الاتجاه التغييري وتقويض دعائم السياسات القديمة في مختلف المجالات.

وتشير مصادر كثيرة الى ان زيارة جورباتشوف لليتوانيا في نهاية الاسبوع الحالي (١٠ ـ ١٢ يناير) والاجتماع الذي سوف تواصل فيه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي استكمال مناقشة مسألة استقلالية الحزب الشيوعي الليتواني، سيكشفان الكثير مما يجري وراء الستار خاصة اذا ما أقر هذا الاجتماع نشر تفاصيل ووقائع ما حدث في مطلع ديسمبر الماضي.

في هذه الاثناء يستمر التوتر في اجزاء اخرى من الاتحاد السوفياتي لاسيما في اذربيجان حيث واصلت حشود من الاذربيجانيين عملية تحطيم المنشآت المتبقية على طول جزء من الحدود السوفياتية مع ايران في منطقة ناخيتشيفان امس وعلم ان القوات النظامية التي تجوب المنطقة لم تتدخل.

وذكر صحفيون محليون ان التوتر لايزال يخيم على ناخيشيفان بعد وقوع اضطرابات طيلة اسبوع.

ومما يذكر في هذا الشأن ان رئيس الحزب الشيوعي في منطقة ناخيتشيفان حيدر عيسييف استقال من منصبه وحل محله عز الدين جليلوف. والمرجح ان سبب الاستقالة هو الاضطرابات الراهنة.

بيروت الشرقية

تماما، وبسبب الحصار لم يعد ممكنا تسليم البضاعة خارج «الجيب» بطريق البر بل كانت ترسل بحرا ثم تدخل الأراضي اللبنانية في الجنوب بعد دفع ثروة صغيرة على شكل مكوس وجبايات من نصف دزينة من الميليشيات.. وهذا موضوع يثير مشاعر «غنطوس» بقوة.

«عليهم اعفاء الانتاج الوطني من الرسوم لتشجيع الصناعة المحلية، هذا الوقت ليس ملائما لضرب قطاعنا الصناعي خصوصا صناعاتنا الغذائية، كل المواد الغذائية التي ترسل الى بلادنا فقدت صلاحيتها الاستهلاكية ولكن الناس لا يدركون ذلك.. انهم يأكلون سموما».

جيوب الميليشيات انتفخت اكثر، عندما اضطر «غنطوس» لشحن كل بضاعته بحرا خارج البلاد ليتجنب اعمال النهب مستخدما عشرات القوارب الصغيرة التي كانت تخترق الحصار السوري ليلا جالبة الخضار والفاكهة.

هذا كان يتطلب المرور عبر موانىء أخرى تحت اشراف الميليشيات، ويترتب عليه دفع «مكوس» اضافية.

مع نهاية الحرب، ومع تزايد المشاكل وتقلص الصبر، انتقل دور «الولد الشرير» من فتيان الميليشيات الى مجندي الجيش اللبناني الذين كانوا يواجهون حملة على موقعهم الحصين في سوق الغرب وكانوا بحاجة الى تعزيزات.

ويكمل «غنطوس» كلامه فيقول «ذات يوم جاءنا الجنود وبدأوا أخذ براميل السمن. ولما اقفلنا ابواب المستودع اطلقوا عليه النار، ولما افرغوا المستودع، تهيأوا لاطلاق النار على باب مستودع الوقود فلما منهم بأننا نخزن براميل اخرى هناك ايضا، فقلنا لهم اذا اطلقتم النار هنا فستموتون ونموت نحن معكم».

وبعد انتهاء حملة سوق الغرب، خسر المصنع ٢٨٠٠ برميل، سعر الواحد منها عشرة دولارات.

وهكذا، وبجانب ١٤ قذيفة مباشرة سقطت على المصنع وخسائر بلغت ٣٧٥ الف دولار فان مطالبة العاملين بزيادة ٦٥ بالمائة على اجورهم كما أمرت «الحكومة» يقول «غنطوس»: «لقد مزقت ورقة الطلب وعلقتها على الحائط ليروها بأم العين.. وليذهبوا الى الجحيم...».

ان من الصعب على المرء ان يقتنع بأن كل ما كافح من أجله في حياته راح هباء، ولكن يوم أصفي اعمالي سيكون يوم راحة».

ايران تعلن رفضها

القلق العسكري او العودة الى الحرب.

واكدت المصادر ان القيادة العراقية ابلغت الاطراف العربية ما سبق ان اعلنته مراراً في السابق من انها لا تفكر في العودة الى الحرب بأي حال من الأحوال، ما لم يكن ذلك في نطاق الدفاع عن النفس.

وقالت المصادر ان لدى الأطراف التي تقوم بالوساطة ضمانات بعدم عودة البلدين للحرب، لكن الوضع الحالي لا يبدو مرضياً، خصوصاً ما دامت المفاوضات متوقفة بسبب تمسك ايران بمطالبها، ورفض العراق لهذه المطالب، كما ان بغداد ترفض اتفاقية ١٩٧٥ بشأن شط العرب التي تتمسك بها ايران.

هجوم بالصواريخ

جمعتها السفارة البولندية في اديس ابابا من السلطات الاثيوبية ان مساعي دبلوماسية تجري لكشف ملابسات الحادثين البحريين.

وكانت سفينة الشحن قد اختفت الاربعاء الماضي في البحر الأحمر ووجدتها السفينة «آدام ستيك» بعد يومين قبالة شواطىء ارتريا، لكنها لم تتمكن من الاقتراب منها وأجبرت على العودة الى اعالي البحر اثر قيام مجهولين باطلاق النار عليها من الشاطىء. ولم يصب اي من أفراد الطاقم بأذى.

وصرح مصدر بهيئة الموانىء البحرية السودانية ان السفينة «بوليسلاف» كانت في ميناء بورتسودان وغادرته الى ميناء مصوع وهي تحمل ١٣٢٣ طنا من القطن وان السفينة الثانية «آدام ستيك» والتي هبت لاغاثة الباخرة الاولى كانت تحمل مواد خطرة لم يفصح المصدر عن محتوياتها، ولكنه أفاد أن حادث الاعتداء على الباخرتين كان خارج المياه الاقليمية السودانية.

واعلن ان الهجوم الاريتيري على «بوليسلاف كرايزيفوستي» حدث يوم الأربعاء الماضي وذلك بعد يوم من ابحارها من ميناء بورتسودان السوداني.. وقد أطلقت الباخرة عدة استغاثات تلقى احدها ميناء بورتسودان حيث أفاد طاقم الباخرة ان النيران اندلعت بكثافة في الباخرة وان حياة الطاقم معرضة للخطر وعددهم ثلاثة وثلاثون شخصا بينهم سيدتان.

هكذا من الأصل

عاقل بين المجانين

اصداف ولآلئ

غسان الامام

«عليك ان تصنع السلام ليس مع اصدقائك وانما مع اعدائك»

- عيزر وايزمان -

اسرائيل من صنع ثلاثة:
عالم إسمه حاييم وايزمان
وسياسي اسمه دافيد بن جوريون
وارهابي اسمه مناحم بيجن
وعيزر وايزمان نحلة في عش الدبابير الاسرائيلي له في كل عهد قرص عسل وطبق من بصل.
سمع نصيحة عمه حاييم، فبدأ حياته طيارا عند الانجليز. ثم اختلف مع عمه، فاصبح ارهابيا في منظمة بيجن.
واحتاج الى اربعين سنة ليدور من اليمين الى اليسار، لينضم الى حزب العمال الذي انشأه بن جوريون.

●

«الديمقراطية» الاسرائيلية صف من العسكر في ثياب مدنية.
فعندما يتقاعد العسكر يشتغلون في السياسة.
وحروب السياسة الاسرائيلية، كحروب الفيديو، تمثيل في تمثيل.
والفارق بينها وبين حروب السياسة العربية ان العرب يأخذون السياسة «مسألة جد». فالقتلى قتلى. والجرحى جرحى. و«الدم ما يصير مي».
والسياسي العربي مثل تراجيديا لا يضحك. ولا يبتسم. ولا يحب على الشاشة.
وفي اللعبة الديمقراطية الاسرائيلية، هناك صراخ وزعيق، وشد شعر، وعض أصابع... ثم تبويس شوارب.
هناك العاب نارية، لكن بلا قتلى وجرحى وبلا خسائر في الدماء والارواح.
والممثل الاسرائيلي ممثل كوميديا يسقط ويقوم.
يضحك ويبكي ويزعق ويسلي المتفرجين.
يغيب ويعود في فيلم جديد
وعندما انتقل عيزر وايزمان من مسرح الحرب الى مسرح السياسة

شارك في حمل زعيمه بيجن الى السلطة عام ١٩٧٧ وجره جرا الى كامب ديفيد.
واقنعه بالصلح مع مصر وبالانسحاب من سيناء
وكافاه بيجن بطبق من عسل فوزره وزيرا للدفاع
وعندما اختلف معه كافاه برأس من بصل حمله معه وهو يخرج من بيت الحكومة.

●

في حياة كل سياسي لحظة يستيقظ ضمير الانسان فيه
عيزر وايزمان بنى سلاح الطيران ليضمن تفوق اسرائيل في الجو
وخطط لنصرها في حرب ١٩٦٧
ثم حدث في حياته انعطاف سياسي كامل
قتل ابنه في حرب ١٩٧٣ فاستيقظ ضميره
ادرك أن الحرب قد تجلب لاسرائيل الانتصار
لكن لا تجلب لها السلام والامان
واكتشف ان كل الانتصارات لا تعادل لحظة حزن في قلب ام ثكلى وأب مفجوع
عيزر وايزمان الوزير الذي استقال من الحكومة عام ١٩٧٠ لأنها قبلت بالقرار الدولي ٢٤٢
هو نفسه عيزر وايزمان الوزير الذي استقال من الحكومة عام ١٩٨٠ لان بيجن يتلكأ في التفاوض مع الفلسطينيين
هو نفسه الوزير عيزر وايزمان الذي يصر على الحكومة لكي تفاوض منظمة التحرير
هو نفسه عيزر وايزمان الذي يقول: آمنت طويلا باسرائيل الكبرى الممتدة فوق ضفتي الاردن، لكني عدلت عن ذلك. اليوم أومن ربما بفرصة فريدة، لصنع السلام مع الفلسطينيين. ولكي لا نتركها تفلت، فعلينا ان نفاوض منظمة التحرير.

●

استفتاءات الرأي الاسرائيلية تعترف بان ٩٣ بالمائة من فلسطينيي الضفة والقطاع يؤيدون منظمة التحرير. فما من حركة تحرير في العالم لها شعبية منظمة التحرير الفلسطينية لدى جماهيرها.
لكن في المسألة الفلسطينية، اسحق شامير له رأس ضفدع منحوت من الاسمنت المسلح.

شامير يريد ان يفاوض اشباح الفلسطينيين
والليكود يعتبر كل فلسطيني متهما الى ان تثبت براءته من الاتصال بمنظمة التحرير.
وكل اسرائيلي بريئا الى ان يثبت اتصاله بالفلسطينيين
وحزب العمال نفاق منظم:
وزير دفاعه يقمع الانتفاضة بالجيش
وزير شرطته يقمع المتظاهرين من اجل السلام بالرصاص
ورئيس الحزب حرباء هربت من وزارة الخارجية لتدفن رأسها في ملفات وزارة المالية
وحده عيزر وايزمان عاقل بين مجانين
وايزمان وزير للعلوم في حكومة من السحرة والمشعوذين
حمامة سلام في احزاب من صقور وغربان.

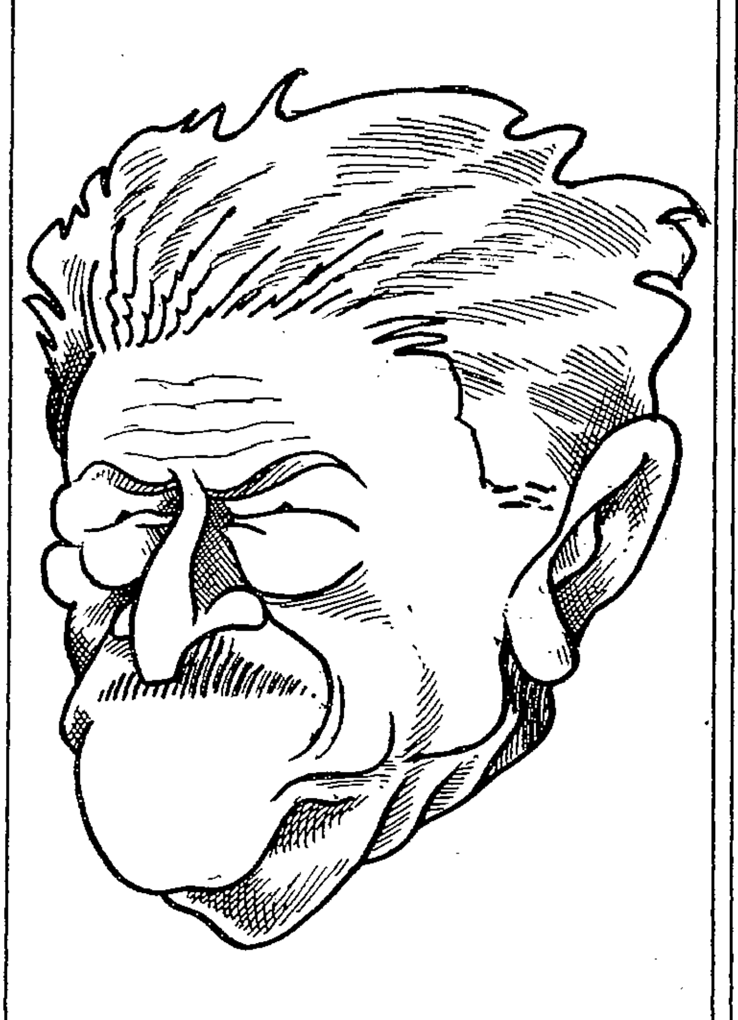
●

في الكوميديا الاسرائيلية صورة نشرتها منذ مدة «يديعوت احرونوت» يغطي فيها شامير اذنيه، وشمعون بيريز فمه، واسحق رابين عينيه.
ومشكلة منظمة التحرير انها تريد مفاوضة حكومة لا تسمع، ولا ترى، ولا تتكلم.

ومشكلة الفلسطينيين ان نصف الاسرائيليين مع المفاوضات وكلهم خائف من السلام.
ومشكلة وايزمان انه يقول علنا ما يقوله الاسرائيليون سرا وقوته في ان نصف حزبه معه في السر
وضعفه في ان كل حزبه ضده في العلن
وعورته في انه كالدبور لا احد يثق به، فهو لا يهدأ في حركته على غير هدى بين اليمين واليسار
وعيبه انه كالنحلة تريد ان تصنع العسل من البصل

●

في غابة السياسة، ما اصعب ان تكون عاقلا بين مجانين
ما اصعب ان تشرب من نهر الجنون لكي لا تسمع، ولا ترى، ولا تتكلم
وعيب عيزر وايزمان انه لا يريد ان يشرب فيريح ولا يريد ان يسكت فيستريح.



إدارة بوش تحتفل وخصومها ينتظرون نوريجا-جيت

واشنطن - من محمد صادق:

في الحادي والعشرين من الشهر الماضي وبعد يوم على بدء عملية التدخل العسكري الامريكي في بنما، اعرب مسؤولون امريكيون كبار عن الامل في ان يتم الاعلان عن القاء القوات الامريكية القبض على الجنرال مانويل نورييجا عشية الميلاد، ليكون ذلك بمثابة «الهدية» للرئيس والشعب الامريكي وبنما وشعبها.

بعض من الهدية تحقق في ذلك اليوم الذي تمنوه للاعلان عنها، اذ جرى الاعلان عن لجوء نورييجا الى مقر سفارة الفاتيكان في بنما سيتي، واصبح بامكان الرئيس بوش القول: أن العملية حققت معظم اهدافها الرئيسية، مع تأكيده ان الولايات المتحدة لا تزال تصر على موقفها وهو ضرورة القبض على نورييجا وجلبه للمثول امام العدالة في الولايات المتحدة ومحاكمته بتهمة المتاجرة بالمخدرات وتحويل مصارف بنما الى مؤسسات لاستثمار اموال زعماء امبراطورية المخدرات وتهريبها الى الولايات المتحدة.

مساء الاربعاء الماضي، وبعد اتصالات ومشاورات بين الولايات المتحدة والفاتيكان ودول عدة اخرى، استمرت طوال الايام العشرة التي قضاها نورييجا في سفارة الفاتيكان، خرج نورييجا منها بمحض ارادته، كما يقول المسؤولون الامريكيون، لابساً بزة الجنرال العسكرية، وسلم نفسه لضابط عسكري امريكي كبير، أدى التحية له، ثم اقتاده الى مسؤولين من سلطات مكافحة المخدرات التي قيدت يديه على الفور، لتنقله بعد ذلك طائرة عسكرية امريكية الى ميامي في ولاية فلوريدا.

الرئيس بوش في البيت الابيض، خلال الساعات التي سبقت استسلام نورييجا، ظل على اطلاع مستمر على سير العملية من خلال كبار مساعديه ومستشاريه، وما ان تأكد له ان نورييجا في يد القوات الامريكية، حتى خرج على الفور الى المقر الصحفي في البيت الابيض، ليعلن بنفسه النبأ على ممثلي وسائل الاعلام والشعب الامريكي، مؤكدا بفرح ظاهر، نجاح العملية بالكامل، وبالتالي نجاح سياسته الخارجية في الاختبار الكبير الذي دخلته. بالطبع، لا يختلف اثنان على ان الرئيس بوش نجح في «القضية العادلة» كما يسمي عملية التدخل التي نفذها ضد بنما وعلى ان هذا النجاح كان هدية كبرى له ولادارته في مطلع العام الجديد، وانه بجلبه نورييجا للمحاكمة امام القضاء الامريكي حقق جميع اهداف عملية الغزو، وقضى على اية امكانية لتوجيه النقد له ولادارته من قبل الديمقراطيين في الكونغرس الذين لم يجدوا مفرا من تأييده منذ بدء عملية الغزو، مع التوثب لاستغلال اي تطور سلبي للانقضاض عليه لتحقيق أهداف لا علاقة لها ببنما او تجارة المخدرات..

غير ان اجواء النجاح التي يعيشها الرئيس بوش والمسؤولون في ادارته، وفرحهم بذلك النجاح، وتعليقهم الامال على انه سيكون بداية لنجاحات اخرى على صعيد السياسة الخارجية والداخلية للادارة، لم تقض على الكثير من التساؤلات التي بدأت في الظهور خلال اليومين الماضيين. مثل لماذا سلم نورييجا نفسه؟ وهل من صفقة ادت الى ذلك؟ وكذلك ان ذلك النجاح يعتمد على نتائج التقييم النهائي للعملية، ارباحها وخسائرها على المدى البعيد، خصوصاً ما سيظهر عند ازاحة الستار عن الفصل الجديد في هذه المسرحية والبدء بمحاكمة نورييجا، الذي يقوم محاموه بوضع استراتيجية الدفاع عنه وفي اطارها فتح الملفات العتيقة وما بها من وثائق تتصل بعلاقات الدكتاتور بالمخابرات المركزية ومخابرات الدفاع العسكرية الامريكية، واطلاع الكثير من المسؤولين في الاجهزة الحكومية الامريكية على نشاطات نورييجا ونظامه، لا خلال الفترة التي ترأس فيها الرئيس بوش المخابرات المركزية في منتصف السبعينات، بل خلال عامي ٨٥ و٨٦، قبل الخلاف الذي نشب بين نورييجا والولايات المتحدة، ثم ما يتعلق بالسؤال المهم الكبير الذي يواجه ادارة الرئيس بوش ماذا بعد نورييجا؟ بالنسبة لبنما ودور الولايات المتحدة في اعادة اقتصاد ذلك البلد ومؤسساته ليصبح «سويسرا الامريكيين» في امريكا الوسطى؟ أم ان حرب عصابات ستبدأ فيها تضطر العسكريين الامريكيين الى البقاء هناك سنوات عدة اخرى؟

تلك الاسئلة وغيرها كالمعتاد عند كل ازمة تمثل اليوم الشغل الشاغل للمسؤولين في الادارة والمحللين والخبراء بشؤون امريكا الوسطى، وما اكثرهم وغيرهم من المراقبين.

كبار المسؤولين في الادارة يرفضون بشكل قاطع الحديث عن اي صفقة ادت الى استسلام نورييجا، وكذلك يرفضون تسمية الاتصالات والمشاورات التي سبقت ذلك بانها مفاوضات، واكد ذلك وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني الذي قال، ان سفارة الفاتيكان سئمت من وجود نورييجا في حرمها، ووصل نورييجا الى نتيجة مفادها انه اما ان يسلم نفسه للقضاء الامريكي او للشعب البنمي الذي كان سينزل به عقاب الموت وانه ما من شروط وضعها، بل مجرد مطالب بسيطة تمثلت في ارتداء زيه العسكري واتصاله بعائلته تلفونيا.

معلومات اخرى قالت ان الولايات المتحدة مارست ضغوطا هائلة على الفاتيكان لاخراجه من السفارة، ساعد الامريكيين فيها ان نورييجا رمز لحالة لا يتعاطف معها احد، وان الفاتيكان استجاب للضغوط واعطى لنورييجا يوم الخميس الماضي موعدا نهائيا لمغادرة السفارة وانه سيسمح للسلطات البنمية بدخولها والقبض عليه، فقرر قبل يوم من الموعد تسليم نفسه للسلطات الامريكية بعض هذه المعلومات يفيد ان نورييجا ومحاميه استطلعوا ما اذا كان سيواجه عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة وعندما تبين ان ذلك غير وارد بالنسبة للتهم الموجهة اليه وافق وقبل بعقوبة قد تصل الى ١٤٥ عاما في السجن متسلحاً بوثائق وسجلات اسراره في التعاون مع الجهات الامريكية الرسمية.

البيت الابيض، رغم نفي الرئيس بوش قلقه من هذا السلاح الذي سيشهره نورييجا ومحاموه قال مسؤولون يوم الخميس ان جهازا متخصصا في البيت الابيض يراجع الاستراتيجية التي سيعتمدها محامو نورييجا، وان هذا الفريق درس وراجع وثائق ملف التعاون بين نورييجا والمسؤولين الامريكيين، واكدوا ان الضرر الذي قد ينجم عن ذلك سيكون تحت السيطرة.

وزير الدفاع تشيني، وفي ما يبدو تنصلا من اي علاقة له بالموضوع منذ البداية قال انه لا علم له بملف ذلك التعاون. المؤكد ان هذا الجانب من قضية نورييجا، سيصبح موضوعا يشغل وسائل الاعلام والمسؤولين والكونجرس، وقد يتطور كما يقول بعض الذين يتمنون الفشل لبوش وادارته الى قضية تشبه فضيحتي فضيحة «ايران غيت»، و«ووترغيت» لكن الكثيرين يستبعدون ذلك للخلاف الكبير وعدم التشابه بين هذه الحالات. لكن المتاعب للرئيس واردة وهو امر كما قال كبار مساعديه يأخذونه بعين الاعتبار.

اما في ما يتعلق بنتائج التقييم النهائي للعملية، فقد سارع وزير الدفاع تشيني وقال قبل يومين ان الوقت لا يزال مبكرا للحكم النهائي، مع تاكيده ان النجاح تحقق، وان سحب القوات الامريكية بدأ وان كان سيحتاج الى بعض الوقت، وهو كلام فسره محللون بأنه قد يستغرق سنوات خصوصاً اذا بدأت حرب عصابات منظمة في ذلك البلد.. وهو امر ينفيه العسكريون الامريكيون اليوم وان كانوا لا يستبعدونه نهائيا.

ولتلافي هذا الوضع، يؤكد المسؤولون الكبار في الادارة ان عملية اعادة بناء لاقتصاد بنما ومؤسسات حكومتها وترسيخ الديمقراطية فيها، عبر انتخابات جديدة، وضخ الدعم الاقتصادي سيحول دون التطورات السلبية وهو ما بدأت به الادارة عبر رفع العقوبات الاقتصادية عن بنما. الا ان العارفين بارقام وحقائق الميزانية ومخصصات المساعدات الخارجية الامريكية يقولون ان بنما تحتاج الى بليوني دولار لتعمير ما دمرته عملية التدخل فقط وليس اعادة بناء ما دمره نظام نورييجا خلال سنوات حكمه فقط، وهو رقم غير متوفر وقد لا يتوافر وان الادارة عاجلا او اجلا ستصطدم بهذه الحقيقة، وان سويسرا الامريكيين الموعودة في بنما لن تقوم.

المسؤولون في الادارة الذين يركزون على النتائج الايجابية اليوم، ويستبعدون الجوانب السلبية، يقولون أن نجاح العملية أدى الى تحقيق اهداف التدخل التي تمثلت في حماية اتفاقيات قناة بنما وارواح الامريكيين واستعادة الديمقراطية والقبض على نورييجا. فقد كان ذلك النجاح رسالة واضحة لزعماء امبراطورية المخدرات في كولومبيا وغيرها من دول امريكا الوسطى انهم لن يستطيعوا الافلات من العقاب، وان نصراً كبيراً في الحرب ضد المخدرات قد تحقق على اعتبار ان نورييجا ونظامه كانا احد اعمدة تلك الامبراطورية.

اما على صعيد السياسة الخارجية لادارة الرئيس بوش فان المسؤولين والكثير من المراقبين يعتبرون العملية عاملا ايجابيا سيساعد الادارة في تنفيذ سياستها الخارجية، مع الاشارة «الخجولة» الى خرق الولايات المتحدة للقانون الدولي والاعتداء على سيادة واستقلال دولة مهما كانت المبررات وان ذلك قد يصبح نموذجاً تحتذي به دول اخرى في المستقبل مستشهدين بذلك ان عملية التدخل لم تلاق ادانة حقيقية دولية وما ادانة الاتحاد السوفياتي الا من باب «تحصيل حاصل» وان الحرص على جو الانفراج الدولي وعهد التعاون الذي بدأ بين الدولتين، لن يزعزعه نورييجا أو غيره، اما انتهاك السيادة البنمية، فقد رد الرئيس البنمي المنتخب ونائباه عليه بالقول ان على الولايات المتحدة مساعدتنا لبناء الاستقلال وبناء مؤسسات الدولة التي لا جيش ولا قضاء ولا قوات امن لديها حتى ولا مقدرة على سجن نورييجا لو استسلم في بنما بعدما رفضت كل الدول التي تردد انها قد توافق على استقباله. ما ينكر انه من اليوم وحتى يبدأ الفصل الجديد من قضية نورييجا، لا يستطيع احد الا الاتفاق مع القول ان الرئيس بوش حقق نجاحا كبيرا في اول اختبار كبير لسياسته الخارجية، اما مدى استمرار نتائجه فستقرره المفاجآت المقبلة، ومن ضمنها دور الاسرائيليين في دعم نورييجا ونظامه للوقوف في وجه الولايات المتحدة، خصوصا في ضوء ما صرح به الرسميون الامريكيون عن القاء القبض على الاسرائيلي، الضابط في المخابرات الاسرائيلية سابقا ، مايك هراري، ثم العودة عن تلك التصريحات، وإسدال ستار كثيف من التعتيم الرسمي والاعلامي على هذا الجانب من القضية.

وقد سبق لهراري ان عمل ضابطا بجهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد» في السابق، وغادر بنما سراً بعد تدخل القوات الامريكية للاطاحة بنظام نورييجا في ٢٠ ديسمبر (كانون الأوال) الماضي.

وقال مسؤولون امريكيون في بنما الاسبوع الماضي ان قوات امريكية اسرت هراري ولكنهم عادوا وقالوا انهم اخطأوا في قولهم على ما يبدو.



الرئيس البنمي الجديد جييرمو اندارا يتحدث الى المراسلين عبر قضبان سور القصر الجمهوري في بنما ستي



طبيب عسكري امريكي يعاين طفلة بنمية في احد شوارع بنما سيتي



بعد معركة الثقة بحكومة مضر بدران

سليمان عرار رئيس البرلمان الأردني:

المظاهرات لا تشكل أي خطر والمنظمة شجبتها التفاف الناس حول مؤسسات الدولة يحمي الأردن من الخطر

حوار الاسبوع

هدى الحسيني

بدأ العمل بالتجربة الاردنية الجديدة، وشهد مجلس النواب الاردني الجديد «معركة» ديمقراطية، ناقش خلالها برنامج حكومة رئيس الوزراء مضر بدران. وجلسة الثقة التي كان مقررا لها ان تنتهي في يوم واحد، طالت الى ما تجاوز المتوقع، اذ ان الكتل النيابية طرحت وجهات نظرها، ورفعت مطالبها، وردت الحكومة على كل التساؤلات رغم ان رئيس الوزراء تعرض شخصيا لبعض الاتهامات المتعلقة بحكومتيه السابقتين.

وبعد نقاشات استمرت حوالي ٣٠ ساعة حصلت الحكومة على الثقة باكثرية ٦٥ صوتا، وامتناع ٦ نواب، كما صوت ٩ نواب ضدها.

هكذا بدأ العمل بالتجربة التي اعلنت عن عهد جديد في الحياة السياسية في الاردن.

لقاء «الشرق الاوسط» اليوم مع رئيس المجلس النيابي الاردني، السيد سليمان عرار، تناول هذه الهموم ووسائل اخرى مطروحة، وهو اوضح ما حصل اثناء جلسة الثقة، معتبرا ان ما وافقت عليه الحكومة هو «توجيهات» اكثر منها طلبات. وقال ان النواب تصرفوا بحرية كاملة وتصويتهم للحكومة او ضدها، حصل عن قناعة تامة. وقال ان الشعب الاردني كله مع التعددية الحزبية. ونفى ان تكون هناك مشكلة تعايش اردني - فلسطيني تؤدي الى المظاهرات. ولفت الى ان الاردن هو الذي اختار ان يعطي المنظمة الدور الكامل في عملية التسوية، وقال ان ما يطرحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اتحاد كونفيدرالي بين الاردن وفلسطين، امر سابق لأوانه وغير مطروح حاليا. وقال ان اية مفاوضات لا تشارك فيها منظمة التحرير الفلسطينية، تعتبر مفاوضات جانبية لا معنى لها.

وبعد ان رحب بكل المصالحات العربية وبكل ما يمكن ان يؤدي الى الوحدة العربية، اشار الى انه لم يتم حتى الآن تشكيل اللجنة المكلفة بصياغة الميثاق الاردني.

وهنا نص الحوار:

*** لوحظ ان عملية الثقة بحكومة السيد مضر بدران كادت ان تتعثر، وحاول بعض النواب اخضاعها لشروطهم، فهل الاردن قادر على انتهاج مسلك متشدد؟**

- اعتقد ان الشروط التي تقدمت بها بعض الكتل لم تكن متشددة، وانما هي تدل على شعور برغبة الدولة في تلبية هذه الشروط. وكما يعلم الجميع فان القانون الاردني ينص على ان الاسلام هو دين الدولة الرسمي وان الشريعة الاسلامية هي احدى مصادر القانون وجواب الحكومة على طلبات النواب كان جوابا عاما ولا يعني قانونا، فالقانون يجب ان يمر على مجلس النواب وان يحظى بموافقة النواب لاقراره.

*** يقال بان الحكومة قدمت تنازلات للاصوليين. فهل هذا صحيح؟**

- كلا، ليس صحيحا.

*** هل رفضت شروطهم؟**

- لا استطيع القول انها رفضت شروطهم، فهي وافقت على مجموعة من الطلبات لا تعدو ان تكون اكثر من توجهات.

*** هل ادلى النواب باصواتهم بالنسبة الى الثقة بالحكومة كل حسب قناعته الشخصية ام حسب التنظيم الذي يمثله؟**

- في اعتقادي ان اغلبية النواب كانت اصواتهم حسب قناعاتهم الشخصية، وطبيعي ان كل من له كتلة او تنظيم نسق معها قبل الادلاء بصوته.

*** هل يعتبر حجب الثقة من قبل بعض النواب دليلا على رفض برنامج الحكومة؟**

- جميع النواب الذين اعطوا الثقة والذين حجبوها ادلوا برأيهم كاملا من خلال الكلمات التي القيت من على منصة البرلمان اثناء مناقشة برنامج الحكومة.

*** هل تعتقد ان الحكومة تعرضت لما تعرضت اليه، بسبب اصدارها احكاما ضد بعض النواب المحسوبين على جهات معينة وترغب في محاكمتهم؟**

- لا اعتقد هذا الامر. فالنواب اثناء المناقشات تكلموا بحرية كاملة. اننا نعيش تجربة ديمقراطية حية، والاردن تابع عبر التلفزيون والاذاعة ما جرى داخل المجلس من مناقشات صريحة وخارج الاردن ايضا. والنواب الذين منحوا الثقة والذين حجبوها أدوا كل ذلك عن قناعة تامة دون ان يتدخل احد في التأثير على آرائهم.

*** متى سيتم نهائيا الغاء الاحكام العرفية؟**

- جوابا على ملاحظات بعض النواب، قال رئيس الحكومة ان الالغاء سيتم خلال اربعة الى ستة اشهر.

*** وهل سيبدأ مجلس النواب فتح ملفات الحكومات السابقة؟**

- مجلس النواب قد يتخذ قرارا محددا وهو التحقيق في الوضع الاقتصادي، وقد شكل لجنة لهذا الغرض بدأت في الاطلاع على الملفات.

*** ومتى سيطرح المجلس على الحكومة قضية قانون الاحزاب؟**

- طرح هذا الامر، واعتقد ان الامور تسير في اتجاه التشريع لكل الاحزاب، ولم تبق الا عوائق شكلية ثم ان كل الاحزاب موجودة في المجلس، والكل مع التعددية.

*** هل سيسمح لكل الاحزاب بالتواجد حتى الحزب الشيوعي مثلا؟**

- لا ادري. هذا سيعود الى قانون الاحزاب.

*** هل تشعر ان تجربة تعدد الاحزاب التي يعيشها الاردن جاءت في غير وقتها، لا بل انها تهدد الاستقرار الاردني؟ ثم هل ستدوم هذه التجربة؟**

- انا مع تعدد الاحزاب واعتقد ان الكل مع هذه التجربة. وكما تعلمين «الشعب الاردني شعب متعلم وواع ويعرف كيف يحافظ على هذه التجربة ويجعلها تحمي استقرار البلاد.

*** كيف تلغي هذه التجربة الخطر الذي يهدد الاردن، خاصة وان اسرائيل مازالت تؤكد انه الوطن البديل؟**

- لقد حاز مجلس النواب هذا على ثقة الشعب، وهؤلاء النواب جاءوا بدعم شعبي، وعندما يلتف الناس حول مؤسسات الدولة، كالذي يحدث الآن في الاردن، فان هذا اكبر دعم لمواجهة كل الاخطار التي تهددنا.

*** كثر الحديث في الاردن عن الميثاق الذي يجري اعداده استعدادا لطرحه على الشعب في استفتاء عام. هل لك ان تحدثنا عن هذا الميثاق وعن الاهداف الكامنة وراء اعداده، اذ يقول البعض انه قد يكون مناقضا للدستور، والبعض الآخر يقول انه مكمل له، وفريق ثالث يؤكد ان لا لزوم له. فما هذه الضجة حول الميثاق؟**

- للحقيقة، من السابق لأوانه الآن الحديث عن الميثاق. ولقد اشار الى الميثاق الملك حسين في خطابه في افتتاح الدورة البرلمانية.

على كل، من المقرر ان تشكل لجنة للدراسة واعداد الميثاق وحتى الآن لم تشكل، اذ ان البرلمان طالب ببعض الوقت للاطلاع على بعض الملفات.

*** ما قضية المظاهرات التي صارت تحدث باستمرار في الاردن؟**

- لا اعتقد انها تشكل اي خطر. لقد سارت المظاهرات بمناسبة الذكرى الثانية للانتفاضة، والعواطف الجياشة سيرت قسما من المتظاهرين في الشوارع يهتفون، ولكن الامور ضبطت. وما جرى لا يتعدى الانفعالات بالحدث. وقد شجبت المنظمة هذا العمل.

*** يقول البعض ان ثمة مشكلة تعايش فلسطيني - اردني، وقد لوحظ هذا الامر منذ بدء الانتفاضة؟**

- هذا الامر غير مطروح اطلاقا، لانه لا توجد ابدا مشكلة تعايش في الاردن بين الشعبين.

*** سيعقد الشهر المقبل في عمان مؤتمر قمة رباعي لدول مجلس التعاون العربي، لاستعراض ما تم انجازه. اولا: اين اصبح هذا المجلس، ثانيا: هل سيتأثر بالتقارب بين شطري اليمن؟**

- الى اين وصل، اعتقد انه يسير في خطوات جيدة، واعتقد ان الخطوة التالية هو تشكيل لجنة برلمانية لانتخاب برلمان يمثل الدول الاربع، ١٥ نائبا عن كل دولة، ثم يتم انتخاب الرئيس، بحيث سيكون الرقم ٦٤ نائبا. واعتقد ان مجلس التعاون جاء في عمله واعماله ناشطة، اما بالنسبة لتقارب اليمنين فلا اعتقد انه يعرقل اعمال المجلس.

*** مع التقارب المصري - السوري، هل سيزيد عدد اعضاء الدول المنضوية في هذا المجلس؟**

- ليست عندي اية فكرة في هذا الخصوص.

*** المتابعون لاقتراحات الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي يتحدثون عن رغبة في تجاهل دور الاردن الحاسم في اية تسوية سلمية. فما هو السبب؟**

- لأن الاردن هو الذي اختار ان يعطي المنظمة هذا الدور منذ فك الارتباط مع الضفة الغربية. نحن نقف مع الشعب الفلسطيني الذي اختار المنظمة ممثله الشرعي والوحيد. والشعوب العربية والدول العربية في هذا الاتجاه ايضا. لم تعد هذه القضية مثار بحث. ونحن ندعم منظمة التحرير دعما كاملا في محادثات التسوية.

*** لكن، حتى في محادثات التسوية، فان اسرائيل تريد ابعاد المنظمة، فهل يمكن ابعاد الاردن والمنظمة عن مثل هذه المحادثات؟**

- عندئذ لا يمكن تسميتها بالمحادثات، قد تكون محادثات جانبية، انما لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية اذا ابعدت المنظمة عن المحادثات، لا يكون لها اي معنى، فحل القضية الفلسطينية أمر احد اطرافه منظمة التحرير.

*** تجري الآن مصالحات عربية - عربية، والمعروف ان الاردن كان يرعى مثل هذه المصالحات، كما جرى في قمة عمان، حيث حاول رأب الصدع بين العراق وسورية. هل يشعر الاردن ان الانفتاح الداخلي الذي يعيشه ليس موضع رضا من آخرين؟**

- انا اعتقد ان الشعوب العربية ترحب بكل انفتاح. والانفتاح الذي يعيشه الاردن، ينظر اليه بعين مباركة، وكذلك الى التجربة برمتها. والنظام الاردني والشعب الاردني منذ قديم الزمان، ينظر اليها بعين الرضا، وليس من طبيعتنا ان نتدخل في شؤون الغير، ان تجربتنا نعيشها نحن ولا نفرضها على أحد.

*** ما تعليقك على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر وسورية؟**

- نحن نبارك هذه الخطوة مباركة شديدة. وكما ذكرت فان الاردن من اوائل الذين ينادون بوحدة الدول العربية، ونتطلع الى دعم ايجابي واسع لنا، لمواجهة العدو المشترك، لذلك نحن مع التقارب السوري المصري تماما، ومع أي تقارب عربي يتم.

*** خلال رحلته الاخيرة الى الاردن طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يحدد الاردن موقفه من قضية الاتحاد الكونفيدرالي مع دولة فلسطينية. فما رأيك، وهل ستطرح هذه القضية على مجلس النواب؟**

- لا ادري اذا كان هذا الموضوع طرح في المحادثات، ولا اعتقد انه مطروح للبحث الآن. المطلوب الآن دعم الانتفاضة ودعم الشعب الفلسطيني وان ترصد لذلك كل الامكانيات، فالشعب الفلسطيني يعاني معاناة صعبة جدا وقاسية، ونحن ننظر الى دعمه. اما موضوع الاتحاد الكونفيدرالي، فانه موضوع سابق لأوانه. نحن غير معنيين الآن بهذا الموضوع الى ان يحوز الشعب الفلسطيني على ارضه وتقوم دولته المستقلة الحرة على ارضه، وعندئذ لكل حادث حديث.

*** بالمناسبة دعا الرئيس عرفات الدول العربية الخمس المواجهة لاسرائيل الى اجتماع لبحث اتخاذ موقف موحد تجاه جهود السلام. هل سيلبي الاردن هذه الدعوة؟**

- ان الاردن، كما ذكرت سابقا، يدعم المنظمة في كل توجهاتها دعما كاملا. اذا كانت هناك مثل هذه الدعوة وانا لم اسمع بها، فبالتأكيد ان الاردن لن يتأخر عن التلبية. الاردن مهتم بما يجري في الضفة الغربية والقطاع، وأي دعم من اولويات الاهتمامات الاردنية.

*** ما موقفكم من اجراء الانتخابات الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة؟**

- هذا موقف يعود الى المنظمة، فاذا وافقت المنظمة عليه، فنحن نوافق، واذا لم توافق المنظمة عليه فاننا ندعم موقفها.

سليمان عرار وزير داخلية الاردن

البنك الصناعي الكويتي يكشف عن ظروف مؤثرة في صناعة الخليج

تباينات سياسات دعم الصناعات الوطنية وانعكاساتها على السوق الموحدة

اختلاف التشريعات يسبب عراقيل لحركة البضائع في دول المجلس

مسقط - من مكتب الخليج:

في ندوة السياسات الصناعية الخليجية التي عقدت قبل مدة قصيرة في مسقط قدم البنك الصناعي الكويتي ورقة عمل مهمة تضمنت مقارنة شاملة بين التشجيعات والحوافز المقدمة من دول مجلس التعاون الى الصناعات المحلية.

واستهدفت الدراسة، بالاضافة الى تقديم كشف مفصل بهذه التشجيعات، الى تسليط الاضواء على التباين الواسع الذي ما زال قائما على هذا الصعيد بين دول مجلس الست وانعكاس ذلك على القدرة التنافسية للصناعات الوطنية وعلى اتجاهات التوطن الصناعي في المنطقة.

وكشفت الدراسة على سبيل المثال عن وجود فوارق هائلة في اسعار الكهرباء، والمياه، وايجارات الاراضي الصناعية، وكلفة الاقتراض، واشكال الدعم الاخرى مثل المنح المباشرة وآجال السداد وتوفير رأس المال التشغيلي، والافضلية المعطاة للمنتجات الوطنية في المشتريات الحكومية. ودعت الورقة الى ضرورة معالجة هذه الفروقات دون تأخير وذلك من خلال التنسيق بين بنوك التنمية، والاتفاق على اولويات مشتركة الهدف منها توجيه الاستثمارات الى مواطن قطاعات معينة.

ونظرا لاهمية الورقة وشمولها تعرض «الشرق الاوسط» في ما يلي لأهم ما جاء فيها مع تركيز الجانب الخاص بسياسات الحوافز والتشجيعات الصناعية.

تتفق خمس من دول المجلس من حيث المبدأ على استخدام الدعم المالي في شكل قروض حكومية ميسرة لتشجيع المستثمرين على الاتجاه للتصنيع، وذلك باستثناء دولة البحرين. والمشروعات التي يمكن ان تحصل على هذه القروض هي المشروعات التي يملك كل او معظم رأسمالها مواطنون من نفس الدولة، وان كانت الدول الخليجية تختلف من حيث نسبة الملكية او المساهمة الوطنية في رأس المال.

ففي دولة الامارات يقضي القانون بأن تصرف هذه القروض للمشروعات الخاصة او المختلطة والتي يمتلك المواطنون او الدولة ٧٠٪ من رأسمالها على الاقل.

اما في المملكة العربية السعودية، فيشترط النظام الاساسي لصندوق التنمية الصناعية السعودي ضرورة ان لا يقل رأسمال المشاركة السعودية عن ٥٠٪ من رأسمال المشروع حتى يتمتع بالقرض المدعوم، على انه يمكن في حالة انخفاض نسبة مساهمة راس المال السعودي الى ٢٥٪ فانه تنخفض نسبة القروض المدعومة له من قبل الصندوق.

وفي سلطنة عمان يشترط ان يمتلك العمانيون ما لا يقل عن ٧٥٪ من رأسمال المشروع طوال فترة سريان القرض.

وفي دولة قطر يشترط ان يكون كل رأسمال المشروع مملوكا للقطريين.

وفي دولة الكويت يشترط ان يكون المشروع شركة كويتية مؤسسة في دولة الكويت ووفقا لهذا فانه يشترط ملكية الكويتيين بنسبة ٥١٪ على الاقل من رأسمال المشروع.

تكلفة الاقراض

تتباين سياسات دول مجلس التعاون في ما تختص بتكلفة الاقراض للمشروعات الصناعية، فبينما نجد ان بعضها يقدم هذه القروض بدون تكلفة فإن البعض يتقاضى تكلفة لا تتجاوز الرسوم الادارية، بينما تزيد هذه التكلفة لتصل الى سعر السوق التجارية وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول المرفق (رقم ١).

كما تباين سياسات هذه الدول في ما يختص بمدى مساهمة القروض الميسرة في تمويل المشروعات الصناعية كما هو موضح بالجدول (الرقم ٢).

وبرغم ان سياسات الدول الخليجية تتفق على اعتبار القروض التي تقدم للمشروعات الصناعية قروضا استثماريا طويلة الاجل، لكنها تختلف في تقدير الحد الاقصى لسنوات سداد القروض وفترة السماح، حيث تتراوح فترة السماح من سنة الى خمس سنوات في بعض الدول وكذلك فترة السداد التي تتراوح من ٥ الى ١٥ سنة.

ان التنسيق بين دول المجلس في الامور السابقة امر حيوي وضروري بالرغم من صعوبة توحيد ما تقدمه هذه الدول نظرا لاختلاف ظروف كل دولة من حيث الاولويات وفلسفة كل دولة في تحقيق طموحاتها عبر خطط محددة المدة، وان كان التباين الحالي في هذه السياسات يؤدي الى منافسة غير عادلة، مما تؤثر على نمط توزيع الموارد واستخدامها.

ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال التنسيق بين بنوك التنمية الصناعية وصناديقها بدول المنطقة في مجال شروط الاقراض الميسر، وذلك في ضوء الظروف المالية والتكلفة الاجتماعية لرأس المال بالنسبة لكل دولة ومراحل النمو الصناعي التي تمر بها. ونقترح ان يتم ذلك من خلال اجتماع لمديري بنوك وصناديق التنمية الصناعية بدول مجلس التعاون.

الاعفاءات الضريبية والجمركية

تستخدم الاعفاءات الضريبية والجمركية على نطاق واسع في معظم الدول النامية كوسيلة لتشجيع النمو والتطور الصناعي. وتشمل هذه الاعفاءات المستثمرين الاجانب واحيانا للمستثمرين المحليين.

وتتراوح اشكال الاعفاء الضريبي بين الاعفاء الكامل من الضريبة على الارباح لمدة خمس سنوات وبين السماح للمشروع بحسومات الاستثمار، وبين زيادة نسبة الاستهلاكات السنوية المسموح بها.

ويعتبر الاعفاء الضريبي الكامل للسنوات الخمس الاولى من عمر المشروع القاعدة الاكثر شيوعا بالنسبة لمعظم الدول النامية والخليجية ويتوقف حكم الفائدة المتحصلة من هذا الاعفاء بالنسبة للمشروع على معدل ضريبة الارباح المفروضة ثم على قدرة المشروع على تحقيق ارباح عالية في السنوات الاولى من عمره.

وتقوم دول مجلس التعاون الست باعفاء واردات المنشآت الصناعية من الآلات والمعدات وقطع الغيار والمواد الاولية ونصف المصنعة من الرسوم الجمركية، كذلك يتم اعفاء الصادرات من المنتجات المحلية من رسوم وضرائب التصدير.

يبقى القول ان استكمال دعم عملية التصنيع يقتضي ايجاد التنظيمات المؤسسية الداعمة للتصدير وخاصة:

١ - بنك التصدير والاستيراد.
٢ - برنامج ضمان سلف التصدير.
٣ - مكتب تشجيع التصدير.

يقتضي ايضا ايجاد برامج لتغطية مختلف انواع المخاطر الاقتصادية والتجارية والسياسية والتي لم تغط بخطابات اعتماد.

الحماية الجمركية للمنتجات الوطنية

تجدر الاشارة الى ان دول مجلس التعاون وافقت على تطبيق الاعفاء التام من الرسوم الجمركية بين دول المجلس الست للمنتجات الصناعية والزراعية والثروة الحيوانية ومنتجات الثروة الطبيعية. وتستثنى من تطبيق هذا الاعفاء سلطنة عمان التي طلبت عدم سريان الاعفاء في ما يتعلق بهذه المنتجات بسبب منافستها للمنتجات العمانية.

لكن في ما يتعلق بالحماية الجمركية المطبقة في تجارة هذه الدول مع العالم الخارجي فإن الموقف يتراوح بين عدم فرض اية حماية جمركية على الواردات المماثلة للمنتجات المحلية وبين فرض تعرفة جمركية تتراوح بين ١٠ - ٣٠٪ من قيمة السلعة المستوردة.

وعليه فإن توحيد التعرفات الجمركية الحمائية مسألة لا بد منها اذا ما ارادت هذه الدول الوصول الى مرحلة السوق الخليجية المشتركة التي تسعى اليها.

الا ان سياسة الحماية الجمركية الحالية حتى، ولو تم توحيدها، قد لا تصبح فعالة في ظل التباين في سياسات الدعم الحالية بين دول مجلس التعاون بالنسبة للصناعة المحلية.

ان سياسة الحماية الجمركية تهدف اصلا الى اتاحة الفرص للصناعات الوطنية لفرض اثبات وجودها، وعلى هذا فإن مبدأ الحماية الجمركية هذا لا يجب ان يؤخذ على اطلاقه بل من الضروري بمكان تحديده بضوابط عديدة تضمن مستويات مقبولة في نوعية الانتاج وكميته واسعاره. كما ان هذه الحماية يجب ان لا تكون دائمة ومستمرة بل مؤقتة وكافية لكي تثبت الصناعة المعنية قدرتها على الوقوف على قدميها دون اعتماد على عكاز الحماية. فإذا ما مرت هذه الفترة دون ان تحقق الصناعة النجاح الكافي الذي يؤولها للتنافس مع الصناعات المماثلة الاخرى، فإنه سيكون من العبث الاستمرار في الحماية وتحميل الاقتصاد الوطني عبء صناعة كسيحة، اللهم الا اذا كانت هناك اعتبارات استراتيجية واجتماعية تبرر ذلك.

واستنادا الى ما تقدم تقترح ان يشترط في تطبيق الحماية ان تكون نوعية الانتاج المحلي قد بلغت المستوى المطلوب من الجودة، ولا بد ان يقترن فرض الحماية بالزام المنتجين المحليين بالتقيد التام بالمواصفات والمقاييس الخليجية الموحدة ان وجدت او المحلية.

وعموما يجب ان يتم تحديد نسبة الرسوم الجمركية على السلع المستوردة المماثلة للمنتجات المحلية المطلوب حمايتها على اساس مدى كفاية الانتاج المحلي. كما يجب ربط الحماية الجمركية بدرجة عمليات التصنيع المحلي والمعيار لذلك هو نسبة القيمة المضافة الى الانتاج الكلي. ولا بد تحديد مدة الحماية لمدد مناسبة.

افضلية المنتجات الوطنية في مشتريات الحكومة

تعطي دولة الامارات العربية المتحدة الافضلية في مشتريات الحكومة لمنتجات الصناعة المحلية بشرط ان تكون هذه المنتجات في مستوى مقارب للمنتجات الاجنبية الصنع من حيث النوع والجودة والسعر السائد.

اما المملكة العربية السعودية فتعطي المنتجات الصناعية السعودية افضلية على المنتجات المماثلة مادامت تحقق الهدف وتشبع الاحتياجات حتى ولو كانت اقل في النوعية من المنتجات المستوردة. كما أوضحت قواعد تشجيع الاستثمارات الصناعية بأن «تمنح الحكومة افضلية ١٠٪ للمنتجات المحلية على مثيلاتها الاجنبية عند التعاقد لتأمين مشترياتها».

وفي عمان يمنح القانون افضلية ١٠٪ على الاكثر للصناعات المحلية التي تنطبق عليها الشروط.

بينما تمنح قطر افضلية لا تتجاوز ٥٪ للصناعات الوطنية والكويت والبحرين نسبة لا تتجاوز ١٠٪.

المعوقات التي تواجه القطاع الصناعي

١) عدم توفر قاعدة من البيانات الشاملة والكاملة بصورة دقيقة وحديثة عن القطاعات المختلفة الممكن الاستثمار فيها.

٢) تعدد جهات الاختصاص التي لها صلة بالقطاع الصناعي وعدم التنسيق بينه، بالاضافة الى بيروقراطية التشريعات والنصوص التي تخدم هذا القطاع.

٣) عدم توفر الايدي العاملة الفنية المحلية بحيث من الممكن الاعتماد عليها في التنمية الصناعية من حيث الكم والكيف.

٤) صغر حجم السوق المحلية لاغلب دول الخليج مما يجعل تكلفة انتاج الوحدة مرتفعة بحيث يكون ذلك عائقا لقيام صناعات في هذه الاسواق.

٥) صعوبة حركة انتقال البضائع بين دول مجلس التعاون الخليجي ووجود عراقيل في حركة الترانزيت نظرا لتباين القوانين والتشريعات الجمركية المطبقة في دول مجلس التعاون.

٦) التفاوت الكبير بالنسبة للحوافز المقدمة لقطاع الصناعة في دول مجلس التعاون.

٧) عدم وجود تنسيق واضح في ما بين دول مجلس التعاون لتفادي ازدواجية قيام صناعات متشابهة تنافس بعضها البعض في سوق محدودة.

٨) عدم ضبط المواصفات القياسية للمنتجات الصناعية وتنسيقها في دول المجلس.

٩) المنافسة غير المتكافئة بين المنتجات المحلية الخليجية والمنتجات الاجنبية (الاغراق)، مما يستدعي التدخل العاجل من السلطات المحلية لمعالجة الموقف واعادة النظر في هيكل الحماية القائم.

السياسات المطلوبة

١) الاهتمام ببرامج التدريب والتعليم المهني والفني الصناعي سواء المتوسط فيها او العالي.

٢) اصلاح الخلل الاداري وتنميته والتركيز على التنمية الادارية والفنية لكافة المستويات سواء مستويات الادارة العليا الوسطى او العمالة المباشرة.

٣) العناية بصورة اعمق بدراسات الجدوى الاقتصادية والفنية للمشاريع الصناعية.

٤) العمل على التركيز على نظام الحماية بأنواته المختلفة وأولاها التعرفة الجمركية حيث انه الاسلوب الاكثر ضمانا لحصة كافية للقطاع الصناعي المحلي من السوق المحلية.

على ان قرار مبدأ الحماية يجب ان يرتبط تلقائيا وبكل وضوح وحزم بشرطين اساسيين:

أ - الالتزام بالمواصفات القياسية المعتمدة.

ب - القبول بمبدأ الرقابة على الاسعار.

٥) العمل جديا في ايجاد التشريعات والانظمة الرامية لتشجيع الصادرات حيث انها لا تقل اهمية عن اجراءات وتدابير الدعم والحماية ان لم تزد عليها جدوى ومردودا.

٦) العمل على توحيد وترسيخ فكرة التكامل الاقتصادي العربي ككل. ان المستقبل الصناعي لدول مجلس التعاون هو بالتحليل النهائي رهن بالصناعات التصديرية، وان الوطن العربي بتعريفه الشامل هو السوق الطبيعية والحيوية لهذه الصناعات.

٧) تحقيق السوق الخليجية المشتركة عن طريق البحث الجاد في وسائل وطرق توحيد مستويات واحجام الدعم للمنتجات الوطنية لكل دولة من دول المجلس.

٨) التنسيق بين دول مجلس التعاون بهدف الحيلولة دون ازدواجية الصناعات المماثلة فيها، او خلق طاقات انتاجية كبيرة تفوق الحاجات المحلية.

نسبة مساهمة القروض في تمويل المشروعات الجديدة في دول الخليج العربية

الدولة	القروض	ملاحظات
الامارات العربية المتحدة	٦٠٪	من تكلفة المشروع
دولة البحرين	لا يوجد	لا يوجد
المملكة العربية السعودية	٥٠٪	من تكلفة المشروع
سلطنة عمان	١٠٠ - ١٢٥٪	من رأس المال
دولة قطر	٤٠٪	من تكلفة المشروع
دولة الكويت	٥٠ - ٨٠٪	من تكلفة المشروع وفقا لظروف كل مشروع

سعر الفائدة او تكلفة الاقراض الحكومي في دول مجلس التعاون

الدولة	سعر الفائدة	ملاحظات
الامارات العربية المتحدة	٦٪	سعر متوقع او غير نهائي
المملكة العربية السعودية	٢٪	رسوم ادارية
سلطنة عمان	بدون فائدة	بدون فائدة
دولة قطر	٣٪	سعر الفائدة
دولة الكويت	من ٥ - ٧,٥٪	سعر الفائدة وفقا لنوع المشروع
دولة البحرين	سعر الفائدة التجاري	

المصادر:
- منشورات منظمة الخليج للاستشارات الصناعية.
- اتحاد الغرف العربية الخليجية.
- المعهد العربي للتخطيط في الكويت.
- بنك الكويت الصناعي.
- غرفة تجارة وصناعة الكويت.

مدير عام مشروع الجبيل لـ «الشرق الاوسط»

تخصيص صناعات للقطاع الاهلي وشراكة الاجنبي مفيدة للتسويق

جدة «الشرق الاوسط»:

ادى النجاح الواضح للمشاريع الصناعية التي اقيمت في كل من الجبيل وينبع الى اتجاه القائمين على هذه المشاريع نحو زيادة طاقتها الانتاجية، وادخال صناعات اخرى تعتمد على الغاز الطبيعي كمادة اولية.

وحسب مدير عام مشروع الجبيل احمد المبارك فان التطور الكبير في مشروعات المنطقتين الصناعيتين جذب معه الشباب السعودي المؤهل وحفز على انشاء كلية للتدريب الصناعي في ينبع واخرى في الجبيل. وتقوم الهيئة الملكية للجبيل وينبع بادارة تلك الكليات تشجيع الخريجين والشباب السعوديين عبر توفير حوافز وخلق وظائف غير تقليدية خصوصا في مجال ادارة وتشغيل وصيانة المصانع.

واضاف المبارك في حديث الى «الشرق الاوسط» ان حجم العمالة الوطنية في الجبيل وينبع ما بين ٤٠ الى ٦٥ بالمئة من قوة العمل الاجمالية في كل مشروع صناعي، موضحا ان هناك خططا طموحة على المدى القصير والطويل للتغلب على مشكلة اكتساب الخبرات وتطوير الانتاج وفقا لاحتياجات الاسواق العالمية. نظرا لان غالبية الانتاج يتم لاغراض التصدير. واعتماد التوسع العمودي والافقي لمواكبة التكنولوجيا العلمية وتطويع العمالة لاغراض التنمية الوطنية وهو ما تطمح اليه الخطة المقبلة.

وتعرض المبارك الى صفقة مشروعات الشريك الاجنبي وقال ان فائدة تلك المشروعات المشتركة هي منح الخبرة والتقنية للنشاط الخاص المحلي ولذا قررت الشركة السعودية للصناعات الاساسية الدخول في معظم مشروعاتها مع شركات اجنبية لمساعدتها في تطوير المصانع خاصة في مراحل التصميم والبناء. كما ان الشراكة مع الاجنبي تفيد في قطاع تسويق المنتجات بالسوق العالمي، فضلا عن الدعم المقدم من الدولة للمشروعات القائمة حتى تستطيع المنافسة في الاسواق العالمية.

وعن تأثير عجز الموازنة العامة على مشروعات الجبيل وينبع وخطط تحويل بعض النشاطات للقطاع الخاص، بين مدير عام مشروع الجبيل ان هناك محاولات جادة في تخصيص بعض الصناعات للنشاط الاهلي مع محاولة تشجيع راس المال السعودي لامتلاك بعض الصناعات.

ونجحت الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالتعاون مع مؤسسات اخرى في تقليص الانفاق وترشيد المصروفات بتطبيق اساليب جديدة للاستفادة القصوى من العمالة والمعدات واللوازم المتاحة في عمليات الانتاج والصيانة والتشغيل.

احمد ابراهيم المبارك

ويضيف الاستاذ المبارك ان قيام مشروعات صناعية متشابهة بدول مجلس التعاون الخليجي يأتي حتما لتواجد تشابه في البنية الاساسية خاصة وان جميع دول مجلس التعاون لديها مخزون كبير من البترول، والغاز الطبيعي الناشيء عن عمليات الاستخراج البترولي، ولكن التنسيق يكفل نشوء قوة مساعدة لدول المجلس نحو تسويق انتاجها بالسوق العالمي ومواجهة الاجراءات الحمائية التي ستزداد مع قيام السوق الاوروبية الموحدة. وتوفر ايضا للسوق الخليجية المشتركة الارضية المناسبة لتصريف الانتاج السلعي وهو ما يتم حاليا لمنتجات الحديد والاسمدة حيث يتم تصريف جزء كبير منها محليا. بينما جميع مشتقات البتروكيماويات واليوريا وجدت طريقها للاسواق الاوروبية.

رغم اجراءات الحماية التي يتعرض لها المسوقون التقليديون لانتاجنا بحكم رخص اسعاره الناتج عن عمليات رخص تكاليفه برخص طاقة الغاز الطبيعي المستخدمة في الانتاج. وهناك محاولات جادة للتغلب على المشكلة الحمائية الاوروبية.

واوضح المبارك ان شركة «سابك» وضعت برامج لتطوير بعض الصناعات، وفيما يتصل بالهيئة الملكية فانها تسعى جاهدة لتشجيع اقامة مصانع متوسطة براس مال سعودي وترغب في تطوير الخدمات الصناعية والاجتماعية. وقال ان وزارة المالية والاقتصاد توفر جميع الامكانات المالية لتطوير الخدمات بالمدن الصناعية. واشار الى ان التنسيق الصناعي بين دول مجلس التعاون الخليجي اخذ شكل طابع التعاون العلني والعملي والتقني وترك اثارا ايجابية على الصناعيين بالخليج.

عشرة مليارات دولار التكلفة الدنيا لنفق المغرب - اسبانيا

لندن - «الشرق الاوسط»
- من روبرت ليتل:

«اضخم انجاز هندسي منذ تشييد اهرامات مصر الكبرى قبل ٤٥٠٠ سنة».

هذا ما يردده المسؤولون عن مشروع النفق الكبير المصمم لربط الساحل المغربي بالساحل الاسباني، واستطرادا القارة الافريقية بالقارة الاوروبية، بصلة برية تحت سطح مضيق جبل طارق.

منذ اكثر من قرن وحلم الرابط البري بين القارتين يراود افكار المهندسين. وكان فرديناند ليسبس، مهندس قناة السويس وواضع المشروع الاول لشق قناة باناما، اول من اطلق الفكرة في باريس عام ١٩٧٢. ولكن الفكرة بقيت في دائرة الاحلام لغاية العام ١٩٧٩ وتحديدا لغاية تاريخ لقاء العاهل المغربي، الملك الحسن، بملك اسبانيا الجديد خوان كارلوس في مدينة فاس واتفاقهما على اعادة الفكرة ووضع دراسات مشتركة لهذا المشروع الضخم.

ولكن وصل افريقيا بأوروبا عبر مضيق جبل طارق ليس انجازا سهلا، فرغم ان الفاصل المائي بين القارتين لا يزيد عن ١٦ كيلومترا في هذه المنطقة، فإن الهوة القائمة بين ساحليها تشكل عائقا لا يستهان به على اعتبار ان اعمق نقطة في مياه المضيق هي في اضيق منطقة فيه بفعل التيارات الشديدة. ولذلك يرى مصممو النفق ان افضل منطقة يتلاقى فيها عاملا المسافة المناسبة وضحالة المياه اللازمة، هي في «رواق» يمتد من رأس بالوما في اسبانيا الى رأسي مالاباطة والبواطة شرقي مدينة طنجة المغربية. وهذا يعني بناء نفق يتراوح طوله بين ٤٨ و ٦٧ كيلومترا حسب درجة الانحدار التي سيختارها المهندسون.

اما مشروع نفق بحر المانش البريطاني الفرنسي المشترك والذي يجري العمل على شقه بين بلدتي دوفر في بريطانيا وكاليه في فرنسا، فإن طوله سيزيد قليلا عن ٥١ كيلومترا عند انجازه.

تدارس المسؤولون المغاربة والاسبان مخططات مشروعين للصلة البرية بين بلديهما احدهما يقترح جسرا والثاني نفقا تحت سطح البحر. ولكن الخبراء الذين استعان الجانبان بهم اتفقوا على ان بناء الجسر هو المشروع الاصعب تحقيقا ولأسباب عديدة. ويؤكد مدير الدراسات الجيولوجية في الجانب الاسباني، مانويل استيراس، أن مضيق جبل طارق هو، على الارجح، اكثر المناطق الجبلية تعقيدا في العالم. فالتركيبة الجيولوجية لصخوره لا تناسب ايا من المشروعين، الجسر او النفق، رغم ان العوامل الاخرى ترجح كفة الجسر.

ثم ان الجبال القائمة في جنوبي اسبانيا وشمالي المغرب، اي على ضفتي المضيق تحوله احيانا الى ممر هوائي واسع. ففي عام ١٩٦٠ سجلت في طنجة عواصف بلغت سرعتها ١٤٠ ميلا في الساعة. وفي احوال كهذه يصبح بناء جسر فوق المضيق تجربة محفوفة بالمخاطر.

ومن جهة اخرى، يتسبب التقاء المحيط الاطلسي والبحر الابيض في منطقة المضيق بأمواج عاتيه وتيارات شديدة. ولغاية الآن لا يستطيع العلماء الجزم بالحد الاقصى لارتفاع الامواج، غير انهم يعرفون انه ارتفاع قياسي، وكلما وضعوا اسلاكا لقياس ارتفاع الموج، تنقطع هذه الاسلاك فور اشتداد العواصف.

ترجح هذه العوامل اعتبار مشروع النفق المشروع الاجدر بالتنفيذ بالرغم من التكاليف الاضافية التي يستلزمها. ومع ان التقديرات النهائية لكلفة النفق المالية لم تنجز بعد فإن اكثرها تحفظا تتحدث عن مبالغ في حدود العشرة مليارات دولار وما فوق.

ولكن بصرف النظر عن الكلفة النهائية لا يمكن الشك بالمكاسب التجارية الضخمة التي ستوفرها هذه الصلة البرية لانسياب السلع والمواد التجارية بين دول شمال شرق افريقيا ودول اوروبا الغربية، وباستطاعة الطرقات الدولية التي تربط المراكز الصناعية والمناطق الزراعية في الجزائر وتونس والمغرب ايضا بالمنفذ الجنوبي للنفق ان تؤمن وصول بضائع ومنتجات هذه الدول الى الاسواق الاوروبية في برهة وجيزة من الوقت الذي تستغرقه حاليا وبجزء بسيط من كلفتها الحالية ايضا.



شركاء في النجاح



بمناسبة مرور سنة أخرى حافلة بالنجاح يسر شركة المجال سيرفس ماستر بجميع منسوبيها أن تتقدم بخالص التقدير وعظيم الإمتنان إلى السادة عملائها الكرام الذين كانوا حقاً شركاء مخلصين في تقدم هذه الشركة الوطنية ومنحوها كل الثقة والتعاون والمساندة الفعالة وكانوا شموعاً مضيئة في مسيرة نجاح الشركة.

الخطوط الجوية العربية السعودية
البنك الأهلي التجاري
بنك القاهرة السعودي
البنك السعودي الأمريكي
البنك السعودي الهولندي
البنك السعودي للاستثمار
شركة بترومين - موبيل المحدودة لصفاة ينبع "يمرف".
المحاكم الشرعية بجدة.
الشركة السعودية للكهرباء - المنطقة الغربية.
مستشفى بقشان.

شركة زيجوار.
الشركة العربية السعودية للزراعة وصناعة الألبان.
شركة الصناعات الحديثة
مركز المتولي.
شركة بنده المتحدة
شركة عبداللطيف جميل
شركة نيسان.
شركة المراعي.
شركة الخزف السعودي
شركة الكابلات السعودية

شركة الزاهد للتراكتورات
مستشفى بخش.
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة والمدينة المنورة
قصور الضيافة الحكومية
وزارة الأشغال العامة والإسكان
الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير "سمارك"
مركز الجفالي للتدريب
رئاسة الاستخبارات العامة.
المؤسسة العامة لتحلية المياه
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.

مركز الحمراء التجاري.
الجمعية الخيرية الصالحية.
مركز الدائرة.
مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي
مركز المحمل.
شركة ينبع السعودية للبتروكيماويات
شركة بولبست المحدودة
مستوصف الجزيرة.
جامعة الملك فيصل
شركة الأسمنت العربية المحدودة

كما تتقدم الشركة بجزيل الشكر والتقدير للشركات والمؤسسات التي تعاونت معها في تقديم خدمات مختلفة منها:



مستقبل العلاقات بين المغرب والسوق الأوروبية

«العلاقة الخاصة» لم تتأثر بأحداث أوروبا الشرقية والانتماء الافريقي صعوبة «تقنية» قد تحل

الرباط مكتب «الشرق الاوسط»:

قبل انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوروبية المشتركة كان المغرب بعيدا جغرافيا عن اوروبا بمسافة اطول من امكانية تقريبه اليها خلال الربط القاري عبر مضيق جبل طارق ومع ذلك ظل عاهل المغرب حريصا على التاكيد بأن بلاده اشبه بشجرة عروقها في افريقيا واغصانها في اوروبا، مدركا ان علاقات الجوار اقوى من عوائق الجغرافيا، وان الاحتياج الى التعاون لا ينتهي بقيام التكتلات. ولذلك عندما تم توسيع السوق وانضمام اليونان واسبانيا والبرتغال بات اقرب اليها من اليونان.

ولما ارسل الملك الحسن الثاني رسميا في صيف ١٩٨٧ طلب انضمام بلاده الى عضوية السوق الاوروبية المشتركة اوقع دول المجموعة في حيرة وحرج اذ بات على اوروبا ان تبحث وضعا جديدا يجعل من الصفة الاوروبية شرطا هشا لاغلاق باب العضوية فيها امام الدول غير الاوروبية. فقد اعلن العاهل المغربي ان اوروبا ينقصها العمق الاستراتيجي وعليها ان تبحث عنه وان تقبل العرض المغربي قبل ان تضطر الى طلبه.

ورغم ان ردود الفعل التي اثارها طلب انضمام المغرب الى السوق الاوروبية كانت متباينة، الا انها اكتسبت في واقع الامر طابع الجدل البعيد عن الموضوعية. فقد كانت بعض التصريحات تستند الى اوساط تشير اليها الصحف ووكالات الانباء دون تحديد صفتها السياسية او القانونية ولا حتى وضعيتها داخل المجموعة الاوروبية.

وزعمت بعض تلك التصريحات ان المغرب يحاول ان يتخلص من العزلة السياسية التي طوقته بها الجزائر من خلال اتفاقية الصداقة والتعاون بين الجزائر وموريتانيا. غير ان المغرب ولو لم يتقدم بطلب الانضمام رسميا الى السوق الاوروبية الا في صيف عام ١٩٨٧ الا انه كان قد عبر عن نيته في تقديم هذا الطلب قبل نشوب الخلاف حول الصحراء.

كما اشارت تصريحات اخرى الى ان المغرب يحاول القفز على مصاعب تعامله مع السوق واحتواء المنافسة الشرسة التي يواجهها انتاجه من طرف الانتاج الاسباني والبرتغالي. في حين اكتفت تصريحات اخرى بمجرد التاكيد على ان السوق الاوروبية ستظل موصدة في وجه دول الجنوب.

وقد اندفعت بعض وسائل الاعلام في نفس يوم تقديم الطلب وهو ٢٠ يوليو (تموز) ١٩٨٧ وسارعت الى الاعلان بان المجموعة الاوروبية رفضت طلب انضمام المغرب بمجرد تسلم وزير خارجية الدنمارك الذي كان يرأس في ذلك الوقت مجلس وزراء الخارجية الاوروبي من نظيره المغربي عبد اللطيف الفيلالي في حين ان الطلب المغربي لم يعرض على مداولات مجلس وزراء الخارجية الاوروبي الا يوم ١٤ سبتمبر (ايلول) من نفس العام. وفي مقابل هذه التصريحات اعلن رئيس الوزراء البلجيكي تأييده للطلب المغربي وكذلك وزير خارجية اسبانيا الاسبق الذي رأى ان من واجب اوروبا النظر بجدية الى مبادرة المغرب.

العمق الاستراتيجي

وكانت المجموعة الاوروبية تدرك اهمية العمق الاستراتيجي الذي اكد عليه العاهل المغربي، ولذلك سلكت اسلوب المرونة في تقييم الوضع الجديد، حيث لم ترفض الطلب ولم تقبله اذ ليست لديها سابقة في الموضوع تثير المصاعب القانونية التي يحددها بند في معاهدة روما يجعل من الصفة الاوروبية شرطا في العضوية وحتى طلب تركيا لم يضع القضية بحجم طلب المغرب لأن تركيا ترتبط جغرافيا باوروبا.

وعلى هذا الاساس جاء رد المجموعة الاوروبية على طلب المغرب في بداية اكتوبر (تشرين الاول) من نفس العام مرنا في كلماته وصياغته، اذ كانت لا تريد ان تفصل بالقطع في قضية وجدت نفسها فجأة امامها بدون سابق استعداد ولذلك كان ردها كما قال العاهل المغربي «لبقا للغاية ولم اقرأ بين سطوره كلمة لا وانما لمست الرغبة في مواصلة البحث والابتكار».

والابتكار الذي قصده العاهل المغربي هو ان المجموعة الاوروبية اذا لم تكن قد ضمنت ردها كلمة «لا» بصيغة القطع فانها تركت الباب مفتوحا للمستقبل وللاجتهاد القانوني والسياسي الذي سيأخذ في الاعتبار كل العناصر التي تستوجبها ضرورة احتفاظ اوروبا بعمقها الاستراتيجي.

وقد باتت اوروبا تدرك حاجتها الى هذا العمق من خلال مختلف التصريحات والاجتهادات على ضرورة توطيد علاقات تعاون واسعة بين اوروبا وافريقيا والعالم العربي وكانت المجموعة الاوروبية قد اعتبرت قيام اتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون العربي اطارا عمليا يساعد على توسيع مجالات التعاون ورفع مستوياته.

وكان العاهل المغربي الحسن الثاني قد استقبل في اقل من شهر من رد المجموعة الاوروبية على الطلب المغربي رئيس هذه المجموعة رولان دوما الذي ابلغ العاهل المغربي ان المبادرة المغربية حملت لاوروبا عنصر تأمل هام وهو تأمل لا يمكن ان يندرج في واقع الامر سوى في اطار تكييف معاهدة روما وضرورة ربط اوروبا بافريقيا بواسطة مشروع الربط القارى عبر جبل طارق الذي اصبح مشروعا اوروبيا وافريقيا.

وقد اعلن الملك الحسن الثاني في حديث صحفي انه لا يمكن تصور قيام هذا الرباط بين اوروبا وافريقيا دون ان يرتبط المغرب باوروبا بشكل او بآخر.

فالمسألة اذن مسألة وقت اذ ان عملية الانضمام للسوق الاوروبية المشتركة لم تكن سهلة حتى بالنسبة للدول الاوروبية ذاتها ولا بد من ان تتهيأ مختلف الظروف لأن المغرب هو الاخر لم يكن ينتظر قبول طلبه فورا مع ان علاقاته بالمجموعة الاوروبية اصبحت تحظى بنوع من الامتياز في المعاملة التي تجمع بين افضليات التبادل ودقة صياغة الاتفاقات التي تأخذ في الاعتبار عوامل المستقبل. وليس ادل على ذلك من الاتفاقيات الاخيرة حول الصيد البحري التي انتقلت من صيغة الاتفاق الثنائي بين المغرب واسبانيا الى صيغة الاتفاق بين المغرب والمجموعة الاوروبية.

التعاون الاوروبي المغربي

وكان المغرب قد ارتبط تجاريا بالمجموعة الاوروبية باتفاق محدود عام ١٩٦٩ غير انه ابرم اتفاقا جديدا في عام ١٩٧٦ ذا طابع تعاون اشمل واوسع وصفه سفير المغرب الحالي عز الدين جسوس الذي كان وزيرا مكلفا بالعلاقات مع السوق الاوروبية المشتركة بالاتفاق البعيد المدى الذي ينص على اقامة نوع من منطقة التبادل الحر بين المغرب والمجموعة الاوروبية للصادرات المغربية.

وتقتضي المرحلة الاولى لاتفاقية ١٩٦٦ اعطاء المنتوجات المغربية المصدرة للسوق الاوروبية عددا من الامتيازات تجعلها تحظى تدريجيا بنفس الوضعية التي يتميز بها اي انتاج من اصل اوروبي بحيث يمكن للمغرب تصدير جميع انتاجه الصناعي دون اي قيد مع اعفائه من الرسوم.

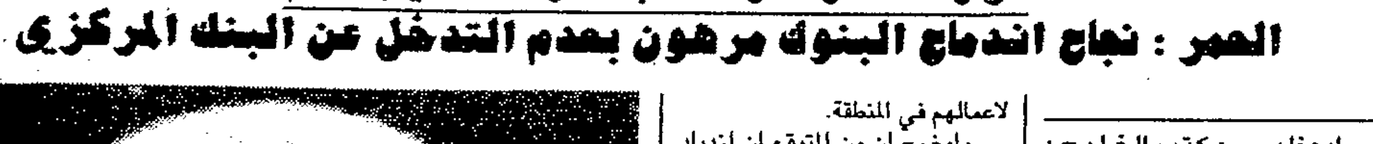
وتحصل اوروبا بموجب هذا الاتفاق على صفة «الامة المفضلة» دون ان يعرقل ذلك حرية تصرف المغرب في تحديد حصص الاستيراد او وضع أي نظام جمركي.

على المستوى الزراعي فان الاتفاق خول المغرب الحق في تصدير انتاجه الزراعي بتعريفات تفضيلية تتراوح بين ٦٠ و٨٠٪ من التعرفة الخارجية للمجموعة الاوروبية. ويعتقد المغرب على الدوام ان المنافسة الاوروبية لانتاجه وانتاج باقي دول المجموعة المغاربية لا يمكن ان تستمر على نفس الدرجة من الحدة لأن قيام اوروبا الموحدة قد يضيف لها امكانيات اخرى للاستيعاب بل انه اصبح يعتقد الان على ضوء التحولات في اوروبا الشرقية ان امكانيات التعاون والتعامل ستصبح اوسع بكثير مما هي عليه الان، وقد صرح العاهل المغربي مؤخرا بان المجموعة الاوروبية لم تكن تضم غير ٣٥٠ مليونا من السكان فاذا بها الان تتسع لاكثر من سبعمائة مليون نسمة.

وبذلك فان عامل الخوف من انشغال اوروبا الغربية بجناحها الشرقي اصبح في حقيقته مبعث تفاؤل بالنسبة لمجموعة دول المغرب العربي اذ انها اصبحت على يقين بان تعاملها مع المجموعة الاوروبية والامتيازات التي تحظى بها ستعرف امكانيات اوسع في المستقبل ولو بدا ان انشغال اوروبا الغربية راهنا باوروبا الشرقية، سيتم على حساب دول الجنوب بصفة عامة ودول المغرب العربي بصفة اخص.

المبادرة المغربية حملت لاوروبا عنصر تأمل مهم

موارد المصارف ارتفعت بمقدار ٢,٦ مليار درهم



ابوظبي - مكتب الخليج : «الشرق الأوسط»:

يتوقع عبد الملك الحمر محافظ مصرف الامارات المركزي ان تتحسن العوائد النفطية للامارات، فيما اكدت مصادر مسؤولة في «شركة بترول ابوظبي الوطنية» (ادنوك) ان ابوظبي رفعت اسعار نفطها المصدر للخارج بنسبة تراوحت بين ٩٣ سنتا و١,٠٣ دولار للبرميل اعتبارا من الشهر الماضي، بحيث اصبح سعر البرميل من نفط ابوظبي يتراوح بين ١٨,٢٥ دولار كحد اعلى و١٧,٢٥ دولار كحد ادنى وذلك تبعا لنوعية النفط.

وقال الحمر في تقرير له عن اداء الاقتصاد خلال العام الجديد بأن معظم التوقعات تشير الى ثبات اسعار النفط ومشتقاته وربما تشهد بعض التحسن خلال عام ١٩٩٠ ولذلك فان عائدات الدولة ستحافظ على مستواها الذي تحقق العام الماضي وربما زادت ايضا.

وقال الحمر ان مختلف الامارات الاعضاء في الاتحاد شرعت في تنفيذ برامج تطويرية استثمارية مختلفة مما يعني ارتفاعا في الانفاق الاستثماري الجاري في السنوات المقبلة.

واشار الحمر في تقريره الى ان فعالية القطاع الخاص اخذت في الازدياد، وهي تتجه نحو مشاركة اكبر نتيجة تحول في اتجاهات استثمارات القطاع الخاص من الاستثمار الخارجي نحو الاستثمار الداخلي.

كما اشار الى تزايد اهتمام الاجانب بالاستثمار في دولة الامارات واعتمادها كنقطة انطلاق لاعمالهم في المنطقة.

واوضح ان من المتوقع ان ازدياد النشاط الاقتصادي المحلي لعدة سنوات خاصة وان اجواء الوفاق الدولي تحل في مختلف دول العالم مما يعطي دفعا للطلب على الطاقة بشكل عام والنفط بشكل خاص.

وعلى الصعيد المصرفي توقع عبدالملك الحمر ان يزداد ايرادات المصارف، في العام الجديد نتيجة رفع كفاءتها في استخدام الموارد المالية المتاحة لها في العام الماضي.

وقال ان آخر ميزانية مجمعة للمصارف التجارية في الامارات اظهرت زيادة في موارد هذه المصارف بمقدار ٢,٦ مليار درهم من الاموال الخاصة التي تشمل رأس المال والاحتياطيات، وزيادة مقدارها ٠,٩ مليار درهم من صافي البنود المختلفة.

اما من حيث استخدامات الاموال المتاحة فقد ازداد استثمار المصارف من صافي الموجودات الاجنبية بمقدار ١,٧ مليار درهم في حين زاد الاستثمار المحلي في القروض والسلف بمقدار ٢,٤ مليار درهم.

وقال ان المصارف المحلية استطاعت تمويل جزء من هذه الزيادة عن طريق استخدام ١,٥ مليار درهم من موجوداتها السائلة التي انخفض مستواها الامر الذي يعكس كفاءة المصارف في استخدام ما لديها من اموال.

وقال محافظ مصرف الامارات المركزي ان الطلب على مختلف الخدمات المصرفية سيرتفع وان القطاع المصرفي سيشهد ازدهارا خلال هذا العام والاعوام المقبلة.

وقال الحمر ان المصرف المركزي في الامارات يتطلع لقيام المصارف المحلية الوطنية بمبادرات للاندماج في ما بينها للتجاوب مع التطورات في الاسواق المالية الدولية وظهور المصارف العملاقة.

واضاف ان عمليات الاندماج السابقة التي تمت في امارتي ابوظبي ودبي تمت بسبب ظروف الركود الاقتصادي الا ان تغير الظروف تلك وتحسن مستوى الاداء المصرفي لا يعني عدم تشجيع الاندماج بين المصارف.

واشار الى ان المصرف المركزي لديه دراسات حول دمج البنوك الا انه يريد ان تتم عمليات الاندماج بمبادرات من البنوك نفسها ودون تدخل من المصرف المركزي.

وقال محافظ مصرف الامارات المركزي ان ازدياد فرص الاستثمار المحلية كفيل بعودة الجزء الاكبر من استثمارات القطاع الخاص في الدول الاجنبية.

واضاف ان المناخ السياسي الدولي والاقليمي يساعد على زيادة فرص الاستثمار المحلية. ولكنه اشار الى ان دولة الامارات ملتزمة بالنظام الاقتصادي الحر. وبموجب هذا النظام فان دور الحكومة والمصرف المركزي في توجيه الاستثمارات يكون دورا محدودا.

وحول التنسيق النقدي بين دول الخليج قال الحمر بانه تمت اتخاذ خطوات كثيرة باتجاه انشاء سوق خليجية موحدة، وان قيام مثل هذه السوق سيؤدي فعليا الى قيام اتحاد نقدي.



عبد الملك الحمر محافظ مصرف الامارات المركزي

٣٦٨ مليون درهم واردات دبي من دول التعاون الخليجي في نصف سنة

دبي - «الشرق الاوسط» مكتب الخليج من عزة يحى :

بلغت واردات دبي من اقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية في النصف الاول من العام الماضي ٣٦٨,٩٤ مليون درهم اي ما يشكل (٢,٨٪ من القيمة الاجمالية لواردات دبي) مقابل ٤٠٢,٣٤ مليون درهم في الفترة نفسها من عام ٨٨). وقد احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الاولى في قائمة دول المجلس المصدرة الى دبي، إذ بلغت واردات دبي منها ١٨٦,٨٢ مليون درهم مقابل ٢٠٢,٥٠ مليون درهم عام ٨٨، تليها البحرين: ١٢٣,٨٧ مليون درهم مقابل ١٢٢,٢٠ عام ٨٨، ثم الكويت: ٤٩,٨٧ مليون درهم مقابل ٥٥,٥٧ عام ٨٨، وقطر: ١,٢٥ مليون درهم مقابل ٣,٥٠ مليون درهم عام ٨٨، وسلطنة عمان: ٧,١٢ مليون درهم مقابل ١٨,٥٧ مليون درهم.

تذليل عقبات البروتوكول التجاري المصري السوداني

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»:

اكد مصدر اقتصادي سوداني في القاهرة أن العلاقات الاقتصادية بين مصر والسودان ستشهد تطورات كبيرة في ضوء توجيهات الرئيس المصري حسني مبارك والفريق عمر احمد البشير بتنشيط المشروعات المشتركة خاصة في مجال التعاون الزراعي والتوسع في زراعة القمح. واضاف ان الحكومة السودانية اتخذت سلسلة من الاجراءات لتذليل العقبات التي تواجه تنفيذ البروتوكول التجاري بين البلدين والذي تم توقيعه في سبتمبر (ايلول) الماضي وتبلغ قيمته ٣٢٢ مليون دولار حسابي منها ١٨٨ مليون دولار حسابي صادرات سودانية و١٣٤ مليون دولار صادرات مصرية الى جانب صفقة متكافئة قيمتها ٤٠ مليون دولار. وسيتم قريبا تحديد موعد لعقد اجتماع لجنة متابعة تنفيذ البروتوكول بين البلدين بعد بلورة المشاكل التي تواجه بتنفيذه واقتراح الحلول العملية لهذه المشاكل.

وكانت لجنة متابعة الجمارك قد بحثت في اجتماعها الاخير في مدينة حلفا دعم تجارة الحدود بين البلدين والتي تبلغ قيمتها ١٢ مليونا و١٢٨ الف جنيه مصري وفقا للبروتوكول الموقع في ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٨٧.

وذكر مسؤول في سفارة السودان في القاهرة انه تم الاتفاق مؤخرا على تصدير لحوم سودانية الى مصر قيمتها اربعة ملايين دولار حسابي ويجرى حاليا انهاء الاجراءات الخاصة بها. كما تم الاتفاق على توريد سمسم سوداني الى مصر قيمته عشرة ملايين و٢٥٠ الف دولار، وذلك في اطار البروتوكول الموقع بين البلدين.

وقال المسؤول السوداني بأن الدعوة ستوجه الى المستثمرين ورجال الاعمال المصريين للمشاركة في الندوة الموسعة التي ستعقد قريبا في الخرطوم لمناقشة قانون الاستثمار العربي والاجنبي في السودان الذي يجرى اعداده حاليا.

٢٣,٦ مليون برميل يوميا انتاج «اوبك» في الشهر الماضي

لندن - ر: بلغ انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي ٢٣,٦ مليون برميل يوميا وهو اعلى معدلات الانتاج في عام ١٩٨٩، بسبب استمرار بعض الدول الاعضاء في انتاج كميات كبيرة قبيل بدء سريان الاتفاق الجديد لخفض الانتاج ابتداء من اول يناير (كانون الثاني) الحالي.

وذكر مسح أجرته «رويتر» استنادا الى مصادر نفطية ومصادر رسمية وملاحية في الشرق الاوسط واوروبا والامريكتين ان انتاج المنظمة التي تضم ١٣ عضوا كان يزيد الشهر الماضي بمقدار ٥٠٠,٠٠٠ برميل يوميا عن حجم الانتاج في نوفمبر (تشرين الثاني) والذي بلغ ٢٣,٠٥ مليون برميل يوميا.

وادى اشتداد الطلب على النفط نتيجة لموجات البرد القارس في الولايات المتحدة التي تحسن الاسعار بشدة رغم تجاوز «اوبك» حصص الانتاج في الربع الاخير من عام ١٩٨٩ باكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا.



الطفولة.. ولغة السلاح

■ طفلان فيليبينيان يلعبان ببالونات في احدى الحدائق العامة الساحلية في مانيلا..

الطريف ان البالونات مربوطة بلافتة تحض المواطنين على تجنب حمل السلاح واستخدامه، في اطار حملة تحت عنوان «المجتمع المجرد من الأسلحة»، انطلقت اخيرا في العاصمة الفيليبينية.



تحت رحمة الصقيع

■ صورة مؤثرة لرجل عجوز وزوجته وقد استجارا من موجة الصقيع التي هبت على بنجلاديش بجوف انبوب واسع.

موجة الصقيع هذه قتلت ما لا يقل عن ٢٠٠ مواطن بنجلاديشي، وقد تدنت معها درجة الحرارة في هذه البلاد الحارة والرطبة علاوة الى درجتين مئويتين فقط.

البطولة الضائعة

■ المتسابق البحري العالمي فيليب بوبون، يبدو متضايقا وكسير النفس، لدى انشغاله بربط حبال يخته «فلوري ميشون» في ميناء كيب تاون بجنوب افريقيا.

بوبون وصل الى كيب تاون لاصلاح يخته الذي جنح إبان سباق اليخوت الفردي حول العالم، وقد اخرج من السباق رسميا بسبب تلقيه مساعدة من يخت آخر.

حاملة الكعك

■ عجوز رومانية تسير في احد شوارع العاصمة بوخارست ساهمة.. حاملة معها ما استطاعت حمله بكلتا يديها من الكعك.

الاوضاع المعيشية لاتزال صعبة في رومانيا بالرغم من تفاؤل القيادة الجديدة بقرب تحسنها، مع تزايد المساعدات المالية الخارجية في اعقاب سقوط النظام السابق.

الانفتاح السوفياتي يدخل "حرب الأثير" بين واشنطن وهافانا

واشنطن - من بن باربر
(خدمة «الاوبزرفر»):

ابتداء من الشهر المقبل، قد يدهش الكوبيون اذا ما رأوا على شاشاتهم التلفزيونية الرئيس الامريكي جورج بوش وهو يلقي احد خطاباته، أو تقارير اخبارية من «صوت امريكا» او حتى فيلما او اثنين من افلام جون واين. ففي فبراير (شباط) تبدأ الولايات المتحدة بثا تلفزيونيا من محطتها الجديدة «تي في مارتي» موجها الى كوبا وتلك عبر هوائي معلق ببالون على ارتفاع ١٠ الاف قدم فوق ولاية فلوريدا، ولا شك ان هذا سينغص كثيراً على الرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

بين التقارير الدعائية الامريكية والقصص عن المزارعين السعداء وحياتهم الرخية في كنزاس، سيسمع الكوبيون ويشاهدون أخباراً وتقارير من موسكو عن الحرية الكاشفة «الجلاسنوست» واعادة البناء «البيريسترويكا» ومبادىء اخرى طالما حاول كاسترو خنقها.

ويأتي البث التلفزيوني الامريكي الجديد بعد ثلاث سنوات من بث اذاعي معاد للشيوعية يتضمن اخبارا وتحليلات وبرامج خفيفة من «راديو مارتي» (فلوريدا) على الموجة المتوسطة ١١٨٠. وقد استطاع القسم الاسباني في اذاعة «صوت امريكا» من جهته ان يجعل له شعبية ضخمة بين الكوبيين، اذ يستمع الى برامجه ٨٥٪ منهم مرة في الاسبوع على الاقل، تبعا لأحد مسؤولي الاذاعة.

وأخيراً، في عهد الانفتاح السوفياتي، استجاب «راديو مارتي» للاحداث في شرق اوروبا بمساعدة موسكو على كسر طوق الرقابة الكوبية. ذلك ان كاسترو - على ما يبدو - يمقت المفاهيم «الليبرالية»، مثل «الجلاسنوست» و«البيريسترويكا» الى حد انه فرض حظرا على نشرات اخبارية سوفياتية تعتبرها موسكو بالغة الاهمية. وربما كان من مفارقات التاريخ ان «راديو مارتي» الامريكي يبث الآن الى كوبا تلك النشرات المحظورة. اما «تي في مارتي» فسيضيف الصورة الى الخبر الصوتي.

احد مسؤولي «تي في مارتي» يقول في هذا الصدد: «سنبدأ بعرض افلام وثائقية عما حدث ويحدث في رومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والصين على الكوبيين». كاسترو، من جانبه هدد بالانتقام من واشنطن. ويقول احد مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية عنه: «مع ان كوبا غير قادرة على التشويش على البث التلفزيوني داخل الولايات المتحدة، فانها قادرة على فعل ذلك على برامج الموجة المتوسطة الاذاعية الى ولاية ايوا». وفي مايو (ايار) ١٩٨٥، عندما بدأت ادارة الرئيس رونالد ريجان بث برامج اذاعية الى كوبا بقوة ٥٠ ألف واط من «راديو مارتي»، جاء رد الفعل الكوبي حادا، فألغى كاسترو كل الاتفاقيات التي تسمح لبعض الكوبيين بالهجرة الى اسرهم في ميامي، كما رفض قبول اي من ٢٠ الف مجرم كوبي كان قد تفاهم الى الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ على متن السفينة «ماريبل».

ومع ذلك، واصل «راديو مارتي» تقديم برامجه من اخبار وموسيقى ومسلسلات درامية على يد اذاعيين اختيروا من بين مليون كوبي لاجىء في الولايات المتحدة وبرعاية شاملة من «صوت امريكا» في واشنطن.

ومع انه صارت للراديو شعبية كبيرة، فانه لم يزعزع الوضع السياسي الكوبي كما كان يخشى كاسترو. ذلك ان الراديو لم يبث رسائل سرية او يشجع بشكل مبطن على تخريب المصانع او الاطاحة بالحكومة او الهجرة الجماعية الى ميامي. ويقول مسؤول في «راديو مارتي»: «مثل هذه الاشياء من تخريب وغيره غير قانوني ويناقض ميثاق «صوت امريكا» الذي ينص على تقديم صورة دقيقة وموضوعية عما يحدث في الولايات المتحدة وسياسة حكومتها وشكل الحياة فيها».

وما ان اقتنع كاسترو بأن «راديو مارتي» ليس اداة في يد معارضيه اليمينيين المنفيين في ميامي، حتى تخلى عن تهديده بالتشويش على الاذاعات الامريكية المحلية وسمح باستئناف الهجرة.

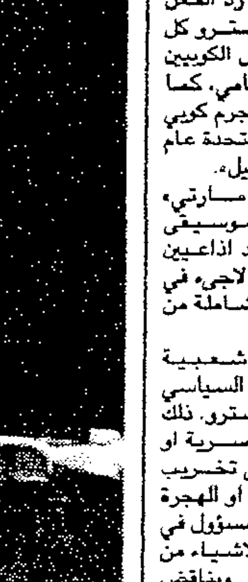
لكن هذا الراديو اجبر راديو هافانا (العاصمة الكوبية) على تجديد برامجها وتحسينها سعيا لاجتذاب المستمعين بسبب المنافسة المفروضة عليه. فأضاف الى برامجه تقارير المراسلين وراح يبث اخبارا خارج نطاق الحزب وموسيقى حديثة كانت محظورة في ما مضى، وراح رويدا رويدا يتخذ شكل القالب الاذاعي الغربي.

وفي يوليو (تموز) الماضي، وبعد رفض هافانا تقبل «الجلاسنوست» و«البيريسترويكا» السوفياتيتين اصدرت السلطات قرارا بحظر دخول مطبوعتين «سبوتنيك» و«اخبار موسكو» السوفياتيتين الشهريتين. لاسيما انهما اتجهتا الى ادانة داوية للستالينية وجمود عهد بريجنيف والاساليب الشيوعية العتيقة في الحكم.. أي ما يشبه الوضع القائم في كوبا.

لذلك، وتبعا لكريج كراوتش مدير البرامج بالنيابة في «راديو مارتي» بدأت الاذاعة بث مواد من المجلتين الروسيتين الى كوبا. وينتاب المسؤولين الامريكيين الآن قلق، الى حد ما، من رد الفعل الكوبي عندما يبدأ «تي في مارتي» باضافة الصورة الى مثل تلك المواد في فبراير (شباط).

وينكر احد اولئك المسؤولين ان كوبا لما بدأ بث «راديو مارتي» سارعت الى شغل كل قنوات «الذبذبات العالية» الـ ١٣ لسد الطريق امام الاذاعة الامريكية. ولذلك يتعين على الهوائي المعلق فوق فلوريدا ان يكون من القوة بحيث يتجاوز كل الاشارات الكوبية المحلية اذا كان لـ «تي في مارتي» ان يرى في تلك الجزيرة.

في البدء سيكون الاستقبال محصوراً في المناطق الكوبية الاقرب الى فلوريدا وفي العاصمة هافانا نفسها وضواحيها. وهذا يكفي للوصول الى العديد من الكوبيين، وفي الوقت نفسه سيشكل اختبارا لرغبة كاسترو في المضي في «حرب الاثير».



صورة من كوبا

موجات هائلة من المهاجرين من شرق أوروبا بعد دعوة جنوب افريقيا بالهجرة إليها

جوهانسبرج
(جنوب افريقيا)
من اليستر سباركس (خدمة «الاوبزرفر»):

يبذل نظام جنوب افريقيا المعزول جهدا ذا حدين لاستغلال المتغيرات التي تجتاح أوروبا الشرقية، وقد واجه كل منهما رد فعل غاضبا من قادة السود في البلاد.

فوزير خارجية الكيان العنصري، بيك بوتا، قام بزيارة للمجر التي تأمل بريتوريا بفتح ثغرة خلالها وصولا الى اقامة روابط تجارية وربما علاقات دبلوماسية مع دول أوروبا الشرقية.

وفي الوقت نفسه بدأت سفارة جنوب أفريقيا في المانيا الغربية حملة كبرى لاجتذاب العمال الأوروشرقيين المهرة الى بلادها اثر الفجوات الواسعة التي أحدثتها هجرة العقول منها خلال العقد الماضي.

زيارة بوتا لبودابست إذن هي محاولة واضحة لايجاد منطقة جديدة تستطيع فيها جنوب افريقيا كسر طوق العزلة المضروب حولها دوليا. وتصف الدوائر الحكومية والصحافية في جوهانسبرج الزيارة بأنها «خبطة» ستؤدي الى بناء روابط تجارية متينة وربما علاقات دبلوماسية مع اوروبا الشرقية الجديدة أيضا.

ومن الواضح أيضا أن دعوة وزير خارجية جنوب افريقيا تأتت من قنوات الاتصالات السرية التي ظلت قائمة منذ زمن بعيد بين بريتوريا وبودابست، وأيضا من وجود علائق تجارية بقدر ما بين العاصمتين. وهذا أمر يسلط الضوء على «اخلاقية» النظام الشيوعي المجري السابق، الذي طالما انحى باللائمة على الغرب لامتناعه عن فرض عقوبات شاملة على نظام جنوب افريقيا. مدعيا أنه يفعل هذا بالضبط.

وقد التقى بوتا هذا الاسبوع بنظيره المجري جيولا هورن لمحادثات وصفها مصدر جنوب افريقي في وزارة الخارجية بأنها «استكشافية». وقال إن المجريين اظهروا رغبة في توسيع نطاق تجارتهم واقامتهم مشاريع مشتركة مع بلاده.

في العاصمة البريطانية لندن، استنكرت الحركة المعادية للتفرقة العنصرية زيارة بوتا للمجر. وصرح سكرتيرها قائلا: «إن الحكومة المجرية الجديدة لا تستوعب بما يكفي ابعاد تقاربها مع حكومة الكيان العنصري، وهي ستدفع ثمن هذا التقارب غالياً».

وفي جوهانسبرج اعربت «الجبهة الديمقراطية المتحدة» عن «صدمتها» لتصرف المجر. وقال ناطق باسمها: «يتساءل المرء بجدية الآن عن سلامة توجه المجر العام اذا كانت أولى الدول التي ترغب في اقامة علاقات معها هي جنوب افريقيا».

وقد اغضب السود أيضا قرار بريتوريا باجتذاب العمال المهرة من أوروبا الشرقية في وقت تعاني البلاد من تفشي البطالة بينهم بشكل مخيف، خاصة وان سفارة جنوب افريقيا في العاصمة الالمانية الغربية بون وقنصليتها في ميونيخ صارتا من الناحية العملية مركزين لتجنيد أولئك العمال. ويقول المسؤولون فيهما انهم تلقوا اعدادا هائلة من الطلبات من البولنديين والالمان الشرقيين بشكل رئيسي.

ويؤكد كبير ضباط الهجرة في سفارة جنوب افريقيا في لندن - الذي انتدب إلى ميونيخ للمساعدة في فرز الطلبات لكثرتها - على أن حملة مكثفة بدأت في المانيا الغربية لاجتذاب «العمالة الأوروشرقية» الى بلاده. وقال إن بريتوريا تسعى لتجنيد العقول في كل المجالات بما فيها المعمار وعلم الحيوان. وقال المسؤول، الذي لم يقدم اي احصاءات لعدد الراغبين في الهجرة ممن قبلت طلباتهم: إنه يعمل من الصباح الباكر وحتى ساعة متأخرة من الليل لمواكبة سيل الطلبات.

وجاء في التبرير الحكومي للحاجة لهذه الموجة العريضة من الراغبين في الهجرة ان جنوب افريقيا رغم وفرة العمالة غير الماهرة فيها، فان اقتصادها يعاني من نقص حاد في اليد العاملة في جميع القطاعات تقريبا.

لكن المنظمات السياسية السوداء ترد على ذلك بالقول إن حكومة الرئيس فريدريك دي كليرك لو كانت جادة في احداث تغيير جذري في البلاد لاعطت الأولوية لتطوير مهارات العمالة السوداء بغرض ملء تلك الوظائف وردم الهوة السحيقة بالتالي بين المستوى المعيشي الابيض ونظيره الاسود. ويقول أحد المناضلين السود: «مثل هذا الامر يجعلنا نشك كثيرا في توجه النظام نحو الغاء التفرقة العنصرية، بل العكس، فانه يسعى حثيثا لتكريس حكم البيض». وعبر أيضا عن شكوكه ازاء التوجهات السياسية للمهاجرين من أوربا الشرقية أثبتت انهم محافظون متشددون يدعمون السياسات اليمينية الجائرة في هذا البلد باستعداد عظيم.. وهذا آخر ما نحتاج إليه».



المؤسسة السياسية الفرنسية هل تقف على حافة الانهيار؟

باريس - من روبن سميث
(خدمة «الاوبزيرفر»):

نظرة الاعجاب التي توجهها دول اوروبا الشرقية، وهي تتنفس نسائم الحرية للمرة الاولى، الى الديمقراطيات الغربية تتحول الان الى سكين تنكأ جراح الساسة الفرنسيين وهم يدخلون عقد التسعينات بمعنويات منخفضة.

فخلف زعامة الرئيس فرانسوا ميتران الرزينة وغير المتنازع عليها، اتسعت هوة مخيفة بين المواطنين من جهة والحكومة والاحزاب السياسية في برامج عملها اليومي من جهة اخرى. وقد شبهت مجلة «لوبوان» البلاد بطنجرة ضغط على نار ذات لظى، يمكن ان تنفجر في أي لحظة في وجوه اولئك الذين يحكمون.

وقد كتب المعلق السياسي للمجلة الان دواميل قائلا ان النظام السياسي الفرنسي «بدأ بالانهيار». وتبدو مظاهر هذا الانهيار في فشل الاحزاب السياسية الرئيسية - اشتراكية كانت أو محافظة - في طرح برامج وافكار يمكن ان تحظى باهتمام الناخبين، وفي هدر طاقات الساسة في «حروب أهلية» داخل احزابهم، وفي تصادم المطامع الشخصية الذي احتمله رجل الشارع فترة ما اخذ الان يتذمر منه.

النتيجة ان الصدأ زحف الى جميع مفاصل النظام، وضرب الامتناع عن التصويت من قبل الناخبين ارقاما قياسية، ومثله امتناع النواب البرلمانيين عن حضور الجلسات الى حد خلو ثلاثة ارباع المقاعد في الجمعية الوطنية من اصحابها. كما صار رئيس الوزراء الاشتراكي ميشال روكار يعمد في كثير من الاحيان الى اظهار اشمئزازه من الجمعية الوطنية (البرلمان) بسد الطريق امام المناقشات وعرقلة التصويت حتى عندما تكون حكومته في مأمن من الخطر.

وقد أظهر «استطلاع آخر العام» الذي تجريه الجريدة الاسبوعية «جورنال دو ديمانش» حول الشخصيات الخمسين الاكثر شعبية، ان الفرنسيين يتطلعون، في سعيهم الى «القائد الموجه»، الى رجال عقلاء، متقدمين في السن احياناً، ليست لديهم ميول سياسية لكنهم في مواقع الصدارة في ركب النضال من اجل القضايا الانسانية البسيطة. وكان الاربعة الاوائل على القائمة هم الكومندان كوستو المدافع الشرس عن البيئة، والقسيس بيار المدافع عن الفقراء الفرنسيين، هارون تازيف خبير البراكين، وليون شوارتزنبرج الجراح الاختصاصي بامراض السرطان.

الرئيس ميتران احتل المركز الحادي عشر على رأس السياسيين، وخلفه بعيداً ميشال روكار في المركز الثالث والثلاثين. وبين السياسيين المحافظين كان صاحب الشعبية الاكبر الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان الذي احتل المركز التاسع والثلاثين وخلفه جاك شيراك - عمدة باريس الذي كان مرشحا للرئاسة في انتخابات ١٩٨٨ - في المركز الخامس والاربعين. وفي هذا اشارة واضحة لرؤية الفرنسيين لقادتهم السياسيين وهبوط هؤلاء في سلم الشعبية منذ استطلاع العام قبل الماضي.

ورغم خلو الطريق أمام الرئيس ميتران من اي عوائق انتخابية قبل تقاعده في نهاية ولايته الثانية عام ١٩٩٥، فانه ما يزال عرضة لواحد أو اكثر من الانفجارات الجماهيرية مثلما حدث في عصيان الطلاب عام ١٩٨٦. وهذا الاحتمال هو عادة ما يقلق السياسيين الاكثر وعيا وخبرة.

في حوار مع مجلة «نوفل اوبزفاتور» الاسبوعية في اواخر العام الماضي، اعترف ميشال ديليار وزير الاسكان ان الحزب الاشتراكي الذي عانى من خلافات داخلية حادة قد وصل الى مرحلة التدمير الذاتي.

وقال: «لقد امضينا كل الوقت ونحن نمزق بعضنا بعضاً». واعلن ان «مصيبة الفصل المقبل في دفتر علاقات الشرق والغرب هي في ان الاشتراكيين الفرنسيين فشلوا في طرح بديل للخيار المحافظ امام دول شرق أوروبا كمثال تحتذي به. لذلك صار الانطباع عندها انه لا يوجد بديل يساري معقول للشيوعية، وان الديمقراطية مؤسسة محافظة».



ميتران

ويعتقد فيليب سيجان الوزير المحافظ السابق أن مشاعر العداء للنظام البرلماني في أوساط الناخبين الفرنسيين بلغت حداً لم يعد من الممكن تجاهله أو السكوت عليه، واصبح مفهوم الديمقراطية الذي يمكن ان تقدمه فرنسا لشرق أوروبا «مفرغاً من المعنى وكئيب المنظر».

البولنديون صابرون على التقشف بانتظار تحقق وعود تضامن

وارسو - «الشرق الاوسط»
من كريس بوبينسكي:

البولنديون الذين اسقطوا في ما مضى زعماء شيوعيين لمجرد انهم حاولوا رفع سعر اللحم، يواجهون الآن موجة من رفع اسعار مختلف السلع من قبل حكومتهم الجديدة بقيادة نقابة «تضامن».. ولكن الزيادة هذه المرة تقر بمباركتهم هم انفسهم.

فقد جاء العام الجديد ومعه زيادات تبلغ اربعة وخمسة اضعاف ما كانت عليه اسعار الفحم والكهرباء والمواصلات العامة والاسكان.

وهذه الاجراءات الجديدة هي جزء من برنامج تقشف متفق عليه مع صندوق النقد الدولي بهدف تقليص معدل التضخم المرتفع الذي ساد في الاشهر الماضية، ويتضمن تخفيضا هائلا في قيمة العملة البولندية «الزلوتي» امام الدولار الامريكي.

النتيجة ان تكلفة المعيشة هذا الشهر سترتفع بما يقارب ٥٠٪ مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الاول) بينما تزداد الاجور بنسبة لا تتجاوز ١٢٪. ولا شك ان هذه الاخيرة ستضع الحكومة امام اختبار عسير لا يخفف منه الا امتلاكها بضعة اسلحة قيمة تستطيع بها معالجة الاقتصاد، اضافة الى شعبيتها. فقد اظهرت استطلاعات الرأي - وان كانت قد اجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي - ان ٩٥٪ من افراد الشعب يؤيدون رئيس الوزراء تاديوش مازوفيتسكي.

ويعتقد العديد من البولنديين ان فترة رخاء ستعقب برنامج التقشف على المدى البعيد. على ان هذا التفاؤل يمكن ان يحد منه انخفاض الميزانيات المنزلية والشح في خدمات المواصلات. وقد تشهد البلاد أيضا تفشي البطالة - وهو ما لم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية - بفعل اقفال العديد من مصانع الدولة العاجزة عن تمويل الواردات ومصادر الطاقة. ومع ان الحكومة تسعى لرصد ميزانية لدعم ٤٠٠,٠٠٠ عامل يمكن ان يفقدوا وظائفهم هذا العام، فان المسؤولين يعترفون باستحالة معرفة الرقم الدقيق لمن سيتأثرون بذلك.

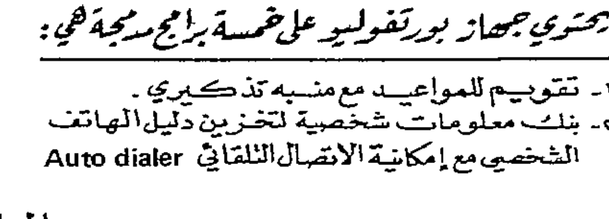
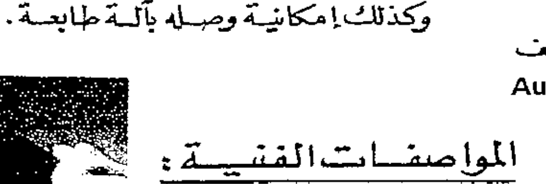
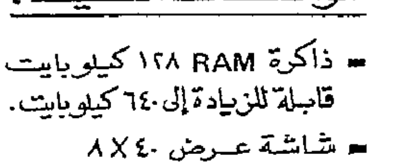
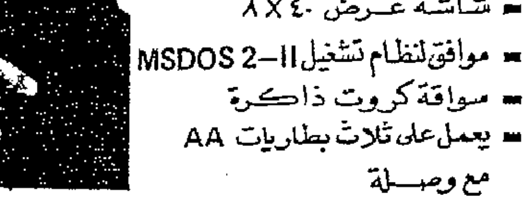
وحتى الآن، لم ترتفع اصوات احتجاج الا وسط المزارعين الذين اضر بهم التأرجح المتزايد في اسعار المواد الغذائية بعد ازالة الرقابة عليها في اغسطس (آب) الماضي. وما يحدث الآن أن الاستهلاك الغذائي ينخفض، ولن يرتفع مرة اخرى الا اذا حدثت زيادة ملموسة في الاجور، وفي الوقت نفسه يجد المزارعون ان عليهم دفع ثمن الارتفاع في اسعار المعدات ووقود الديزل.

ويمكن للاتجاه الرامي الى تخفيف حدة ضوابط الاجور ان يبدأ بعد زيارات البولنديين للمتاجر، وهذا امر تحاول الحكومة التصدي له قبل استفحاله. ففي مدينة وودج - احد مراكز النسيج الرئيسية - استعانت «تضامن» بالكنيسة الكاثوليكية لامتصاص الغضب. وإبان فترة اعياد الميلاد، قام ١٥٠ قسيساً - كلا على حدة - بقراءة خطاب من اعضاء «تضامن» البرلمانيين مفاده ان سياسة الحكومة الاقتصادية اقرها اشهر الاقتصاديين العالميين وان كانت عسيرة وقاسية.

وحذر الخطاب من ان للمعادين للتغييرات الجديدة قد يرفضونها وقد يتظاهرون ضدها، لكن الحكومة - تبعا للخطاب - ستتصرف بروية وهدوء.

وفي هذا، بالطبع، اشارة واضحة للشيوعيين. ويقول سائق سيارة اجرة: «هؤلاء هم الذين خربوا البلاد والآن ينفذون بجلودهم دون مساءلة». وما قاله هذا الرجل امر ستحرص «تضامن» على استغلاله.

الا ان الشهور المقبلة ستشكل امتحانا عسيرا لبرنامج الحكومة التي تقتسمها «تضامن» مع «النظام القديم» الذي يسيطر حتى الآن على ٩٥٪ من المواقع الادارية. ورغم الهدوء السائد الآن في بولندا، فان الطريق الذي اختارت السلطات اتباعه محفوف بالمخاطر، وفي هذا الصدد يقول احد كبار المستشارين الحكوميين: «من السهل اقناع الشعب ببرنامجنا الجديد، فهو يملأ ارفف المتاجر الخالية وان كان يخفف من ثقل محافظ النقود في الجيوب.. هذا على المدى القصير.. اما على المدى البعيد فيبقى السؤال هو كيف نخرج من عنق الزجاجة».




قمة الكوكايين تعلن الحرب العالمية على المخدرات

أوروبا تشدد الغارات على أوكار المهربين

مخدرات ومال وسلاح.

لندن - تحقيق كتبه حسني خشبة:

تطورت برامج مكافحة المخدرات إلى ما يشبه حربا عالمية، ليست بين جيوش التكتلات العسكرية، ولكن بين دول العالم المتحضر في ناحية و«لوردات المخدرات» في ناحية أخرى. والقاء القبض على الجنرال البنمي انتونيو نورييجا بالطريقة الدراماتيكية التي حدث بها، كان حلقة في هذه الحرب. والآن يطالب الامريكيون الرئيس جورج بوش بان يفعل الشيء نفسه مع دول أخرى مثل المكسيك التي قالوا عنها إن حجم حركة المخدرات منها الى الولايات المتحدة يجعل من نورييجا مجرد موزع صغير.

على أي حال، تقرر انعقاد «قمة للكوكايين» ليست لتجار أو منتجي المادة المخدرة، لكن لزعماء الدول، بمن فيهم الرئيس الامريكي، المتضررين من غزو المخدرات لبلادهم وتدمير البنية الاجتماعية فيها. تجتمع قمة الكوكايين يوم ١٥ فبراير (شباط) المقبل في كارتاجينا على الساحل الكاريبي الكولومبي، ويحضرها رؤساء الدول من الولايات المتحدة وكولومبيا وبوليفيا، وقد يحضرها رئيس بيرو، اضافة الى عدد آخر من زعماء الدول المعنية.

ويسبق انعقاد القمة اجتماع تحضيري يومي ١٠ و١١ من الشهر الجاري لكبار المسؤولين من بوليفيا وكولومبيا وبيرو لينضم اليهم يومي ١٢ و١٣ وفد امريكي كبير.

وكان انعقاد «قمة الكوكايين» قد تقرر خلال العام الماضي اثر قرار الرئيس الكولومبي فيرجيليو باركو شن حرب شاملة ضد كارتلات الكوكايين القوية في بلاده. وفي هذا الوقت أعلن الرئيس الأمريكي عن برنامج كبير لمكافحة المخدرات خصص له ملايين الدولارات لمعاونة دول أمريكا الجنوبية في حربها ضد المنتجين والموزعين.

والمعلوم ان بيرو وبوليفيا تنتجان أوراق الكوكا التي تشكل المكون الرئيسي في تصنيع الكوكايين. وتحول أوراق الكوكا الى عجينة يصدر الجانب الاكبر منها الى كولومبيا لتصنيع الكوكايين منها لشحنه الى الولايات المتحدة ودول أخرى.

سمات مميزة

وتتسم حركة المخدرات في مختلف انحاء العالم بسمات تميزها في منطقة عن غيرها. ففي البلدان المنتجة في أمريكا اللاتينية هناك الميليشيات الخاصة بالكارتلات. وهي ميليشيات لديها من القوة ما تعجز عن مواجهته، في حالات كثيرة، قوة الجيوش الرسمية.

أما في دول منتجة لخرى في آسيا مثلا فكثيرا ما تكون الحكومات نفسها ضالعة في عملية الانتاج والتصدير، أو انها ليست في وضع المواجهة - لسبب أو لآخر - مع لوردات المخدرات.

وكانت فيتنام بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٢ منفذا للافيون الصيني الرسمي الى الولايات المتحدة عبر القوات الامريكية المحاربة. بل ان الحكومة الصينية كانت تعتبر تورط أمريكا في فيتنام فرصة لنخر البنية الاجتماعية الامريكية دون اللجوء الى القوة العسكرية اكتفاء بالافيون الرسمي الصيني.

ويختلف الأمر في الدول المستهلكة أيضا. ذلك ان حركة المخدرات في الدول الاوروبية مثلا تتميز عنها في الولايات المتحدة ببعد أساسي هو غياب حجم العنف المصاحب لها في المدن الامريكية على النحو الذي نراه في الأفلام من ميامي.

على أي حال بات وباء المخدرات في الدول الاوروبية موضوعا ساخنا على جدول اعمال الساسة والحكومات.

فقبل اشهر قليلة اعلن المستشار الالماني الغربي هيلموت كول عن حملة قومية باتساع البلاد ضد مهربي المخدرات، وتعهد باستصدار القوانين الصارمة وتشديد العقوبات. وفي الشهر الماضي شنت قوات مكافحة المخدرات الفرنسية سلسلة غارات على «المترو رقم ٩» في باريس في حملة استهدفت - على صعيد التمنيات على الأقل - تصفية شبكة الموزعين المترامية على ارصفة مترو الانفاق الفرنسي وداخل مركباته.

ولم تجد الحكومة الايطالية مفرا من اعلان المواجهة مع تجار المخدرات بعد سنوات فضلت فيها الاخذ بسياسة «عدم التدخل في الحريات الشخصية» (أي في ما يتعلق بالتعاطي وحيازة الكميات الصغيرة من المخدر). فقد اعلنت الحكومة أخيرا عن عزمها استصدار التشريعات بالعقوبات الجنائية.

تكثيف الغارات

وفي بريطانيا، قررت حكومة مارجريت ثاتشر المحافظة تكثيف غارات الشرطة على أوكار توزيع وتهريب المخدرات.

ويلقى هذا التوجه الاوروبي المستجد مصدر ارتياح للحكومة الامريكية التي بذلت مساعي حثيثة لاقناع القادة الاوروبيين بالانضمام اليها في حربها المعلنة عسكريا ضد كارتلات المخدرات.

وقد جاء إلقاء القبض على رجل بنما القوي سابقا الجنرال نورييجا، مناسبة لأصوات كثيرة في الولايات المتحدة تتهم الرئيس الامريكي جورج بوش بالنفاق أو استخدام المعايير المزدوجة في حربه ضد كارتلات للخدرات، لاسيما وان اعتقال نورييجا تزامن مع استعداد محطة تلفزيون «إن بي سي» الامريكية لبث سلسلة من اللفات بعنوان «حرب المخدرات - قصة كامارينا» وهي قصة ضابط مكافحة المخدرات الامريكي انريك كامارينا الذي اختطفته ميليشيات الكارتلات في المكسيك وعذبته ثم قتلته.

وفي ذلك يقول معلقون أمريكيون إن الجميع يتحدث عن حرب ضد المخدرات، لكن قلة فقط يبدو أنها ذهبت إلى خط القتال. وإذا كان لواشنطن أن تذهب إلى حد غزو بنما لاعتقال نورييجا، فالأحرى بها ان تفعل ذلك مع المكسيك التي يتضاءل نورييجا أمام ضخامة حركة المخدرات فيها.

التحول الاوروبي

ويرى الدارسون لحركة المخدرات الدولية ان ثمة تحولا كبيرا قد طرأ على اتجاه الحكومات الأوروبية في الفترة التالية للستينات. فبالنسبة إلى الغالبية العظمى للاوروبيين كان ادمان المخدرات مجرد مرض يمكن توفير الوقاية منه أو علاجه بواسطة الاطباء ودور التعليم وأجهزة الخدمة الاجتماعية. وهكذا كان تدخل الشرطة في «جرائم» تعاطي أو توزيع المخدرات مجرد دور ثانوي. وهكذا أخذت هولندا بـ «اباحة» تعاطي الحشيش فيما امتنعت السلطات السويسرية عن مداهمة أوكار الحشاشين.

ومع ذلك، فقد ظلت مشكلة المخدرات الاوروبية دون نظيراتها الامريكية كثيرا. إذ أن معدل التعاطي الفردي في اسبانيا وايطاليا - وهما أعلى الدول الأوروبية استهلاكا للكوكايين - يكاد يكون الثلث من المعدل المقابل لدى الامريكي.

ويرجع الخبراء هذا التفاوت الى اعتبارات بيئية، منها مشكلة الفقر الشديد في أحياء المدن الامريكية والتوتر العنصري المتفاقم بين شرائح المجتمع الامريكي اضافة الى قصور أجهزة الخدمة الاجتماعية الامريكية مقارنة بنظيراتها الاوروبية.

لكن الصورة تغيرت على الساحة الاوروبية مع دخول الثمانينات التي شهدت طفرة في استهلاك الهيروين تحديدا. والواقع أن الهيروين لم يعد المشكلة الأهم أوروبيا. ذلك أن تعاطي الكوكايين هو الذي يحتل حاليا مصدر الصدارة في انزعاج الحكومات الاوروبية تجاه انتشار تعاطي المخدرات. فقبل ثلاثة أعوام فقط قدرت دراسة برلمانية أوروبية وجود نحو ١٢٥ ألف أوروبي يتعاطون الكوكايين بواقع مرة في الاسبوع على الاقل. أما اليوم فهناك في جنوب أوروبا وحدها ما لا يقل عن هذا العدد من متعاطي الكوكايين.

أما عن سبب الانتشار المفاجيء للكوكايين في أوروبا، فيشير الخبراء إلى أن عقد الثمانينات شهد مزيدا من الرفاهية الاوروبية مع طفرة في مستوى الاداء الاقتصادي لهذه البلدان، وهي طفرة تزامنت - لسوء الحظ - مع وفرة في انتاج المخدر وتراجع حاد لاسعاره. فمثلا هبط سعر جرام الكوكايين من ٥٠٠ مارك الماني غربي عام ١٩٨٤ إلى ما دون المائتي مارك حاليا.

لكن يظل السعر الاوروبي للكوكايين فوق سعره الامريكي كثيرا مما يعد ميزة اوروبية تخفف على أجهزة مكافحة المخدرات قدرا من العبء الثقيل في مطاردة مهربي المخدرات.

ذلك ان متوسط سعر الجرام من الكوكايين في أوروبا يبلغ نحو ١١٦ دولارا أمريكيا مقارنة بمتوسط السعر في نيويورك البالغ ٦٠ دولارا فقط للجرام.

ويرى مسؤولو أجهزة مكافحة المخدرات الاوروبية ان فارق السعر الكبير على هذا النحو يشكل أكبر حاجز دفاعي يعمل في صالح أوروبا، لكنهم يحذرون أيضا بقولهم إن نجاح فرق اعتراض المهربين في الكثير من عملياتها هو الذي يحول دون هبوط السعر، ولكن مع تشبع السوق الأمريكية بالمخدرات القادمة من كارتلات المكسيك وبوليفيا وكولومبيا، فثمة خطر بالغ من عمليات اغراق تهبط بالسعر كثيرا وتصعب بقدر أكبر من مهمة فرق الاعتراض.

وفي ذلك، يحذر متحدث بلسان وزارة الداخلية البريطانية بقوله: « لا سبيل لوقف تدفق المخدرات الى بريطانيا إذا ما هبط السعر كثيرا».

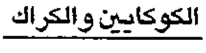
الهيروين والكراك

مايزال استهلاك الكوكايين في أوروبا الثلث أو أقل من الثلث لما هو عليه في الولايات المتحدة. ويتفاوت الأمر كثيرا بين دولة أوروبية وأخرى. لكن دول الجنوب الأوروبي اجمالا تحتل مركز الصدارة.

أما في ما يتعلق بالهيروين فالصورة تختلف كثيرا. ففي الولايات المتحدة - طبقا لاحصاءات منظمة الصحة العالمية - يدمن الهيروين ٢١ أمريكيا من كل عشرة آلاف - ويصعد المعدل الى ٢٨ ايطالياً ثم ينزل إلى ١٥ في البرتغال وسويسرا، ثم ١٤ في اسبانيا وبريطانيا، و١١ في فرنسا و١٠ في هولندا، و٩ في الدانمارك، و٨ في المانيا الغربية، وتأتي اليونان في قاع القائمة بواقع خمسة أفراد في كل عشرة آلاف يوناني.

لكن هذه الارقام يجب أن تؤخذ بحذر بالغ، فهي أرقام المدمنين، وليست ارقام من يتعاطون الهيروين. فالمدمن هو المسجل رسميا لدى مصحات الادمان أو أقسام الشرطة. ولا تشتمل هذه الارقام بطبيعة الحال على من يدمنون ولم يحدث لهم أن وقعوا في أيدي الشرطة أو طلبوا العلاج في مصحة من مصحات الادمان. كما لا تشتمل على من لا يعتبرون من المدمنين.

وفي بريطانيا وحدها كانت ملفات مصحات العلاج لدى الحكومة قد اكتظت عام ١٩٨٨ بأسماء ٧٧٧٠ من مدمني الهيروين، والمقدر ان هناك سبعين ألفا آخرين غير مسجلين ولا يتلقون العلاج.



الكوكايين والكراك

وليس الكوكايين بنهاية المطاف، فهناك «الكراك» المشتق من الكوكايين والأقل كلفة منه، وأشد وأسرع احداثا للادمان. وقد انتشر انتشار النار في الهشيم على قارعة الطريق الامريكية، ووصلت طلائعه بالفعل إلى باريس ومدن بريطانية بينها لندن وليفربول.

أمام هذا الواقع لم تجد الحكومة البريطانية مفرا من تكثيف الغارات على طرق وأوكار التهريب. ففي حي «هاكني» في لندن - على سبيل المثال - تضاعف عدد من ألقي القبض عليهم من موزعي المخدرات خلال عام ١٩٨٨ ليصبح ٧٩٥ شخصا أي ما يعادل مجموع من ألقي القبض عليهم في حالات السرقة بالاكراه في الطريق العام، والسطو وسرقة السيارات.

جريمة أو مرض؟

ولعل جانبا مهما من الورطة التي تعيشها الدول الاوروبية وغيرها من ديموقراطيات غربية يكمن في النظرة الى المشكلة. فهي نظرة تميل بحكم الأطر الدستورية لهذه البلاد الى اعتبار تعاطي المخدرات مرضا قبل أن يكون جريمة. وهكذا ينصب جانب التجريم على الموزع والمنتج والناقل. بل هناك بين الدول الاوروبية من وصلت إلى حد اباحة تعاطي وتداول بعض المخدرات، مثل الحشيش والماريجوانا. وتدور حاليا مجادلات غربية، بينها أصوات تنادي برفع حظر التجريم عن جميع اشكال المخدرات بزعم ان ذلك من شأنه أن يحرم المهرب من عوائد باهظة ويخفف من اتساع نطاق الجرائم التي ترتكب سعيا وراء الحصول على المال لشراء المخدرات. فضلا عن أنه سيعود على خزانات الدول بايرادات ضريبية يمكن تخصيصها لحساب مصحات علاج الادمان.

ولحسن الحظ - حتى الآن - ان هذه الأصوات لم تجد استجابة على الصعيد الرسمي. فقد أخذت الحكومات الغربية بضرورة تشديد الغارات على منتجي ومهربي المخدرات.

وهناك من يقترح علاجا يتصور أنه جذريا، أي يتعامل مع مصدر المادة المخدرة. وقيل في هذا الصدد أن تخصيص اعانات اقتصادية لحكومات الدول المنتجة للمخدرات لتعويضها عن عوائدها من هذه التجارة، قد يقنعها بحسم الموقف مع التجار والمنتجين.

لكن هذا الدفع مردود عليه بأن برلمانات الدول الغربية لن تسمح بتخصيص ما يكفي من أموال. وأن الاموال في كل الحالات لن تضاهي جزءا ضئيلا من الأرباح الطائلة التي يجنيها المنتجون وهي في حالات كثيرة تزيد على موازنات دول باكملها.





بوش كسب الجولة الاولى في معركة شد الحبل مع نوريجا.

فكرة

مصطفى امين

بنما وأمريكا وواجب الأمم المتحدة

اعترضت على ان تغزو امريكا دولة بنما الصغيرة، لانني لا اوافق ان تكون أي دولة كبرى وصية على العالم، او ان تقوم بدور البوليس الدولي، فتتولى القبض على المجرمين ومهربي القضاة هذا مع ايماني بأن الجنرال نورييجا رئيس بنما المعزول هو طاغية مجرم ولص ومهرب مخدرات.

من رأيي ان تقوم بهذه المهمة الامم المتحدة وان يعدل ميثاقها، بحيث يكون من اختصاصها التخلص من كل طاغية يدوس على حقوق الشعب او يعتدي على حقوق الانسان. وان يكون من حق اي مواطن ان يشكو الطاغية المستبد الذي خرج عن حقوق الانسان كما اقرتها الأمم المتحدة.

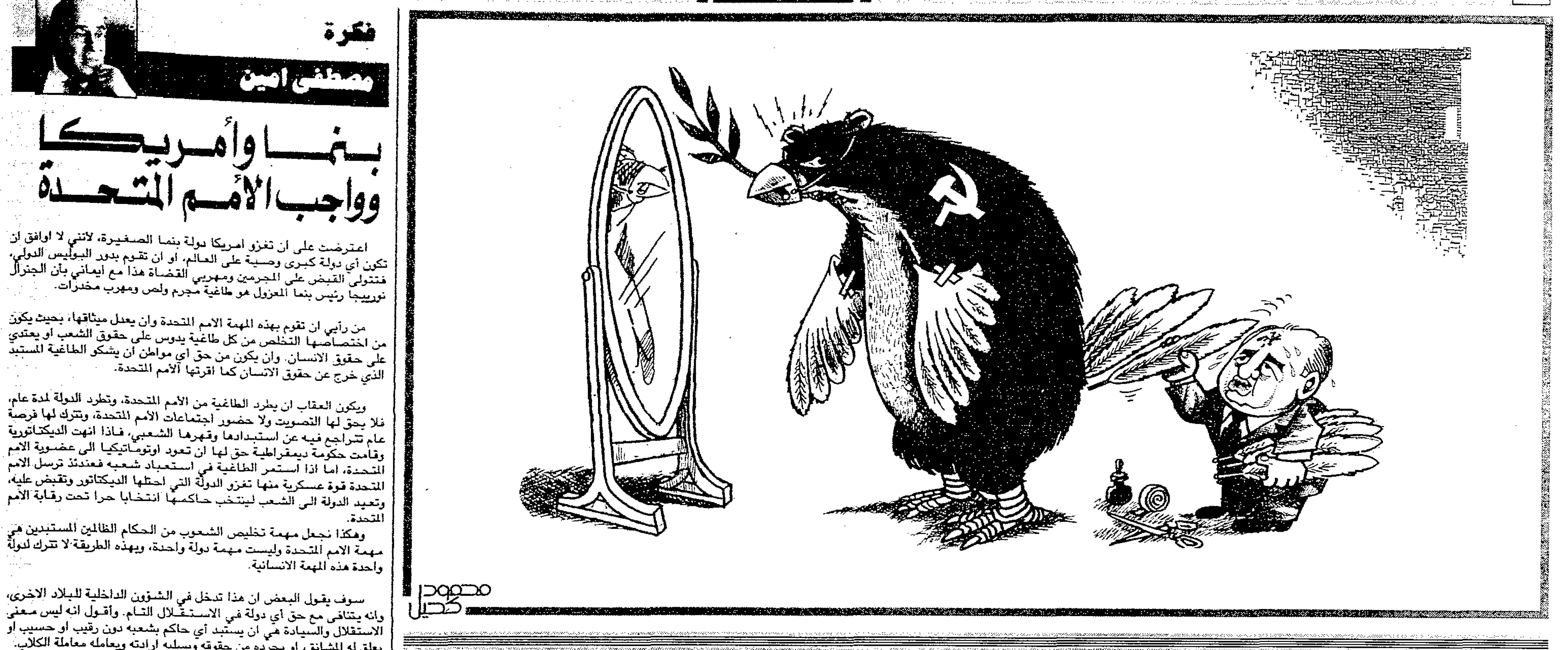
ويكون العقاب ان يطرد الطاغية من الامم المتحدة، وتطرد الدولة لمدة عام، فلا يحق لها التصويت ولا حضور اجتماعات الأمم المتحدة، وتترك لها فرصة عام تتراجع فيه عن استبدادها وقهرها الشعبي، فاذا انهت الديكتاتورية وقامت حكومة ديمقراطية حق لها ان تعود اوتوماتيكيا الى عضوية الامم المتحدة، اما اذا استمر الطاغية في استعباد شعبه فعندئذ ترسل الامم المتحدة قوة عسكرية منها تغزو الدولة التي احتلها الديكتاتور وتقبض عليه، وتعيد الدولة الى الشعب لينتخب حاكمها انتخابا حرا تحت رقابة الامم المتحدة.

وهكذا نجعل مهمة تخليص الشعوب من الحكام الظالمين المستبدين هي مهمة الامم المتحدة وليست مهمة دولة واحدة، وبهذه الطريقة لا تترك لدولة واحدة هذه المهمة الانسانية.

سوف يقول البعض ان هذا تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد الاخرى، وانه يتنافى مع حق أي دولة في الاستقلال التام. وأقول انه ليس معنى الاستقلال والسيادة هي ان يستبد أي حاكم بشعبه دون رقيب او حسيب او يعلق له المشانق، او يجرده من حقوقه ويسلبه ارادته ويعامله معاملة الكلاب.

إن الشعوب الحرة قادرة على ان تحمي نفسها من الطغاة والمستبدين. ولكن ماذا تفعل الشعوب المقهورة التي كممها الطغاة وقيدها المستبدون والغوا إرادتها وقطعوا ألسنتها؟

واجب الأمم المتحدة ان تكون ضمير العالم وأن تكون البوليس الذي يقبض على الطغاة والبغاة الذين يمتصون دماء الشعوب.



المخابرات، الغستابو، السيكوريتات والمصير الواحد

بقلم: زهير الشلق

العمل على اسقاط حكم تشاوشيسكو في رومانيا، هو واجب انساني يمليه الشرف. انه ليس منوطا بالشعب الروماني وحده، وانما هو واجب على كل شعب تقبل الاعلان العالمي لحقوق الانسان او قبل شريعة سماوية عقيدة وايمانا.

وثار الشعب الروماني وآزره الجيش الروماني. والجيش هو بعض الشعب او هو ابن الشعب. وانضم العالم، في الشرق وفي الغرب الى الشعب الروماني. موسكو، وما تمثله موسكو، صدرت فتوى باسقاط هذا الحكم.. والرئيس بوش.. اصدر فتواه.. والدول الاثنتي عشرة التي هي السوق الاوروبية اوقفت المساعدات لنظام الحكم قبل يوم واحد فقط من سقوطه على يد الشعب.... وتقررت المساعدات.. اية مساعدات؟.. الانسانية في الوقت الذي مازالت الارواح تزهق والجثث تتكدس والهجوم على المستشفيات وما فيها من تجهيزات متواضعة لا تصلح لاسعاف. ويكاد الرأي يكون متفقا عليه.. لا مساعدات عسكرية للشعب الروماني. موسكو، لا تريد ان تقع في تناقض مع نفسها.. انها تمارس النقد الذاتي من اجل تدخلها العسكري في بودابست عام ١٩٥٦ وفي براغ عام ١٩٦٨.. ولن تكرر الاخطاء التي اعترفت بها..

وفي عامي ١٩٥٦ و١٩٦٨ دخلت مدرعاتها لتسحق الشعب وتقف الى جانب الجلاد.. بينما لو مدت اليوم يد المساعدة فانها ستحمي الشعب من الجلاد.

غريب أمر موسكو، وغريب أمر واشنطون وغريب أمر الدول الاوروبية... الآن، والآن فقط احست بهذا الحكم الجائر.. الآن احست فقط بان الشعب جائع وبأن الشعب ما عاد يتحمل برد الشتاء، انه محروم من الطعام، محروم من التدفئة رغم البرد الشديد.

ولكن كيف كان حاله خلال ربع قرن من الزمان، يرزح تحت حكم الطغيان؟... يتمتع ببركة موسكو لانه جزء من اوروبا الشرقية ويتمتع بتأييد واشنطون لانه يتخذ بعض المواقف المتميزة عن الاتحاد السوفياتي، ويتمتع بعطف السوق الاوروبية لانه يمارس بعض الاستقلال او يدعي لنفسه بانه يتمتع ببعض السيادة... انه مثلا لم يقطع علاقاته الدبلوماسية باسرائيل عام ١٩٦٧.

يوم الجمعة في ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) الماضي افرج الشعب عن المعتقلين السياسيين... الذين رأيناهم على شاشة التلفزيون، كانوا مجموعة من المشوهين، كان الدم مازال يقطر من جراحهم من اثر التعذيب. ويتساءل المراقب، هل ان نظام الحكم انتظر ذلك اليوم ليمارس التعذيب؟ آلاف الجثث تعتلي نظام الحكم... هل هؤلاء كانوا اول ضحايا (السيكوريتات) المخابرات الرومانية؟

***

هنا في باريس، ومنذ اعوام، نشاهد في كل يوم العشرات من الهاربين من ذلك الجحيم الروماني، انهم يتسولون، يسألون الناس... لا يعرفون اللغة الفرنسية، يحملون اوراقا تروي حكاياتهم بسطور ولا يعرفون من اللغة الفرنسية الا كلمة «جائع» و«اريد ان اشتري طعاما لأولادي».

ليس مهما ان يتسولوا او يسألوا الناس؟.. يفعلون او لا يفعلون... ولكن المهم انهم جميعا وبدون استثناء مشوهون، اليد اليمنى، غالبا، معطلة... القدمان مشوهتان.... العكاكيز هي التي تحمل تلك الاجساد المتعبة.... البؤس هو الذي يرتسم على الوجوه. ما هي مصيبتهم؟.. هي ان حظهم العاثر جعلهم رعايا في ذلك البلد.. الذي كان وطنا فأصبح مزرعة.

خمس وعشرون سنة والجرح فوق الجرح.. والملح فوق الجرح.. لا دواء، لا طعام، لا دفء، لماذا؟.. من اجل الزعيم... من اجل حرم الزعيم.. من اجل اشقاء الزعيم ونجل الزعيم الذي هو من هواة جمع السيارات.

ليس عارا ان يصبح الاسكافي زعيما ولكن العيب ان يحافظ الزعيم على عقلية الاسكافي، وشعور الحرمان الذي يلازمه حتى وهو قابض على كل شيء.. يتباهى بما يتمتع به من سلطان ويعتز برسائل ترده من الملوك... هذه الرسائل التي لا وجود لها الا في الاوهام، التي هي وليدة جنون العظمة.

والثورة العارمة... مئات الالوف من البشر، امواج بعد امواج ومعها الجيش... هؤلاء جميعا كانوا محتسبين من عشاق النظام، من مؤيدي ذلك الزعيم العبقري... وبين يوم وليلة يقفون في طرف، وفي مواجهتهم لا يقف الا الجلادون الذين كانوا يتجسسون على الشعب ويحجزون حرية الشعب... ويشوهون اجساد الشعب.... لماذا؟

لان العالم كان صامتا... الشرق يؤيد والغرب يبارك والشعب ينام على جراحه. العلاقات السوفياتية الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ اصبحت تعاني من الجدب، اصبحت تعاني من التيه في البوادي والقفار... ولكنها كانت بين وقت وآخر تفيء الى واحة، تجد فيها الماء والظل والجنى، هي بخارست... في هذه العاصمة كانت العلاقات السوفياتية تجد مجالا للحديث، كلما كان هناك امر جلل يجب حله مع المحافظة على قطع العلاقات.

الرؤساء كانوا يزورون بخارست... والمساعدات تنهال على رومانيا.... والشعب الروماني كان يرزح تحت نير (السيكوريتات).. والجرح ينزف والملح فوق الجرح... والجرح فوق الجرح.... واسأل الالوف من الشعب الروماني الذين يسألون الناس في محطات المترو في العواصم الاوروبية.

***

عندما يؤيد الشرق والغرب نظام حكم فردي يرتكب جرائم انسانية، او عندما يرضى عن هذا الحكم، فهذا لا يعني ان تلك الدول العظمى او الراقية تؤيد الاعتداء على حقوق الانسان، وانما يعني ان لهذه الدول مصالح لا يحققها لهم الا هذا النوع من الحكم... اي حكم الاقلية... وعندما تتحقق المصالح او عندما يعجز النظام عن تحقيق هذه المصالح، تتخلى الدول العظيمة او الراقية عن حماية الحكم. فينهار الحكم ويسقط.

ان ما عجز القياصرة عن تحقيقه خلال مئات السنين، من اقامة امبراطورية روسية يمتد سلطانها الى اواسط اوروبا، استطاع ستالين عن طريق مؤتمر يالطا ان يحققه... وأصبحت ممالك وجمهوريات اجزاء من تلك الامبراطورية المترامية الاطراف.

كان من البدهي ان تتحكم اقلية قليلة في كل دولة من تلك الدول.. وعندما يؤول الحكم الى الاقلية، يصبح الشعب كله في خدمة الحاكم وينسى الحاكم انه تسلم الحكم ليخدم الشعب. واجهزة الامن التي يفترض بها ان تحمي الشعب من أي تعد عليه.. هذه الاجهزة تصبح وظيفتها ان تحمي الحاكم من الشعب... ولو كان الحاكم من الشعب لما كان بحاجة لحماية نفسه، لان الابن ليس بحاجة لحماية نفسه من ابيه.

وجاء الزعيم جورباتشوف.

في وقفة مع الذات.. بعد اكثر من سبعين سنة من الشيوعية.. وبعد اربع وأربعين سنة من الوقوف على رأس الامبراطورية الشيوعية.. سأل نفسه ما هي حال الانسان في هذه الامبراطورية؟ ولماذا بقيت حاله دون حال الانسان خارج هذه الامبراطورية؟..

وكان الجواب هو ان الانسان داخل الامبراطورية هو خادم لنظام الحكم ولا قيمة له كانسان.

ادرك بان الانسان لم يعد يشعر بانسانيته في ظل نظام الحكم وان على نظام الحكم أن يأخذ دوره الطبيعي من حيث ان عليه ان يكون في خدمة الانسان...

وفي الوقفة مع الذات، تبين بأن خدمة الانسان داخل هذه الامبراطورية يوجب الانفتاح على العالم الواسع والتعامل معه... وان العقبة هي في وجود هذه الامبراطورية بشكلها الراهن... وكان لا بد له من التخلي عن حماية الاقلية التي تتحكم في الاكثرية داخل كل دولة من هذه الدول.

وهكذا انتصرت الشعوب داخل هذه الامبراطورية في ايام معدودات... وحده تشاوشيسكو اراد ان يتخذ موقف العناد.... نسي انه يقف على رجليه لان القوى الخارجية كانت قابلة بوقوفه، سواء كان لانه جزء من امبراطورية او لانه ظهر وكأنه يتخذ مواقف يمارس فيها نوعا من الاستقلال. وكان المسؤولون في جميع الدول صريحين معه.. كلهم قالوا: بان هذا الحكم يجب ان يسقط فسقط.

وعندما يسقط مثل هذا الطراز من الحكم، من يدفع الثمن؟

الجيش، هو من الشعب، لذلك يعلن انضمامه للشعب... ولكن الذي يدفع الثمن هم المسؤولون عن المخابرات.. ومن هم في حكم المخابرات من الوحدات التي تعمل للدفاع عن النظام او لحمايته. الغستابو في عهد النازية، دفع رجاله الثمن بعد ان وضعت الحرب اوزارها. ومازال رجاله، حتى الآن، يلاحقون ويحاكم من يلقى عليه القبض ولا يعترف له بمرور الزمن. لان الجرائم المرتكبة ضد الانسانية لا يمر عليها الزمن.

ان حكم الاقلية لشعب من الشعوب لا يقوم الا على دعامة ضخمة هي العدد الهائل من المعتقلين، وهم طائفة من الناس تظهر عليهم (اعراض) ممارسة الحرية او التمسك بحقوق الانسان.

وللتحري عن هؤلاء ومعرفتهم يقتضي الامر الاستعانة بجيش من العملاء، يضمهم جهاز يسمى اليوم، المخابرات. وقد نمت هذه الاجهزة وتشعبت واصبحت لها فروع في كل حي وفي كل قرية وفي كل بلد، حتى في البلاد الاجنبية... ووظيفتها ان تحول الشعب الى قطيع ممنوع عليه الثغاء. والمنتسبون الى هذه الاجهزة وما شابهها هم الذين يعتقلون الناس ويعذبون الناس... واحيانا يغتالون الناس. سلاحهم ما يسمى بالاحكام العرفية وهذا هو التعبير المهذب لـ: «تغييب القانون».

هذا النوع من الحكم يعتمد في بقائه على موافقة او عدم اعتراض من الدول العظمى، لان هذه الدول لها مصالح في وجود مثل هذا النظام. وعندما تتأمن هذه المصالح او يعجز نظام الحكم عن تأمينها، يسقط هذا النظام في ايام... ويدفع القائمون على النظام الثمن.

ولكن الثمن الباهظ يدفعه رجال المخابرات، رغم انهم لا يساهمون في اتخاذ القرار السياسي. ولذلك يحرص رجال المخابرات (السيكوريتات) على الاستماتة في سبيل الدفاع عن النظام... ولكنه دفاع اليائس... ولكنهم، لا محالة، مقتولون بيد انفسهم او بيد القانون.

فهل يعتبر من هو بحاجة لهذه العبرة؟..

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

الورطة الأمريكية

ستضطر الولايات المتحدة إلى تخفيض ميزانية الدفاع في الاعوام المقبلة مجاراة للتخفيضات السوفياتية وتراجع الاخطار على أوروبا الغربية من حلف وارسو ورغبة منها في تحديد العجز المالي الكبير في ميزانيتها.

لكن ذلك لن يكون يسيرا على أكبر اقتصاد في العالم حاليا، لأن ميزانية الدفاع السنوية الحالية التي تقارب ثلاثمائة وخمسين بليون - مليار - دولار تشكل أضخم انفاق حكومي في السوق الامريكية وذلك يعني أنها ترتبط وتؤثر بتشكيلة من الصناعات والاعمال تتجاوز الآلاف، كما تخلق مئات الآلاف من الفرص العمالية والوظيفية خارج القوات المسلحة.

ثم أنها من أهم حوافز البحث والتطوير والابتكار، فاذا خفضت واشنطن انفاقها بنسبة عالية وفجائية ستجد نفسها في ورطة شديدة وصراع حامي الوطيس مع مناطق نفوذ وجهات ضغط قوية في كل مكان قد لا تقدر على مواجهتها بنجاح.

وأفلح الرئيس السوفياتي جورباتشوف في الواقع باحراج الولايات المتحدة الى وجوب التفكير الجدي في تخفيض ميزانية دفاعها بدلا من رفعها، لأنه بدأ بنفسه وسحب بعض القوات والمعدات من أوروبا الشرقية. كما خفف كثيرا من احتمالات قيام بلاده بغزو أوروبا لما تحولت الكتلة الشرقية عن الشيوعية ونحو الديمقراطية وانحسر الخطر كثيرا عن أوروبا الغربية التي تنفق عليها الولايات المتحدة ستين بالمائة من ميزانيتها العسكرية سنويا.

ولولا ذلك لكان ستالين قد ابتلع القارة كلها بعد القضاء على المانية النازية بأشهر.

ونتيجة للاحراج السوفياتي أعلن وزير الدفاع الامريكي عن احتمال اغلاق خمسة عشر قاعدة جوية من مجموع مائة وأربعين في مختلف انحاء العالم، وربما الغت صفقات جديدة من طائرات متقدمة وسرحت ثلاثين إلى خمسين الف عنصر عسكري من مجموع مائتين وخمسة وسبعين الفا. وهو كما ترى يشكل عشرة في المائة من مجموع القوات الجوية والبرية التي تشكل كلها القوات المسلحة الحديثة.

فالولايات المتحدة تمتلك طائرات متقدمة جدا لا يكشفها الرادار - قاذفات ستيلث قد تبلغ تكاليف الواحدة منها في نهاية الأمر نصف مليار دولار، كما ان الطراز الجديد للمقاتلات اف - ١٦ قادر على التصدي لست طائرات روسية مقاتلة واسقاطها في وقت واحد. ولا تحتاج إلا لقائدها ودرايته الكاملة بعجائب الكمبيوتر الذي حل محل سرب كامل من جيل الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام وحرب أكتوبر في الشرق الاوسط مع اضافة تقنية لم تكن تخطر بالبال آنذاك.

إلا أن الاقتصاد الامريكي يستطيع ان يمتص صدمة تخفيض الانفاق العسكري بسهولة، إذ أنه يعتمد عليه إلى حد يخيف اساتذة الاقتصاد وأساطين المال والأعمال.

وهي من الحقائق المرة في الواقع الامريكي ولذلك فان خبراء البيت الابيض واعضاء الكونجرس ينوون تنفيذ مشروع تخفيض ميزانية الدفاع بترو وتدرج وحرص وحذر عظيم لتفادي توجيه ضربات قاصمة للاقتصاد قد تؤدي الى اضطرابات مالية ستؤثر ليس فقط على الامريكيين، بل على غيرهم من الذين استثمروا أموالهم في السوق الامريكية، ولذلك فان وزير الدفاع الحالي يشير بتخفيضات تدريجية لا تتجاوز خمسة في المائة سنويا لتفادي صعق السوق التي اعتادت على أضخم انفاق عسكري في التاريخ الحديث.

ماذا فعلت يا جورباتشوف؟

نقطة

محمد الحسن احمد

١٩٩٠ تأملات في التحولات

(٣) الحرب الباردة وسطوة الدولتين العظميين

ارجو ان تكون هذه الحلقة هي الاخيرة في تأملاتنا في التحولات السياسية المرتقبة في ظل رحيل الحرب الباردة من غير رجعة ان شاء الله، ولنبدأ من غير مقدمات بالحديث عن انعكاسات نهاية الحرب الباردة على الدولتين العظميين بما ستجنيان من مكاسب وما يصيبهما من مثالب.

فمن غير المشكوك فيه ان الدولتين العظميين تعانيان من عجز حاد في ميزانياتهما يبلغ مئات المليارات من الدولارات بسبب التسابق المجنون في ميادين التسلح، ولا ريب ان نهاية الحرب الباردة تعني خفضا في ميزانيات التسلح التي تبلغ مئات الالاف من ملايين الدولارات مما يساعد الدولتين العظميين على تجاوز الكثير من المشاكل وخاصة الاتحاد السوفييتي الذي يبدو تخلفه مرعبا في جوانب المعيشة والرفاهية التي تليق بدولة عظمى.. وبذات القدر فان الولايات المتحدة تلتفت بكل فوائضها الهائلة وما تملك من تكنولوجيا لتسابق الدول الغربية واليابان حتى تكون سلعها اوفر حظا في المنافسة واقدر على الابتداع في التكنولوجيا والقبول والشيوع والغزو العالمي.

الم نقل ان عصر نهاية الحرب الباردة يولد عصر القوة الاقتصادية؟ وبالطبع في هذا الاطار اذا حاولنا أن نعود الى عقد المقارنة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية، لتبين لنا من غير شك ان الولايات المتحدة ستكون في المقدمة من الناحية الاقتصادية حتى بدايات القرن العشرين، بيد ان تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات ومنافسة التكنولوجيا ستطوي عنصر الزمن باكثر مما يمكن ان يخطر على بال طالما رفع الحظر عن تصدير التكنولوجيا الى المعسكر الاشتراكي علما بان الاتحاد السوفييتي لا يقل من حيث الثروات الكامنة فيه من الولايات المتحدة الامريكية، وسيساعده بكل تأكيد صراع المصالح والتطور التكنولوجي في الغرب في سرعة بناء نفسه وسد العجز في هذه النواحي.

اذن فان السؤال الاساسي هو كيف تؤدي نهاية الحرب الباردة الى التقليل من سطوة الدولتين العظميين على العالم؟

والاجابة ببساطة تتجلى فيما يلي:

اولا: كانت اوروبا الغربية نتيجة للحرب الساخنة ثم من بعدها الحرب الباردة قد تشكلت في اطار خوف مستمر من غزو سوفييتي محتمل هو منها مرمى حجر بسبب كتلته التي تمحورت حوله بعد الحرب العالمية الثانية، بينما الولايات المتحدة الامريكية التي هي بعيدة عنها بالآف الاميال تفرد بكل قدراتها وبجزء من المشاركة من قدرات دول غرب اوروبا الحماية من ذلك الغزو المحتمل وبالتالي فانها زعيمة العالم الحر وحامية حماه.

ثانيا: كان الاتحاد السوفييتي يفرض هيمنة كاملة على شرق اوروبا مما جعلها بصورة او باخرى كمصر او قواعد ثابتة لتهديد امن كل اوروبا الغربية مما افزعها وجعلها ولو بصورة مخففة لاختلاف الظروف والامكانات والنظريات والبعد الجغرافي عن الولايات المتحدة تكون تحت مظلة امريكا على نحو ما مع التسليم بزعامة امريكا للعالم الحر ولاسباب كثيرة لا داعي لذكرها.

الآن وفي مقتضيات نهاية الحرب الباردة فان الاتحاد السوفييتي يعلن على الملأ على لسان جورباتشوف ان بلاده لا تتدخل في شؤون دول شرق اوروبا، ولها ان تختار ما تراه مناسبا من انظمة للحكم وما الى ذلك بل ويشجع انطلاقها من اسار الاحزاب الشيوعية فيها بل ويحدث هزة عنيفة في المجتمع الاوروبي الغربي بخفض الاسلحة والجيوش المرابطة في تلك البلدان التي كانت تحت هيمنته لدرجة تسمح او تشجع بازالة حائط برلين الذي كان يفصل بين المانيا الغربية والشرقية!

ماذا يعني هذا؟

في تقديري انه يعني في المدى المنظور الآن وغير المنظور ما يلي:

اولا: اذا كانت اوروبا الشرقية عبئا ثقيلا على الاتحاد السوفييتي شده الى الوراء الا في مجال الرعب بالحرب، فان التحلل من هذا الرعب لا يضعفه وانما يضعف نده اللدود مما يجعل اوروبا الغربية بكل قوتها الاقتصادية ومكانتها العالمية تتحلل من الرعب وبالتالي من الهيمنة التي تمارسها بصورة او باخرى الولايات المتحدة الامريكية.

بينما هو يتخلص في الحقيقة من عبء منفر له من شعوب شرق اوروبا ويزيد من ضعفه في المجال الاقتصادي، ولذلك يبدو لي من خلال هذه الامثلة المختصرة ان الاتحاد السوفييتي اذا تحلل من عبء الدول السائرة في فلكه في المعسكر الاشتراكي، فان الولايات المتحدة تكون قد فقدت سيطرتها على دول اوروبا الغربية التي كانت على الاقل تعتبر مسألك لزعامتها للعالم الحر.

وهنا نعود مرة اخرى لحجب تصدير التكنولوجيا للعالم الشيوعي والذي كان ساندا من جانب الولايات المتحدة والغرب على وجه الاجمال وحتى اليابان بحسبانها في ذات الفلك، ونقول ان كسر هذه الحواجز يضعف من هيمنة الولايات المتحدة في التحكم في اسواقها بل ويخلق بديلا منافسا لها.

وثانيا: يجعل من التقارب الاوروبي يرتقي اكثر في اطار التكامل بحيث تختلط الاوراق بين شرقها وغربها علما بان الاتحاد السوفييتي في النهاية جزء من اوروبا وهو امر بحكم الجغرافيا ليس متوافرا في اي مدى للولايات المتحدة الامريكية.

ثالثا: في خضم هذا الصراع احسب ان لالمانيا دورا كبيرا قد يزعج اوروبا الغربية على وجه الخصوص ويزعج بكل تأكيد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لسبب بسيط لان المانيا الموحدة وفي خضم هذه التطورات المتسارعة ستزعج الدول الاوروبية الغربية في انتزاع الزعامة لها وبالتالي تسحب البساط نهائيا ولو تدريجيا من فرص زعامة الولايات المتحدة لغرب اوروبا بيد ان للولايات المتحدة الامريكية تستحي من الافصاح عن هذا الموقف.

وبذات القدر يزعج توحيد المانيا الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر لانه قد يكون مدخلا لاعادة تحالفات العديد من الدول التي كانت في فلكه مع دول اوروبية اخرى بما فيها المانيا، بينما هو يريد في المنتهى ان يكون جزءا من المجموعة الاوروبية ويحلم بتزعمها بعد ذوبان كل الجليد ولو في المدى البعيد.

ومهما يكن من امر ومهما كانت هذه التأملات صائبة او خاطئة فان زعامة الدولتين للعالم ستكون شرفية او ستقل وتنحسر الى درجة تنتفي معها اية سطوة.

واستلئذنكم عفوا في ان اتنبأ بان الدولتين العظميين خلال الحقبة الاخيرة من هذا القرن ستفقدان هذا الاسم المميز او انهما ستحسبان ضمن الدول الكبرى او انهما ستتآمران مرة اخرى على رسم خريطة العالم.

ومعذرة اذا بدا مما قلت مجرد طيف في ان تتحدا لاعادة تقسيم من العالم من جديدا.

وساعتها قد نعود مرة اخرى الى منظمات مثل دول عدم الانحياز التي احسب انها بعد اليوم لن يكون لها اي وجود ينكر، لانها ولدت في ظل معسكرين ارادت ان تحتفظ بمسافة بينهما، بينما هما الآن اصبحا اقرب الى بعضهما البعض من جميع الدول المصنفة في دائرة عدم الانحياز.

بل ان كل ما يرتجى لدول العالم الثالث الآن هو لن تتجاوز الدول الغنية عن ديونها التي تستنزف نصف دخل دول العالم الثالث والنصف الآخر يمضي في التسليح وبعض ضرورات الحياة. بل وتكاد دول العالم الثالث تصل مرحلة التحنيط في مسالك التنمية ويخيم البوار على شراء منتجاتها للعالم الاول، كما ان المجاعات تطحن الملايين في افريقيا واسيا وتشير تقديرات الامم المتحدة الى ان اربعين الف طفل يموتون كل يوم بسبب الامراض التي يمكن تلافيها، اي ما يعادل موت مئة مليون انسان كل عام.

حقا ان العالم الثالث يحتاج الى وقفة كبيرة ونظرة اكثر تعمقا فيما تخبئه له السنوات العشر التي هي خاتمة هذا القرن.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

مأزق سياسة مواجهة الجدار الصلد

المحللون السياسيون تستوقفهم على الدوام انماط معينة من الممارسة السياسية لا تتوافق تماما مع الاعراف الدولية، ولا تنسجم مع المبادىء المتفق عليها حيال حقوق الانسان، او المقومات البسيطة المطلوبة التي يفترض ان تسود في مجتمع واحد، تحدده حدود قومية او سياسية او مصالحية.

هذه الايام مثلا نعيش تدحرج انظمة متشددة في أوروبا الشرقية لم تتنبه الى ان ممارستها التسلطية وقناعاتها البالية الجامدة، لم تعد تتناسب وتطلعات شعوبها والتطلعات العامة لشعوب العالم الواعية.

وفي جنوب افريقيا كذلك نجد كيف يحاول نظام عنصري الابقاء على قواعده وسط عزلة دولية واسعة النطاق، لأن العالم لم يعد يجد الكلمات التي يمكن ان تبرر المضي في سياسة التعصب الاعمى للعرق واللون.

كذلك يقف المحلل السياسي حائرا في امر الكيان الاسرائيلي وطريقة تعامله اليومي مع الشعب الفلسطيني في الاراضي التي احتلها بقوى الحديد والنار، متجاهلا كل قرارات هيئة الامم المتحدة والمؤسسات الانسانية والمنظمات الدولية... وحتى فئات لا بأس بنواياها داخل الكيان نفسه. وذلك لأنها باتت تدرك ان السباحة عكس التيار ستنهك السباح عاجلا ام آجلا.

وأيضا من الأمثلة التي تخرج عن المألوف وتصدم دارسي السياسة ومتابعي الشؤون الدولية، اسلوب النظام الحالي في ايران في التحرك السياسي والتعاطي الانساني، سواء مع القضايا التي ترتبط بشعبه او تؤثر على جيرانه والمتعاملين معه دوليا.

لا شك، بقلقنا بالدرجة الاولى كعرب حيال هذه الأمثلة الأربعة من الخلل في الممارسة السياسية المثلان الاسرائيلي والايراني لأسباب بديهية.

فاسرائيل ككيان وايران كنظام، لعبا ويلعبان دوراً في غاية السلبية حيال مصير عالمنا العربي ومستقبل ابنائه.

فبنظرة تاريخية قصيرة تتكشف لنا حقيقة الكيان الاسرائيلي. فاذا هو كيان تأسس على العدوان والتوسع واشلاء الضحايا البريئة من دير ياسين وقبية وكفر قاسم في فلسطين.. الى بحر البقر في مصر ومخيمات نهر البارد وعين الحلوة والرشيدية في لبنان.

انه كيان رسم استراتيجيته اصلا على أساس ان لا مستقبل له الا بالتوسع العدواني الاستيطاني، ولا توسع الا عن طريق زرع القلاقل وفرض حالة حرب دائمة اقليميا.

فالقلاقل التي يزرعها في الدول العربية المتاخمة له، كفيلة باضعاف بنيتها الاقتصادية واستنزاف قدراتها العسكرية، ناهيك عن تدمير وحدتها الداخلية.

وحالة الحرب الدائمة هي الوسيلة المثلى للابتزاز المستمر للقوى الكبرى لامداده بالسلاح والمال والمستوطنين الجدد. وهو بالتالي بحكم تركيبته معاد للسلام ومستفيد طبيعيا من تسميم اجواء المنطقة وخلق الفوضى فيها وإلحاق الحد الاقصى من الضرر بالعرب حتى لو اراد هؤلاء التحاور معه.

واليوم تتكشف لنا أكثر فاكثر الطبيعة العدوانية لهذا الكيان مع عودته الى النشاط في اثيوبيا. فهناك على حدود السودان يأمل الآن بنقل المزيد من يهود الفلاشا وتوطينهم في مستعمراته على امتداد الاراضي المحتلة..

ويسعى لاحلال خبرائه العسكريين محل الخبراء السوفييات الذين هم في طريق العودة الى بلادهم نتيجة التغييرات السياسية والعقائدية المستمرة في موسكو. وسيكون دور هؤلاء الخبراء تدريب افراد الجيش الاثيوبي ومعاونتهم في حربهم ضد ابناء الشعب الاريتري والتيجري... وربما في مرحلة لاحقة الشعب السوداني أيضا.

كذلك يدرس خبراء الجيولوجيا الاسرائيليون الآن، كما نسمع، بناء سدود على نهر النيل الازرق، مما قد يهدد عصب الحياة في كل من السودان ومصر.

وفي اجزاء اخرى من القارة الافريقية هاهي اسرائيل تعود للعب دورها العدائي للمهاجرين العرب في افريقيا، مما يؤكد ان هذا الكيان بحكم طبيعته، لا مصلحة له بالتعايش سلميا مع العرب حتى لو ارادوا هم ان يتعايشوا معه.

النظام الايراني، تمييزا له عن ايران - الشعب، سياسته حيال عالمنا العربي، للأسف، لا تتناقض كثيرا مع سياسة الكيان الاسرائيلي. وبصرف النظر عن اختلافات واضحة بين الجانبين، فان المتابع او المحلل لا بد ان تستوقفه قواسم مشتركة مثيرة بين الجانبين.

فهناك رغم الانكار والمكابرة علاقات تجارية وتسليحية ثابتة بين الكيان الاسرائيلي والنظام الايراني.

وهناك دور، يبدو وكأنه منسق، يلعبه الجانبان، همه انهاك العرب عسكريا وعرقلة مسيرتهم تنمويا.

وهناك تدخل مستتر حينا، ومباشر واضح احيانا، اعتاده الجانبان في الشؤون الداخلية للدول العربية كلما اتيحت لهما الفرصة لذلك.

وهناك ايضا المصلحة المشتركة للجانبين في غياب السلام عن المنطقة، واغراقها في لعبة الموت والدمار.

فمن الواضح الآن، وفي اعقاب رفض ايران الأخير التجاوب مع عرض السلام العراقي، ان النظام الايراني لا ينوي السماح للمنطقة بأن ترتاح وأن تنصرف الى بناء قواعدها الاقتصادية والاجتماعية.

ويبدو، للأسف، ان بعض المتصلبين في طهران لايزالون مقتنعين ان مصلحة ايران تتركز في زرع الفوضى والتخلف في المنطقة العربية، برغم الدروس القاسية «حرب الخليج» التي كانت اكبر نكسة لمصالح الاسلام والمسلمين منذ افول شمس الاستعمار عن الشرق الاوسط.

ان هؤلاء لايزالون يرون ان من مصلحتهم الاستمرار في زرع الفتنة، وتعميق الانقسام وتصدير الارهاب، وسحق اقتصادهم وابناء شعبهم وارجاع عجلة التنمية في دول المنطقة على طريقة «علي وعلى اعدائي»..

ان القادة العرب عندما يمدون يدهم لتحقيق السلام مع ايران، فلأنهم يدركون ان مصلحة الجميع، عربا وايرانيين، إنما تكمن في عودة السلام والاستقرار الى ربوع الشرق الاوسط وذلك لكي تتاح الفرصة للجميع لتعزيز وحدة الصف والتقدم بخطى ثابتة نحو مواجهة العدوان الاسرائيلي وتحديات التنمية والتغيرات العالمية من حولنا.

وبالتالي فإن رفض الحوار والاصرار على التشنج والتأزيم، لا يمكن تفسيرهما الا بأن هناك وحدة نوايا مع اسرائيل ضد العالم العربي والمصير العربي.

الشرق الأوسط

ثوار فيتنام ربحوا الأمريكيين قبل أن يكسبوا الحرب

أيها الفلسطينيون: انقلوا الانتفاضة إلى داخل أمريكا

بقلم: الدكتور عصام نعمان

بعد سنتين على اندلاعها تبدو الانتفاضة حية، قوية، متدفقة، وواعدة بالاستمرار فترة طويلة. كما ان تأثيرها السياسي والاقتصادي في المجتمع الاسرائيلي فاعل وبارز ومرشح لمزيد من المردود المعنوي والمادي. وليس ادل على فعالية الانتفاضة وتأثيرها المتزايد في النفسية الاسرائيلية من استقصاء الرأي الذي أجرته مؤخرا جامعة القدس العبرية ونشرت نتائجه صحيفة «جداشوت» الاسرائيلية المستقلة. فبحسب الاستقصاء المذكور تبين ان غالبية الاسرائيليين (٥٠ في المئة) الذين جرى استفتاؤهم تؤيد اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، وان ١٢ في المئة قالوا ان هذه المفاوضات ممكنة، بينما الذين عارضوها لا يزيدون عن ٣٧ في المئة.

غير ان حضور الانتفاضة في الخارج، لا سيما في صفوف الرأي العام الامريكي، ما زال غير متناسب مع حجمها السياسي والاعلامي في الاراضي المحتلة، وغير متوازن مع الاهمية التي لامريكا في حساب صناع القرار الاسرائيليين. ولا احسب ان احداً يجادل في اهمية الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل. فالولايات المتحدة تضخ الاموال للدولة الصهيونية منذ ولادتها (اكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار سنوياً)، وتزودها باحدث الاسلحة واثقلها وافتكها، وتتخذ من المواقف والمبادرات السياسية على الصعيد الدولي ما يجعل اسرائيل بمأمن من أي مسؤولية رغم عشرات القرارات المتخذة ضدها في الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي.

امريكا، باختصار، هي مصدر وجود اسرائيل واستمرارها، وولية نعمتها، وحاميتها، ومحاميتها. ويوم تتوقف الولايات المتحدة عن دعم الدولة العبرية فان هذه الاخيرة تتوقف عن الحياة.

من هنا تتبع اهمية العمل من اجل تقليص دعم واشنطن لتل ابيب. فطالما ان الدعم الامريكي مستمر فان قدرة اسرائيل على تحمل عواقب الانتفاضة وعقوباتها ستبقى متوفرة وفاعلة. وحالما يتقلص الدعم الامريكي تصبح اسرائيل اكثر قابلية واستعداداً للتراجع والتفاوض.

لكي ينجح الفلسطينيون والعرب في تقليص الدعم الامريكي لاسرائيل لا بد من نقل الانتفاضة - أي نقل تأثيرها وفعاليتها - الى الولايات المتحدة. فمن يكسب المجتمع الامريكي، كله أو جله، يكسب قضية ضد خصمه في ميدان المعركة أو يصبح، على الأقل، في وضع افضل لحسم الصراع لمصلحته.

لعل حرب فيتنام تقدم المثل الساطع في هذا السبيل. فالفيتناميون لم يبدأوا في كسب الحرب إلا بعد ان تمكنوا من ان يجعلوا الحرب ذاتها مشكلة داخلية امريكية.

لا شك في ان صمودهم في وجه نظام سايغون والخسائر البشرية التي الحقوها بالقوات الامريكية التي قاتلت الى جانبه قد اوجدت لهم سمعة ومكانة وحملت القيادة الامريكية على اخذهم مأخذ الجد. ولكن الكسب الاكبر كان بتوظيف الانتصارات العسكرية في الجبهة الخلفية السياسية، أي في الداخل الامريكي. والطريقة التي جرى اتباعها في هذا المجال هي تأليب الشباب الامريكي - العمود الفقري للقوات المحاربة ووقود الحرب تالياً - ضد حكومته. ولعل الكثيرين منا ما زالوا يذكرون كيف تحولت الجامعات الامريكية الى بؤر ومعاقل للمعارضة المتصاعدة ضد الحرب اللامجدية.

ازاء اتساع قاعدة المعارضة للحرب، بفضل نشاط الطلاب وعنصر الشباب، حدث تبدل نوعي في الرأي العام الامريكي اضطر معه الرئيس ليندون جونسون الى العزوف عن الترشيح لولاية رئاسية ثانية، فجاء خلفه، الرئيس ريتشارد نيكسون، مرتهنا لارادة الامريكيين الاجماعية بانهاء الحرب.

ان الذين يعرفون الولايات المتحدة عن كثب يدركون انها مجتمع قبل ان تكون دولة، بمعنى ان المجتمع فيها اقوى من الدولة. ليس اقوى منها فحسب بل أعدل وأكرم واكثر خلقاً وانسانية. ويكفي ان يميل الرأي العام - بما هو روح المجتمع الامريكي - الى وجهة معينة حتى تضطر القيادات والمؤسسات الحاكمة الى مجاراته ومواكبته.

اليهود ادركوا، ربما قبل غيرهم، هذه المزية في الحياة الامريكية فاولوا المجتمع - وليس فقط اجهزة الدولة - شديد عنايتهم. وليس صحيحا ان الحظوة التي لاسرائيل في أوساط الادارة الامريكية مصدرها براعة «اللوبي» اليهودي وفعاليته فحسب، بل هي ايضا، وربما بالدرجة الاولى، نتاج ذلك المجهود السياسي والاجتماعي والاعلامي الكبير، الشامل، والهادف، الذي يبذله اليهود - افراداً وجماعات - في أوساط المجتمع الامريكي.

كيف ننقل الانتفاضة الى داخل امريكا؟

لعله يقتضي، بادىء الامر، ان نقنع انفسنا بان كسب الرأي العام الامريكي مسألة غير مستحيلة وان كانت صعبة. صحيح ان الجالية اليهودية في الولايات المتحدة كبيرة وغنية وقوية ومتجذرة، ولكن الجالية العربية ليست قليلة ولا ضعيفة. والحقيقة ان فعالية اليهود في امريكا ليس مردها الى كثرتهم وثرائهم بل الى تنظيمهم. واذا ما قرر العرب الامريكيون ان ينظموا انفسهم وان ينجحوا في ذلك فان قدرتهم على الفعل تصبح مضمونة، خاصة انهم اصحاب قضية عادلة.

ثم يجب الا ننسى ان ثمة قوى سياسية اخرى في الساحة الامريكية غير اليهود، وانه اذا ما احسنا عقد الصلات معها ومحالفتها فان نجاحنا يصبح مضموناً وفاعلاً. هناك الامريكيون السود (٢٥ مليونا) والامريكيون ذوو الاصل اللاتيني (الاسباني) فضلا عن الجاليات ذات الاصول الاسيوية والاوروبية التي يمكن عقد التحالفات الظرفية معها. ولعل كثيرين يذكرون انه، قبل شهر تقريبا، تعرض اليهود الامريكيون في نيويورك، معقلهم التقليدي، الى هزيمة نكراء بفوز المرشح الاسود على المرشح اليهودي كوتش برئاسة بلدية المدينة وذلك لأول مرة في تاريخها.

حتى في وضعهم الحالي غير المنظم بما فيه الكفاية استطاع العرب الامريكيون تسجيل بعض الانتصارات احيانا. فقد قرأت مؤخراً، بسرور، مقالا للسيدة زها بسطامي، الباحثة العربية المقيمة في الولايات المتحدة، يسجل بموضوعية نجاح «الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين» بقيادة مديرها التنفيذي جواد جورج في حملتها الواسعة في الكونغرس الامريكي لاصدار قرار يدعو اسرائيل الى الغاء قرار اغلاق المدارس الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. فتحت شعار «اريد ان اتعلم» ركزت الجمعية حملتها بذكاء على التعليم كحق انساني اساسي لا يجوز انتزاعه. وعندما لاحظ المسؤولون الاسرائيليون ان عدد الموقعين على القرار المقترح في الكونغرس يرتفع يوما بعد يوم، واخذت وسائل الاعلام الامريكية تتناقل اخباره، سارعوا، وسط حرج شديد، الى اعادة فتح مدارس الضفة والقطاع.

وكنت لاحظت شخصيا قبل سنة نجاح «اللجنة العربية الامريكية لمناهضة التمييز» (جيمس أبو رزق وعابدين جباره) في تنظيم واستغلال برنامج «شاهد عيان لاسرائيل» حيث تم ايفاد قياديين واعلاميين ورجال فكر امريكيين الى فلسطين المحتلة ليعاينوا عن كثب بطش اسرائيل بالمدنيين الفلسطينيين العزل من السلاح وقسوتها البالغة في قمع نضالات الانتفاضة، وعودة هؤلاء الى بلادهم لينقلوا بامانة وحرارة دقائق مشاهداتهم الى بني قومهم.

لقد حصلت متغيرات نوعية في البيئة الدولية والبيئة الامريكية يستطيع العرب الامريكيون توظيفها في خدمة قضاياهم. فالانفراج الدولي الذي كرسه ميخائيل غورباتشوف بتقليص قواته في اوروبا وتخفيض نفقات التسلح قلل من اهمية اسرائيل الاستراتيجية في ميزان المصالح الامريكية. وارتفاع عدد الامريكيين الفقراء - قيل انهم يتجاوزون الـ ٢٥ مليونا - يفسح في المجال امام دعاة خفض نفقات التسلح والدعاة العرب الامريكيين بوجه خاص الى تأليب قطاعات واسعة من الرأي العام الامريكي ضد سياسة الادارة التي تغدق على اسرائيل اموالا بارقام فلكية بينما الامريكيون الفقراء أولى منها واحق، ومكافحة الجريمة والمخدرات في المدن ألزم واجدر واجدى.

ثم ان هناك ناحية لم نحسن اثارتها قط: اذا كانت الولايات المتحدة ملزمة بأمن اسرائيل وحقها في الحياة فانها غير ملزمة - بل يجب الا تكون معنية على الاطلاق - بأمن الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية. وقبل هذا وذاك فاننا لم نحسن اثارة قضية اخرى، تبدو الآن خطيرة ومتفاقمة، هي تمويل حكومة الولايات المتحدة لبرنامج استيعاب المهاجرين اليهود السوفيات في ارض الانتفاضة - أي في الضفة وغزة. فالشعب الامريكي الذي بدأت تستفزه اعمال اسرائيل القمعية ضد المدنيين الفلسطينيين العزل من السلاح سيتحرك بالتأكيد - اذا اتقنا اجتذابه للموضوع - ضد سرقة اراضي الغير ثم العمل على تهويدها باموال دافعي الضرائب الامريكيين.

آن الاوان لأن تولي منظمة التحرير الفلسطينية اهمية قصوى لجدوى العمل السياسي والاعلامي في الساحة الامريكية. فالجهد والمال المبذولان فيها ليسا اقل مردوداً من مثيليهما في الارض المحتلة. ولعل المقاربة الفضلى لهذا الموضوع الخطير هي في نهوض المنظمة، في اطار الجامعة العربية، الى تنظيم ندوة دراسية تخطيطية يشارك فيها خبراء الجامعة والمنظمة والجمعيات العربية الامريكية الفاعلة وتكون غايتها وضع استراتيجية للعمل العربي في الولايات المتحدة على مختلف الاصعدة، وتقدير الميزانية اللازمة لذلك، وتحديد مصادر تمويلها، وتقرير مراحل تنفيذها، وتعيين القوى والخبرات التي تضطلع بالادوار والمهمات المطلوبة، والتفاهم على آليات المراقبة والتقويم والتصحيح.

آن أوان العمل الجاد من دون ابطاء.

بنما.. هل تستحق كل هذا العناء؟

بقلم: باتريك بروجان *

في كل مرة يخرج الجنود الامريكيون الى ساحة القتال، ينبع رد فعل الشارع في الولايات المتحدة من حماسة وطنية جارفة فيرتفع العلم مثلما ترتفع اصوات التشجيع والتهليل. وهذا ما حدث يوم ارسل الرئيس بوش الجنود الى بنما في ٢٠ ديسمبر (كانون الأول) الماضي. فقد صفق الجميع للقرار بمن فيهم اكثر رجال صحافة الساحل الشرقي ليبرالية. وهو ما حدث ايضا يوم غزو جرينادا عام ١٩٨٣ وفيتنام عام ١٩٦٥. نعم... حتى فيتنام صفق الامريكيون لقرار غزوها، وغرقت الاصوات المعارضة القليلة في مد الحماسة الوطنية وقتها.

في القرن الثامن عشر، اضطر رئيس الوزراء البريطاني روبرت وولبول لاعلان الحرب على أسبانيا، ولم يكن دافعه الى ذلك الا صرخة تابعة من الشارع. وقرعت كل اجراس الكنائس فيما كانت الجيوش تضع رحالها على السفن الشراعية. وقال وولبول عندها: «هذه الايادي التي تقرع الاجراس، ستعض اصابعها ندماً في ما بعد».

وكلنا يذكر، ربما، ما حدث للحماسة الامريكية تجاه فيتنام، يوم بدأت الأكفان الشباب الامريكي بالوصول الى البلاد.

وقد كان امر جرينادا اقل خطورة، من وجهة النظر الامريكية، بالنظر الى ان الضحايا الامريكيين، وهم مجموعة من مشاة البحرية، سقطوا بقصف من الجيش الامريكي نفسه لاستحالة الاتصال اللاسلكي.

فقد كانت للوحدات المختلفة اجهزة اتصال لاسلكي مختلفة. ولما بدأ القصف، لجأ مشاة البحرية الى احد الفنادق. وكانت لاحدهم بطاقة اتصال هاتفي. فاتصل بوزارة الدفاع في واشنطن وطلب اليها توجيه الجيش بايقاف قصفهم.

اما غزو بنما فقد كان اقل ارتباكا واكثر معقولية، رغم ما اوردته الانباء عن حوادث مدهشة ومضحكة. فقد نشرت الصحف ان جندية امريكية برتبة «كابتن» اسمها ليندا براي صارت أول امرأة تقود معركة في التاريخ. وكانت مهمتها هي... احتلال بيت احد الكلاب.

وكان هناك ايضا شيء من الفكاهة في قرار خبراء العمليات السرية الذين كانوا يحيطون بسفارة الفاتيكان اذاعة اسوأ انواع موسيقى الروك بأعلى طاقات مكبرات الصوت لمضايقة الجنرال نورييجا والضغط على أعصابه. ولا بد ان هذه كانت تجربة قاسية بالنسبة لرجل بنما القوي السابق المعروف بعشقه للاوبرا... إلا اذا كان يغطي اذانيه بشيء ما طوال الوقت.

واقتحام سفارة نيكاراجوا أمر آخر. فقد زعم الجنود عدم علمهم بأن المبنى سفارة أصلا، برغم اللافتة العريضة على المدخل، التي كتب عليها «سفارة نيكاراجوا»، وبرغم ان السفير كان موجودا وقتها واعلمهم بما زعموا انهم كانوا يجهلون. ولا أظن ان هناك من يصدق الرواية الرسمية القائلة ان المسألة كلها كانت «خطأ غير متعمد ولم يسبب أذى من أي نوع». واذا كان الجنود خرقاء، فان الاقدر منهم على مجافاة الحقيقة هم قادتهم السياسيون في واشنطن ومدربوهم في تكساس. على أية حال، فان هذا أمر جد خطير لأن حرمة السفارات من أهم مبادىء التعامل بين الدول.

وقد تعرضت سفارات امريكية للاقتحام، واحتجز من فيها رهائن، وتم قتلهم في بعض الاحيان، في طهران وباكستان وغيرها.

لذلك لا يمكن ان يقال عن أي اقتحام امريكي لسفارات الآخرين انه الوسيلة الامثل لحماية الدبلوماسيين الامريكيين في مختلف دول العالم.

لقد بلغت الخسائر في الارواح، اثناء غزو بنما، ثلاثمائة، معظمها من المدنيين. لكن البنميين، خاصة افراد الطبقة الوسطى، يعتقدون ان هذا ثمن غير غال للتخلص من نورييجا.

والسؤال الآن هو: من الذي سيدير شؤون البلاد؟

الرئيس الجديد، الذي جلس على مقعد الحكم بمساعدة امريكة، يجند الآن جيشا وشرطة جديدين ليحلا محل رجال نورييجا. لكن افرادهما كانوا يعملون سابقا في قوة دفاع بنما وشرطتها. ورؤساؤهم الضباط كانوا جميعهم موالين للجنرال المخلوع. بعبارة اخرى، لن تختلف بنما الجديدة عن تلك القديمة كثيرا. صحيح أن الرئيس الآن مدني. لكن السلطة الحقيقية ستظل في يد الجيش. واقصى ما يمكن ان يطمح اليه المرء ان يكون القائد العسكري الجديد اكثر وسامة من نورييجا.

وماذا عن نورييجا نفسه؟ فالآن وقد سلم نفسه للسلطات الامريكية، فان محاكمته ستكون شيئا مثيرا. فهو قد يبرأ مما وجه اليه من تهم، اذ سيصعب اثبات انه هرب مخدرات الى ميامي. وفي غضون ذلك، سيكون ٢٣ جنديا امريكيا ونحو ٣٠٠ بنمي قتلوا في عملية «القضية العادلة» قد دفنوا في التراب... وسيبدأ الامريكيون التفكير حول جدوى التدخل برمته.

* مندوب صحيفة الابوزيرفر في امريكا


مواطنة بنمية تؤيد التدخل الامريكي في بلادها

شواهد مؤرقة على ميوعة الزمان والمكان عند شبابنا «الأمريكي»

القول السديد في أن دخول المجلس النيابي ينافي التوحيد!

لندن - «الشرق الاوسط» - من محمد الهاشمي الحامدي:

عندما تتامل صحف العالم ومطبوعاته وتسمع وترى اذاعاته ورائياته (بتعبير الشيخ الطنطاوي حفظه الله) وتنظر في هذا الكم الهائل من محاولات فهم اتجاهات تطور الاوضاع الدولية في التسعينات وما بعدها، ثم تجد نفسك بعد ذلك بين اهلك واخوانك وأعز الناس عندك وهم من لا تكاد ترجو للامة صلاحا بدونهم، فتجدهم غرباء عن هذه الهموم منصرفين عنها الى قضايا جزئية في افضل الحالات ومفتعلة في اكثر الاحوال، ماذا تراك تقول وتفعل؟

كنت في الولايات المتحدة خلال عطلة نهاية السنة، وتنقلت بين عدد من المؤتمرات والملتقيات الاسلامية رأيت فيها ما يسر وما يحزن، وستنشر «الشرق الاوسط» في الايام التالية تفاصيل اوفى عنها، اما هذا المقال فلا يتعدى رسم بعض الانطباعات الاولية ذات الصلة بمقدمته.

عندما يكون الاطار المكاني هو الولايات المتحدة الامريكية بما لها من هيمنة ونفوذ في النظام الدولي ويكون الاطار الزماني نهاية متقلبة مضطربة مليئة بالتغيرات والتبدلات السياسية المهمة للعقد الثامن من هذا القرن، فان المطلوب من اي تجمع عاقل رشيد ان يعكس في انشطته المركزية قدرا من الوعي بخصوصية هذا المكان وذاك الزمان.

ولست اعرف في عقائد الشعوب وايديولوجيات الامم ما يحض على الرشد وتدبر حوادث الزمن واستخلاص عبرها كما يفعل الاسلام، وقد جسد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذا التوجيه في كل اطوار جهاده من اجل تحرير البشرية من الشرك والوثنية والتظالم والعنصرية.

في امريكا، تجتمع هذه العناصر الثلاثة، اطار مكاني مهيمن وزمان متقلب مثير وتجمع كبير معتبر للمؤمنين بالاسلام المتحمسين له، ولكن للاسف، تعجز الاسباب ان تفرز النتائج المنطقية المترتبة عنها وتعطينا بدلا منها منطقا يهمل السنن، تكبر فيه الصغائر وتصغر فيه الكبائر، تكثر فيه الزينة ويقل فيه النفع، وترتفع فيه اصوات الغائبين عن الزمن وتكسد فيه بضاعة اهل الرشد ودعاة ترتيب الاولويات وادراك فقه ترتيب المصالح.

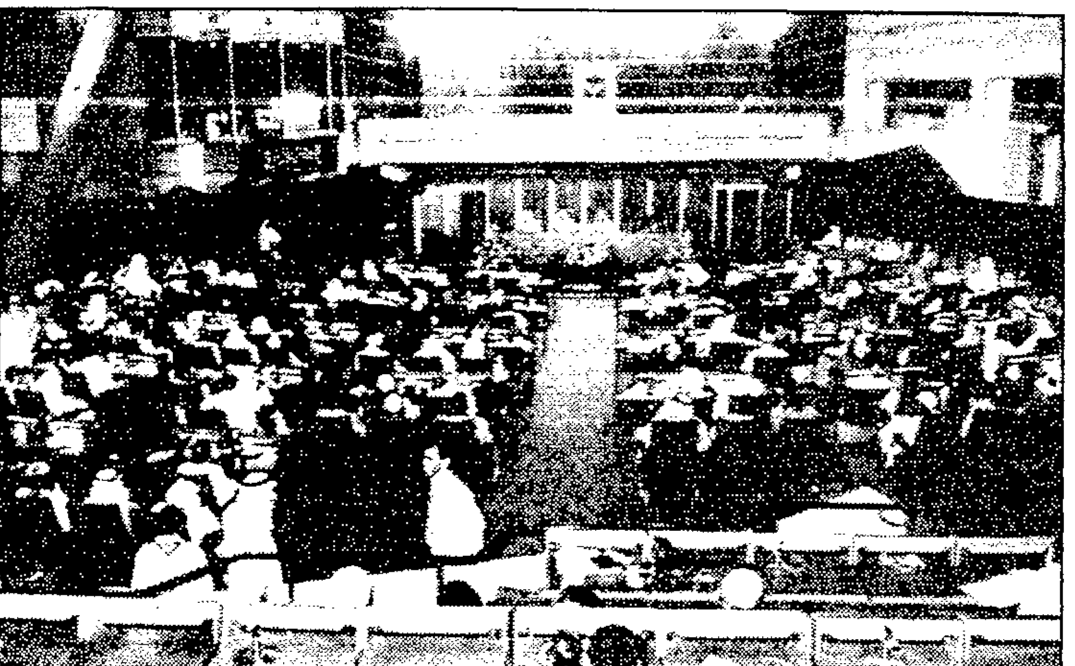
القلب والعقل خارج امريكا

ان الولايات المتحدة الامريكية ليست للاسف الشديد موضوع بحث جاد فيما يبدو من قبل النخبة العزيزة الغالية من شباب الامة الذين اتيح لهم ان يستقروا بها للرقي في مدارج العلم والعرفان.

تبدو المسألة للوهلة الاولى بسيطة وغير معقدة، فالشباب المتجه الى امريكا هو في الغالب عصارة اهل التفوق والنبوغ في مدارسنا، والبلاد التي اختارها او وجه اليها هي المتحكمة في مصائر اجزاء واسعة من العالم منها عالمه، ولذلك فان من المعقول ان يتوقع المرء من هؤلاء الشباب ان يصرفوا جهدا مقدرا في فهم الية القوة في هذه القارة الشاسعة.

ثم ان اعداءنا الصهاينة يهيمنون بنجاح كبير على كثير من دوائر النفوذ في تلك البلاد ويسخرونها لدعم عدوانهم التاريخي المعاصر في قلب الوطن الاسلامي فلسطين، ولاشك اذن ان شبابنا سيستثمر هجرته لادراك سر هذا النجاح الصهيوني وتبين سبل مواجهته، تماما مثلما فعل الفاتحون المسلمون من قبل حينما هاجروا الى دول كثيرة في الشرق والغرب تعرفوا فيها على مواقع النفوذ وكسبوا صداقتها وانجر من ورائها خير كثير للاسلام والانسانية.

ولكن هذا المنطق لا ينفع للاسف في قضية الحال، واكثر شباب التيار الاسلامي (اقول اكثرهم لا جميعهم) لا يساكنون امريكا الا جسدا، اما قلوبهم وعقولهم فبعيدة الى ما وراء الاطلنطي والمتوسط والبحر الاحمر، تعيش على هموم ومشاكل تلك العالم وتنقل صراعاته الى حيث تقيم، فاذا هذا الشاب الربعة الوسيم الخلوق المتخصص في الفيزياء مشغول عن امريكا وافعال أمريكا بهذه القضية التي تؤرق باله ولا يرى صلاحا للامة الا بمعالجتها، وهي تدريس افكار ابي الحسن الاشعري في مساجد ومعاهد عدد من بلاد الاسلام. واذا صديقه المتخصص في علم الاجتماع يبيع روحه ونفسه فداء لاثبات ان الديمقراطية كفر وان القول بها من الاسلاميين خطيئة الخطايا، يوزع منشورا بعنوان «القول السديد في ان دخول المجلس النيابي ينافي التوحيد». وهو ايضا يعتقد ان اصلاح الانحراف كله يبدأ من نقض الديمقراطية وتسفيه دعاتها، وليست امريكا في ذهنه قضية ولا موضوع بحث، فهو يشبعها سبا ولا يزيد.



المؤتمرات الاسلامية محتاجة الى مراجعة حتى تكون حقيقة لصالح الاسلام والمسلمين.

الزمن المائع

والزمان في هذه الاوساط مائع غائب مثل المكان ولو قلت ان اغلبية هؤلاء الشباب يدركون دون شك نوعية التحديات الراهنة التي تواجه امتنا الاسلامية في عالم متقلب متغير وقبل عقد واحد من دخول الالفية الميلادية الثالثة، لربما قاربت الحق، لكن بشرط الا تفصل ما اجملت.

لعلك تقصد بالظروف المتغيرات ما جرى في اوروبا الشرقية وما يحصل من تقارب بين موسكو وواشنطن يهدد بسقوط الحواجز التقليدية بين الناتو ووارسو ويجعل الغرب صفا حضاريا واحدا بمصالح متقاربة ويجعل امتنا عاجزة عن توظيف التناقضات السابقة بين الدولتين العظميين ويكشفها مع كثير من بلاد الجنوب دون سند او نصير.

ولعلك ايضا تريد الاشارة الى ضآلة كسبنا في معاركنا الرئيسية للنصف الثاني من هذا القرن، معارك الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية وتحرير فلسطين، وما يتطلبه ذلك من مراجعة صارمة لاوضاعنا وتقويم جدي لمسؤولية التيار الاسلامي في وقوعها او في مواجهتها.

ولكن كلا.. لم كل هذا الاسراف في الخيال والغلو في التمنيات. ان آلافا من انجب الطلاب المسلمين في امريكا يجتمعون على صعيد «امريكي» واحد لمناقشة قضية اكثر اهمية من كل ما سبق، ان يستدعوا بعض القضايا الكلامية القديمة وان يستمعوا الى نفر قليلة بضاعتهم في العلم، قليل كسبهم في معارك الجهاد المعاصر الكبرى يتقعرون في نقل نصوص كتب قديمة انشغل بها اهلها قديما بحق واحيانا بغير حق، واتخذها هؤلاء حجابا يشغلون به الناس وانفسهم عن الهموم التي تواجه سائر المسلمين بمختلف مذاهبهم وطوائفهم.

ان من الحق ان ينشر كتاب او تعقد ندوة علمية مثلا مسالة من مسائل علم الكلام القديم فتفصل فيها القول، ومن الحق ان يشغل البعض بامارات التعصب الطائفي المنحرف لدى بعض الجهات والدوائر ويتصدى لها، لكن ان تختار امريكا ونهاية الثمانينات لجمع مؤتمر شبابي واسع عن الموضوع فان ذلك شان اخر.

بين الحزن والأمل

وليست هذه الامثلة غير شاهد بسيط على ميوعة الزمان والمكان في الاوساط التي تعلق عليها الامة كثيرا من امالها.

وقد رأيت وسمعت متخصصين في ادق شعب العلوم والهندسة والرياضيات وغيرها تمتلأ قلوبهم حمية لصغائر الامور، اما عقولهم ففارغة من كل الهموم التي يتوقع المرء ان اولويتها بينة باليقين القاطع في سلم اهتمامات المسلم الرشيد.

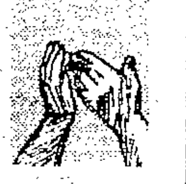
ولا يقلل حزن المرء لهذه الاشارات المورقة الا ما يراه من علامات نضج وادراك لدى بعض الدوائر الاسلامية الاخرى في امريكا والتي تحتفظ باجتهادها واصرارها على مساءلة ومنازلة المنهج التقليدي في تربية الشباب المسلم والتعاطي معه، تحتفظ الامل بان لهذه الغيبوبة عن الزمان وهذا الاغتراب عن المكان نهاية اتية بدون شك باذن الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا (٤) وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٥)

صدق الله العظيم

دعاء اليوم



«رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا»

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٧	٧,٠٠	١٢,٢٧	٣,٣٣	٥,٥٥	٧,٢٥
المدينة المنورة	٥,٤٢	٧,٠٧	١٢,٢٨	٣,٢٩	٥,٥٠	٧,٢٠
القدس الشريف	٥,١٣	٦,٣٩	١١,٤٧	٢,٣٤	٤,٥٣	٦,١٤
الرياض	٥,١٤	٦,٣٩	١١,٥٩	٣,٠٠	٥,٢١	٦,٥١
القاهرة	٥,١٩	٦,٥٣	١٢,٠١	٢,٥١	٥,١٠	٦,٣٣
الخرطوم	٥,٣٩	٦,٠٩	١١,٤٤	٣,٥٢	٥,٢٢	٦,٣١
الرباط	٥,٥٩	٧,٣١	١٢,٣٩	٣,١٥	٥,٣٨	٧,٠٨
تونس	٦,٠٠	٧,٣٣	٥,٢٠	٦,٥٠	١٢,٣٢	٣,٠٠
الكويت	٥,١٩	٦,٤٣	١١,٥٤	٢,٤٦	٥,٠٥	٦,٢٧
ابوظبي	٥,٤١	٧,١١	١٢,٣٢	٣,٣٤	٥,٥٢	٧,٢٢
المنامة	٥,٠٥	٦,٢٧	١١,٤٤	٢,٤٢	٥,٠١	٦,٢١
الدوحة	٥,٥١	٦,٢١	١١,٤٨	٢,٤٨	٥,٠١	٦,٢١
مسقط	٥,٣٠	٦,٥٠	١٢,١٧	٣,١٣	٥,٤٠	٧,٠٥
صنعاء	٥,٢٢	٦,٣٢	١٢,٢٠	٣,٢٠	٦,٠١	٧,٠١
عمان	٥,١٠	٦,٣٤	١١,٤٢	٢,٢٨	٤,٥٠	٦,١٤
بغداد	٥,٢٥	٧,٠٥	١٢,١٥	٢,٤٤	٥,١٤	٦,٣٤
استنبول	٦,٥٠	٨,٢٨	١,١٢	٣,٢٥	٥,٥٤	٧,٢٦
نيقوسيا	٥,٢٥	٦,٥٤	١١,٥٤	٢,٣٣	٤,٥٢	٦,١٦
[illegible]	٦,٠٧	٧,٤٠	١٢,٣٣	٣,٠٤	٥,٢٤	٦,٥١
لندن	٦,٠٣	٨,٠٤	١٢,٠٨	٢,١١	٤,١٠	٦,٠٤
باريس	٦,٥٣	٨,٤١	١٢,٥٨	٢,٥٤	٥,١٣	٦,٥٥
روما	٥,٨٨	٧,٣٦	١٢,١٨	٢,٣٨	٤,٥٦	٦,٣١
بروكسل	٦,٥٢	٨,٤٢	١٢,٥٠	٢,٣٨	٤,٥٨	٦,٤٠
مدريد	٧,٠٠	٨,٣٦	١,٢٢	٣,٤٧	٦,٠٦	٧,٣٧
جنيف	٦,٣٠	٨,١٦	١٢,٤٣	٢,٤٩	٥,٠٨	٦,٤٩
فيينا	٥,٥٥	٧,٤٣	١٢,٠٢	٢,٠٠	٤,٢٠	٦,٠١
برلين	٦,٢٢	٨,١٤	١٢,١٤	١,٥٤	٤,١٣	٥,٥٨
فرانكفورت	٦,٣٣	٨,٢٩	١٢,٣٣	٢,٢٤	٤,٤٣	٦,٣٦
ميونخ	٦,١٤	٨,٠١	١٢,٢١	٢,٢٠	٤,٣٩	٦,٢٠
ستوكهولم	٦,٣٦	٨,٣٨	١١,٥٥	١٢,٥٩	٣,١١	٥,٠٦
كوبنهاجن	٦,٣٩	٨,٣٤	١٢,١٧	١,٤٢	٣,٥٩	٥,٤٨
لوس انجلس	٥,٣٠	٦,٥٨	١٢,١٠	٢,٤٢	٥,٠١	٦,٢٤
امستردام	٦,٥٥	٨,٤٧	١٢,٤٨	٢,٢٩	٤,٤٧	٦,٣٣
زيوريخ	٦,٢٤	٨,١١	١٢,٣٣	٢,٣٥	٤,٥٤	٦,٣٥
نيويورك	٥,٤٢	٧,١٩	١٢,٠٤	٢,٢٧	٤,٤٧	٦,١٨
واشنطن	٥,٥٢	٧,٢٦	١٢,١٦	٢,٤٥	٥,٠٤	٦,٣٣
شيكاغو	٥,٣٨	٧,١٧	١١,٥٨	٢,١٨	٤,٣٨	٦,١١
هيوستن	٥,٥٣	٧,١٧	١٢,٢٩	٣,٢٠	٥,٤٠	٦,٥٩
مونتريال	٥,٥٩	٧,٤٤	١٢,١٣	٢,٢٢	٤,٤١	٦,٢٠

اصدارات اسلامية

عدد جديد من مجلة «الغرباء»

لندن - «الشرق الاوسط»: صدر العدد الاول من السنة ٢٧ من مجلة الغرباء الاسلامية في المملكة المتحدة محتويا مواضيع متنوعة منها: الاسلام خارج الحدود، مسلمو بورما، قضية الحجاب في فرنسا، الانتفاضة ثمرة المد الاسلامي، كيف تبني ثقافتك الاسلامية.

واحتوى العدد ايضا حوارا مع الشيخ فيصل مولوي احد ابرز وجوه المسلمين السنة في لبنان اكد فيه قبول مسلمي لبنان لقرارات مؤتمر الطائف كخطوة تؤدي الى السلام.

وخصصت «الغرباء» افتتاحيتها لاوضاع المسلمين في الغرب، وقالت في كلمة بعنوان «مطرقة الاضطهاد وسندان الاحتواء» ان من واجب الحركة الاسلامية والمفكرين من ابنائها بشكل خاص التواضع على خطة عمل تحافظ على الجهد المبذول وتستثمر الوعي الاسلامي وتوجهه حيث يثمر وينمو، ودعت الى انجاز هذا الامر قبل فوات اوانه.

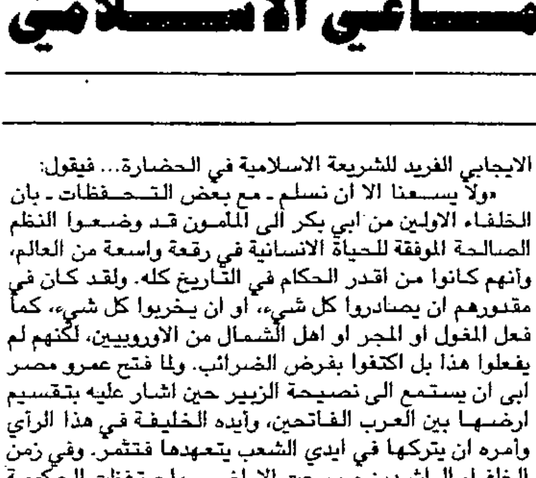
وتضمنت المجلة مقالا كتب في آخر اللحظات قبل الطبع عن الشهيد عبد الله عزام.

غلاف العدد

وجهة نظر يكتبها

في طريقة كتابة تاريخنا الحضاري:

رؤية في التاريخ الاجتماعي الاسلامي



د. عبد الحليم عويس (الرياض)

في ضوء الوعي باهمية العلم الشمولي الذي ينظر في النفس والآفاق ويقدر الله حق قدره، وفي ضوء الربط بين العلم والعمل، والايمان بأن العمل ضرورة لا مناص منها، وانه داخل في العبادة، وفي عموم الهدف الاعلى للحياة الذي يحدده قوله تعالى **«وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون»** وتمثلا بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الذين جمعوا بين العبادة والعمل والجهاد في معادلة متكاملة منسجمة رائعة.

في ضوء هذا الوعي بقيمة العمل القائم على العلم انطلق المسلمون يعمرون الكون، ويتفوقون في الحرف والصناعات ويزرعون ويتاجرون ويشتغلون بكل العلوم النافعة، او بتعبيرهم الاسلامي «العمل الصالح» اي القائم على الصلاح والصلاحية وبما ان العمل يستلزم لطبيعة اداته معرفة الظروف والوسائل والامكانات والغايات، ولا يستقيم له أن يكون صالحا اذا كان ضربا من الخبط في الظلام او الانسياح مع هوى او وهم او عصبية - لانه يستلزم ذلك فقد التزم المسلمون في عملهم في حدود الممكن البشري - بالمواصفات الاسلامية للعمل الصالح.

وهذه واحدة من المعالم الرئيسية في تفسير الاسلام للتاريخ، وفي المنظومة التي يقيم عليها بناءه للحضارة وضماناته لاستمرارها، انها تتلخص في ان يعمل الانسان بوحي من العقل، وفي ضوء المعرفة، على تحسين السير وتفادي السوء. والقيمة الحقيقية إنما هي للعمل الصادر عن فكر نير في سبيل غاية شريفة... انه الوحي والعقل والصلاح والصلاحية والعلم والعمل في نسيج واحد.

تفاعل العقول

- ولقد كان لمفكري الاسلام على امتداد التاريخ يد طولى واساسية في نشر هذا الاعتقاد السائد اليوم وهو (ان التاريخ البشري الناشئ عن تفاعل عدد لا يحصى من العقول) وبالتالي فقد كان لدى المسلمين نظرة عملية للتاريخ ترتبط بالفكر، وليست مجرد نظرة فلسفية هائمة او حالمة. وهي نظرة عملية قائمة على ثوابت الوحي واجتهادات العقل. واذا كان القرآن لم يأت بآية ذكر الله فيها (الذين امنوا) الا اضاف اليها (وعملوا الصالحات) - فان المسلمين قرنوا العلم بالعمل في الناحية الروحية، وكذلك امتازوا بتطبيق النظريات الكونية على التجارب العملية، وكانت هذه الخصلة القويمة فيهم نفحة من نفحات دينهم (...) فلم يمض عليهم روح من الزمن حتى اصبحوا ائمة العلم والعمل في الارض وقد شهد لهم كبار الاجانب بهذه المكانة فقال العلامة الفرنسي في كتابه حضارة العرب:

«ان العرب مع ولوعهم بالابحاث النظرية لم يهملوا تطبيقها على الصنائع، فقد اكسبت علومهم صنائعهم جودة عظيمة جدا، واننا وان كنا لم نزل نجهل اكثر الطرائق التي سلكوها لذلك، فاننا نعرف نتائجها وآثارها، فنعرف مثلا انهم لحتضروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس والزئبق والحديد والذهب، وبرعوا في الصياغة وصقل الفولاذ، وبرعوا في كثير من فنون الصنائع براعة لم يلحق لهم شأو فيها للآن».

- ولم يتخلف المجتمع الاسلامي - بعد اكثر من عشرة قرون من التفوق - الا حين انفصل العلم عن العمل، ومن ثم اهمل العلم.. واهمل العمل، اما خلال قرون ما قبل التبعية والوقوع تحت ضغط الغزو الفكري ومشروعات الابادة الحضارية، فقد كانت الروابط الاسلامية تحكم المجتمع الاسلامي (مع وجود الهنات البشرية) على مستوى المسجد، ومستوى الجيران، ومستوى الارحام، ومستوى القرى، ومستوى العائلات والقبائل، ومستوى الاحياء في المدن، ومستوى الشعور الاسلامي الذي ينظم الامة الاسلامية كلها.

وتسيج هذه الروابط تجمعها شريعة حاكمة تقوم على العلم والعمل والوحي والعقل، والتعاون والتكامل، وليس التنافر والصراع.

ان المسلمين لم يحسنوا فهم تاريخ المجتمعات الاسلامية، ولا النظر الدقيق لحركاتها وايجابياتها، ولا الوصول الى تحليل سليم لمكوناتها وعناصرها الحية ولا التاريخ ليوم واحد كامل من ايام فرد مسلم، او عائلة مسلمة، او قرية مسلمة، منذ صلاة الفجر وشروق الشمس، وحتى تنام هذه الاسرة بعد صلاة العشاء. انهم لم يفعلوا ذلك، ويرصدوا نصيب شريعة الاسلام في حياة المسلمين افرادا او جماعات في مستوى الالتزام الواعي - في الحياة الاقتصادية - بالنظام الاسلامي في المعاملات، وفي مستوى (المسجد) عبادات وثقافة وعلاقات اجتماعية، وفي مستوى الاسواق ودور المحتسبين فيها وفي مستوى (الكتاتيب والمساجد) والنشاطات العملية الموجودة بها، وفي مستوى المسلم وعلاقة الزوجة بزوجها والابناء بآبائهم، والارحام، والجيران. وفي مستوى الاحوال الشخصية، وتأثيرها في بناء البيت المسلم، وفي صياغة افراحه ونظام تكوينه للاسرة. وايضا في اخضاع البيت المسلم لشريعة الاسلام في شتى احواله عند الزواج وعند الخلاف وعند الموت وما يتبعه من ميراث اسلامي وفي مستوى الاخلاق والروح العامة التي تحكم هذا المجتمع وتصوغ اطره وعلاقاته... ولم يحسن المسلمون فهم التركيب الاجتماعي الاسلامي الذي ينظم المجتمعات المسلمة بدرجات متفاوتة في التاريخ، وذهبوا يحكمون على الحضارة الاسلامية من خلال رصد عاجز لشريحة واحدة لا ترتفع فاعليتها لاكثر من عشر فاعلية الشرائح الاخرى التي صنعت حضارتنا، وهي شريحة الحكام.

التسامح والجدية

بينما نجد هذا - بصفة اجمالية - على مستوى المؤرخين والمنظرين المسلمين، نجد كثيرا من المؤرخين الاوروبيين (المنصفين) قد احسنوا رصد الحياة الاجتماعية واثر الاسلام فيها، واعترفوا بالمكانة الكبيرة والاساسية والقوية للشريعة الاسلامية في حياة المسلمين خلال تاريخ الحضارة الاسلامية الطويل... يقول المؤرخ الكبير (ول ديورانت): كان المسلمون كثيري التفكير في ربهم، وكانت مبادئهم الاخلاقية، وشريعتهم، وحكومتهم، قائمة كلها على اساس الدين. والاسلام ابسط الاديان كلها واوضحها واساسه شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، ويتطلب الجزء الثاني من هذا الاساس الايمان بالقرآن وبكل ما جاء به (...) والمسلمون الصالحون لا يطيعون ما ورد في القرآن وحده. بل يعملون ايضا بالاحاديث والسنن النبوية التي احتفظ بها علماؤهم على مر الاجيال والقرون. ذلك ان المسلمين قد يواجهون على مر الزمن مسائل خاصة بالعقائد والعبادات، والاخلاق، والتشريع، لا يجدون لها جوابا صريحا في القرآن. كذلك وردت في القرآن آيات متشابهات يختفي معناها على كثير من العقول، وتحتاج الى ايضاح. ولهذا كان من المفيد ان يعرف المسلمون ما فعله النبي او الصحابة، وما قالوه في امثال هذه الموضوعات، ومن اجل ذلك وجه بعض المسلمين عنايتهم الى جمع هذه الاحاديث.

وأنشئوا مدارس للحديث في مختلف المدن يلقون فيها دروسا عامة في الحديث والسنن النبوية.

ويعزو (ديورانت) سبب اسلام الشعوب المختلفة الى تسامح المسلمين وتمسكهم العملي امامهم بدينهم، فيقول: وعلى الرغم من خطة التسامح الديني التي كان ينتهجها المسلمون الاوائل، او بسبب هذه الخطة اعتنق الاسلام معظم المسيحيين وجميع الزرادشتيين والوثنيين الا عددا قليلا منهم، وكثيرون من اليهود في اسيا، ومصر وشمال افريقيا. فقد كان من مصلحتهم المالية ان يكونوا على دين الطبقة الحاكمة، وكان في وسع اسرى الحروب ان ينجوا من الرق اذا نطقوا بالشهادتين ورضوا بالختان. واتخذ غير المسلمين على مر الزمن اللغة العربية لسانا لهم، ولبسوا الثياب العربية، ثم انتهى الامر باتباعهم شريعة القرآن واعتناق الاسلام وحيث عجزت الهلينية عن ان تثبت قواعدها بعد سيادة دامت الف عام، وحيث تركت الجيوش الرومانية الآلهة الوطنية ولم تغلبها على امرها، وفي البلاد التي نشأت فيها مذاهب مسيحية خارجة على مذهب الدولة البيزنطية الرسمي، في هذه الاقاليم كلها انتشرت العقائد والعبادات الاسلامية، وآمن السكان بالدين الجديد واخلصوا له، واستمسكوا باصوله اخلاصا واستمساكا انسياهم بعد وقت قصير آلهتهم القدامى، واستحوذ الدين الاسلامي على قلوب مئات الشعوب في البلاد الممتدة من الصين، واندونيسيا، والهند، الى فارس، والشام، وجزيرة العرب، ومصر، والى مراكش، والاندلس، وتملك خيالهم، وسيطر على اخلاقهم، وصاغ حياتهم، وبعث فيهم آمالا تخفف عنهم الحياة ومتاعبها. واوحى اليهم العزة والانفة.

- وبعد ان يخلص (ديورانت) من خلال سرده التاريخي المطول والمتعمق ينتهي الى رأي تاريخي مقارن في الاثر الايجابي الفريد للشريعة الاسلامية في الحضارة... فيقول:

«ولا يسعنا الا ان نسلم - مع بعض التحفظات - بان الخلفاء الاولين من ابي بكر الى المأمون قد وضعوا النظم الصالحة الموفقة للحياة الانسانية في رقعة واسعة من العالم، وأنهم كانوا من اقدر الحكام في التاريخ كله. ولقد كان في مقدورهم ان يصادروا كل شيء، او ان يخربوا كل شيء، كما فعل المغول او المجر او اهل الشمال من الاوروبيين، لكنهم لم يفعلوا هذا بل اكتفوا بفرض الضرائب. ولما فتح عمرو مصر ابى ان يستمع الى نصيحة الزبير حين اشار عليه بتقسيم ارضها بين العرب الفاتحين، وأيده الخليفة في هذا الرأي وأمره ان يتركها في ايدي الشعب يتعهدها فتثمر. وفي زمن الخلفاء الراشدين مسحت الاراضي، واحتفظت الحكومة بسجلاتها، وأنشأت عددا كبيرا من الطرق وعنيت بصيانتها، واقيمت الجسور حول الانهار لمنع فيضانها». ومع تقديرنا لما كتبه ديورانت، وما كتبه غيره من امثاله كتوينبي (ارنولد توينبي ١٩٧٥م) وغوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب، وآدم متز في تاريخه لحضارة العرب والمسلمين في العرب والمسلمين في القرن الرابع الهجري (الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري)... فان ما كتبه هؤلاء - ومن في مستواهم - لا يرقى الى ما كتبه سيرتوماس ارنولد في كتابه الرائع (الدعوة الى الاسلام)...

رحلة طويلة

ولعل محاولتي الدكتور حسين مؤنس في كتابيه (عالم الاسلام)، و(الاسلام الفاتح) هما - في الجانب الاسلامي - المحاولتان القريبتان من المنهج الصحيح لتاريخ حضارتنا... وهما - ولاسيما ثانيهما - يسيران على خطا محاولة ارنولد في تاريخ الدعوة الى الاسلام... وليس في تاريخ بعض الحروب، او بعض الحكام، او بعض صور النزو على السلطة من بعض قطاع الطرق والمزورين لارادات الشعوب، والمزيفين لحقائق التقدم وقوانين التحضر.



عبد الحليم عويس

انها رحلة طويلة رحلة كتابة تاريخنا الحضاري، بعيدا عن المنطقة البشرية الشائنة التي اتاحت الفرصة لبعض المغرضين كي يظلموا هذا التاريخ... حقا انها منطقة مظلمة.. لكنها محددة، وثمة مساحات مظلمة تفوقها اضعافا مضاعفة في كل تواريخ البشرية... لكن تفرد حضارتنا انها في مساحتها الوضيئة الاخرى الاكبر والاشمل لم يستطع ان يصل اي تاريخ الى مستوى انسانيتها ورحمتها وعدلها وتوازنها وشعورها بالمسؤولية الحضارية تجاه البشرية.

- لقد كانت حضارة الرحمة والعدل والعلم والعقل والعمل والضمير والقلب - وبغير روح وعقل وعمل لن تقوم حضارة اسلامية، ولاسيما في عصرنا الحديث!!

- والتحدي الذي يواجهنا اليوم هو ان نعمل كما يعملون هناك في اليابان واوروبا وامريكا وكوريا (عشر ساعات في اليوم) ونمزج عملنا المادي بعناصر حضارتنا الاسلامية بمعادلاتها المتفردة ومن مشكاتها الربانية. «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية».

متابعات

رابطة العالم الاسلامي ترسل كتبا اسلامية الى الصين

مكة المكرمة - «الشرق الاوسط»: قدمت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي مائة واحد عشر طردا تحتوي على الفين ومائتين وعشرين نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية للممثل التجاري للملكة في بكين لتوزيعها على المسلمين هناك.

كما تم شحن عدد ٥٠ نسخة من كل من:

- المصحف الشريف طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنور.
- ترجمة معاني القرآن الكريم بالانجليزية.
- كتاب ما هي النصرانية باللغة الانجليزية.
- مبادئ الاسلام بالتركستانية.
- الحج باللغة التركستانية.
- الفقه الاكبر باللغة التركستانية.
- سيرة خاتم النبين باللغة التركستانية.
- العقيدة والسنة باللغة التركستانية.
- بالاضافة الى عدد اثنين وثلاثين نسخة من كتاب تعليم الصلاة باللغة التركستانية وذلك لمكتب رابطة العالم في نيويورك لتوزيعها على عدد من المسلمين الناطقين بالانجليزية والتركستانية الموجودين في تلك الجهات. كما قامت الامانة العامة للرابطة بشحن طردين يحتويان على عشرين نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية للملحق الثقافي للمملكة في دمشق بسورية لتوزيعها على عدد من المسلمين الناطقين بالانجليزية.

كما قامت الرابطة بشحن طرد واحد يحتوي على مائة نسخة من كتاب «ما هي النصرانية؟» باللغة العربية ومائة أخرى باللغة الانجليزية لنائب رئيس دار العلوم بكراتشي بالباكستان وذلك للاستفادة منها.

ويأتي هذا الجهد في اطار ما تقوم به الرابطة من اجل نشر كتاب الله الكريم وتوزيعه وتوزيع معاني القرآن الكريم والكتب الدينية الاخرى باللغة العربية وغيرها من اللغات التي يتحدث بها المسلمون في شتى انحاء العالم لنشر الاسلام ودعم المسلمين ثقافيا.

سوار الذهب يتحدث عن ياس الشيوعية

اكد المشير محمد عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رئيس مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية ان الأمة الاسلامية اكثر من اي وقت مضى في امس الحاجة الى تجميع القوى وتوحيد الصفوف لمجابهة اعداء الأمة الاسلامية. وقال ان خصوم الاسلام لم يعودوا يلبسون الاقنعة والتستر خلفها كما كانوا يفعلون في الماضي بل ابرزوا وجههم القبيح وأعلنوا حربا شرسة على الاسلام والمسلمين.

وعن رؤيته حول المحاولات الشيوعية الفاشلة للوجود في بعض البلاد العربية اشار سوار الذهب في حديث خاص للنشرة الاعلامية لمنظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم «الرسالة» الى ان الشيوعية قد ادركت انه لا أمل في بسط الشيوعية في المجتمعات الاسلامية الشيء الذي يؤكده ما حدث في الاتحاد السوفياتي نفسه من فشله في فرض الماركسية على المسلمين.

وذكر نائب رئيس المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة ورئيس مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية ان ما لا يقل عن تسعمائة الف مسلم تم تنصيرهم خلال السنوات الاخيرة الماضية حيث استغلت هيئات التنصير ظروف الكوارث الطبيعية فأبعدتهم عن دينهم.



تأليف: الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

إكتمال خيوط المؤامرة وابتلاع أركان الامبراطورية

الحلقة «١٧» الأخيرة

عرض الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في الفصول السابقة من كتابه تقرير العميد كوجلان المقيم السياسي البريطاني في عدن حول الخلافات والاجراءات التي ادت الى تقسيم الامبراطورية العمانية وذلك من خلال تقسيم مؤسسها الامام الراحل السيد سعيد بن سلطان، ومناقشته في الحلقة الماضية لحجج الاخوة المختلفين على ارث والدهم، وكيف تم السماح للسيد برغش بالعودة الى زنجبار ولكن تحت شروط قاسية تضمنت اكثر من تحذير من بينها تحذيره بالا يكون مصدر متاعب لأخيه السيد ثويني الذي كان يقوم بالاستعداد لشن حملة عسكرية الى صحار.

واخيرا يعرض القاسمي في كتابه الذي خص «الشرق الاوسط» بنشره على حلقات، الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع سلاطين زنجبار بعد تقسيم الامبراطورية حتى ان استولت بريطانيا في عام ١٩٨٠ على جميع الاراضي التي كانت تابعة للامبراطورية العمانية وجعلت زنجار محمية بريطانية.

الغدر بالسيد تركي:

في مسقط وفي الثامن من شهر يونيو (حزيران) ١٨٦١م كان السيد ثويني يقوم بالاستعداد لارسال حملة عسكرية الى صحار. يقول ليفتنانت بينكلي المندوب البريطاني في مسقط بأنه ناشد السيد ثويني أن يبذل، قبل الجنوح الى التطرف، كافة الوسائل المستطاعة في الالحاح على اخيه السيد تركي للتنازل عن حكمه على صحار تجنبا للطرد العلني. ويضيف انه حينما لمس ان السيد ثويني متصلب في تلك النقطة كتب للرعايا البريطانيين المقيمين في مدينة صحار، ان يقوموا بترتيب امورهم بشكل يسمح لهم بترك ذلك المكان بمهلة انذار قصيرة. تدفق الهنود وهم الرعايا البريطانيون من صحار الى مسقط بعد ذلك الانذار من قبل الليفتنانت بينكلي، فكتب السيد تركي رسالة له يطلب منه ان يسمح له بمزيد من الوقت قبل ان يلجأ السيد ثويني الى القيام بأية اجراءات عسكرية.

قام ليفتنانت بينكلي بالتوسط بين السيد ثويني واخيه السيد تركي ولكن ذلك التوسط تمخض عن غدر بالسيد تركي بعد ان أعطي الامان من قبل ليفتنانت بينكلي وتعهد بأن يكون مسؤولا عن سلامته في حضوره الى بركة حيث مقابلة لخيه السيد ثويني ورجوعه الى صحار.

لنترك ليفتنانت بينكلي يروي الحادثة التي وقعت في بداية شهر يوليو (تموز) ١٨٦١م:

«ان صاحب السمو السيد تركي حاكم صحار قد وافق، استجابة لرجائي على لجراء مقابلة مع صاحب السمو السيد ثويني شريطة الا يعقد الاجتماع في البلاد بمسقط.

نقلت ذلك للسلطان الذي رفض عقد اي لقاء شخصي مع السيد تركي في غير العاصمة، ذلك القرار الذي قمت باعلام الاخير به مباشرة. وحيث لا يزال هناك بعض الامل في عقد لقاء بين الشقيقين، وتسوية خلافاتهما بشكل ودي، فقد غادرت الى السيب (وهي بلدة ساحلية تبعد حوالي ٢٥ ميلا شمالي مسقط)، وكتبت للسيد تركي بأنه سيكون من دواعي سروري استقباله اذا ما شرفني بزيارة، آملا بذلك ان اتاكد في ما اذا كان باستطاعته دحض اي من الاتهامات الخطيرة بالعصيان ويسوء الحكم البالغ التي اطلقها اخوه ضده. وجوابا على رسالتي من السيب اوضح السيد تركي بأنه سيسر لزيارته لي شريطة ان اقدم له «الامان» او أتعهد بعودته سالما الى صحار. لخبرته ان القيام، بذلك امر يتجاوز استطاعتي، الا انني سوف اكتب للسلطان بصدد هذه المسألة. وذلك كان ما فعلته للتو حيث رد سموه بكياسته المعهودة، ان اي امان اقوم باعطائه سوف يعتبر ويعامل وكانه صادر عنه نفسه».

بعثت بناء على تلك الوثيقة المطلوبة الى صحار، والتي مفادها بأنني «قد وافقت على ان اكون مسؤولا عن سلامة صاحب السمو السيد تركي من صحار الى السيب، وخلال الوقت الذي تقتضيه الضرورة لعقد اجتماع معي بصفتي مندوبا بريطانيا».

سرني استلام رسالة من السيد تركي في ٤ الشهر الحالي وكتبت من على ظهر «البغلة» التي تقف في مواجهة السيب، ذاكرا الساعة المقترحة لنزوله اليابسة. بعثت فورا برسول الى مسقط مع رسالة الى السلطان راجيا تفضله بالحضور، حيث ان السيد تركي قد زارني بناء على طلبي، وعلى مسؤوليتي الشخصية. ثم اضفت انني أمل الا يتخلف سموه عن الحضور حيث ان حكومة الهند سوف تعلم عندها انه قد بذل من جانبه كل المساعي لتجنب بلاده مشاكل لا تحصى نابعة من خلافات في الراي.

وصل السيد تركي بعد ظهر ذلك اليوم وبرفقته حوالي ثلاثين من اتباعه المسلحين دون ان ينطق ببنت شفة تبريرا لسلوكه. لقد رجاني فقط ان اتوسل له الصفح باسم القنصلية البريطانية.

وحيث اجبت سموه بأنني لن اعد بشيء، غادر عائدا من حيث اتى بعد الفهم الكامل في انه يكون حاضرا في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم التالي، وهي الساعة التي لخبرته بأنها قد تكون موعدا محتملا للقائه باخيه.

وصل صاحب السمو السيد ثويني حوالي ظهر يوم ٥ قادما من مسقط يواكبه مائتان من الفرسان مع مدفع هاورز ١٢ رطلا.

كتبت للسيد تركي قائلا له بأنه يجب الا يتخلف عن موعده، نظرا لأن اخيه السلطان قد تلطف بالقدوم من عاصمته للغاية الواضحة في اعطائه فرصة المثول إمامه.

حيث انني كنت مدركا تماما لابعاد هذا الاجتماع، نظرا للاهمية المعلقة على نتائجه، وللضرورة المطلقة بعدم جواز حصول اي سوء تفاهم، ومع ذلك لخوفي من احتمال ان يساء فهمي بشكل متعمد او من جعل الامور اسوأ مما كانت عليه سابقا، فلم اعتمد كلية على معرفتي الناقصة بالعامية، وانما قمت، من باب الحرص، بوضع سؤال مقتضب او سؤالين خطيين للاخوين بشكل لا يمكن معه لأي منهما ان يسيء الفهم. وقد ارسلت، انطلاقا من هذه النظرة، الى السيد تركي نسخة عن الكلمات القليلة التي عزمت على توجيهها اليه، والتي قلت له انني اتوقع منه ردا ايجابيا عليها، مضيفا بأنه ما لم يكن مستعدا للقيام بذلك، فمن الاجدى له ان يعود الى صحار باقصى سرعة، حيث انني لن اكون مسؤولا عن سلامته. وقد رد بكلمة تتضمن انه موافق معي تماما على خطتي، وانه كان شاكرا لي ما تكبدته من متاعب لأجله وانه ينوي ان يتواضع امام اخيه اكثر حتى مما طلبت منه. قرات على السلطان السؤال الذي نويت تقدمه له. فقال انه على تمام الاستعداد للاصغاء لأي شيء يمكن ان يقوله السيد تركي وانه شريطة التماسه الصفح وأعطائه بعض الضمانات بالنسبة لمستقبل تصرفاته. فإنه سوف يوافق على اية شروط معقولة يمكن ان اقترحها.

ومع ذلك فقد يخشى بأن ازاحة تركي عن صحار قد باتت امرا واجبا بالنظر لأنه لم يثبت كونه واحدا من الرعية المخلصين ابدا، ولأن البلد سوف تستمر في حالة الفوضى القائمة حاليا.

عوضا عن حضور صاحب السمو السيد تركي في الساعة الثالثة بعد الظهر، فقد بعث لي برسالة يقول فيها ان الوقت في ذلك اليوم قد تأخر على القيام بأي عمل، مقترحا تأجيل المقابلة حتى صباح اليوم التالي.

وحيث بدأ من الواضح ان الذعر قد اصاب السيد تركي، وانه ربما خطط للابحار عائدا الى صحار خلال الليل، فقد بعثت اليه برد شفهي يتضمن انه نظرا لتخلفه عن الحضور من اجل سبب تافه كهذا، فإنني اعتبر ان من واجبي كوسيط في ما يتصل بذلك قد انتهى.

وسألني صاحب السمو السيد ثويني وقتها بلطف عما اذا كان من رأيي انه قد اصبح الآن حرا في القاء القبض على اخيه. وقد اجبت بأنه، حيث ان السيد تركي قد حنث بوعده لي، فإنه لم يعد تحت حماية «الامان» ويمكن التعامل معه تماما كالتعامل مع اي واحد من رعايا سموه.

بعد فترة قصيرة تم اسر «البغلة» وعلى ظهرها السيد تركي واتباعه حيث تم اقتيادها الى مسقط في حراسة اثنين من سفن «البتيل» المسلحين والتابعين للسلطان. وعاد صاحب السمو السيد ثويني مصحوبا بحاشيته الى مسقط صبيحة اليوم التالي.

لقد وضع السيد تركي حبيسا في احد حصون مسقط وكان أهل بيته حيث تركوا صحار يشاركونه حبسه تطوعا.

إثر ورود نبأ القاء القبض على السيد تركي اضطربت مدينة صحار واخذ جنود السيد تركي والاهالي يرفضون بقوة السلاح اي حاكم يتم تعيينه من قبل السيد ثويني، اما السيد ثويني فقد ارسل بتاريخ ٩ يوليو (تموز) ١٨٦١م من مسقط الى بركة سفنه الحربية هي: رحماني المزودة باربعة وعشرين مدفعا وكارولين المزودة باربعين مدفعا وكيرلو المزودة باربعة مدافع واثنتان من سفن البتيل، كل منهما مسلح بمدفع واحد، وانتظرت تلك السفن حتى وصلها السيد ثويني بتاريخ ١٢ يوليو (تموز) ١٨٦١م. كان السيد ثويني قد اطلع ليفتنانت بينكلي على التفاصيل المتعلقة بالهجوم على صحار وطلب منه ان يكون متواجدا ببركة. وفي اليوم التالي بعث ليفتنانت بينكلي برسالة وجهها الى جنود وسكان صحار يأمرهم فيها باسم الحكومة البريطانية ان يمتنعوا عن اي عمل من اعمال التمرد وان يؤكدوا، بصفتهم رعايا مخلصين، حكم السيد ثويني المعتدل وغير المتحيز في المستقبل.

من بركة صعد السيد ثويني على متن الفرقاطة «رحماني» صباح يوم الخامس عشر من يوليو (تموز) ١٨٦١م وقد ابحر ظهر نفس اليوم متجها الى صحار ترافقه العمارة البحرية وتحرك الف رجل (من الفرسان والمشاه) من بركة الى صحار على طريق البر بهدف التعاون مع السفن الحربية اذا تبين ان ذاك ضروريا. وصل السيد ثويني الى صحار ليجد المدينة مهجورة بالكامل بعد ان هرب السكان الى الداخل. كانت المدافع ملقمة والقلاع عامرة بالرجال، الا انها اطاعة لاوامره فتحت ابوابها على مصاريعها حيث استولت قواته عليها بهدوء. ولكن المدينة لم تسلم من التخريب واشعال النار في المنازل. ولم يسلم منزل من الضرر وقد خلعت الابواب والنوافذ. والبقايا من المباني المهدمة مكومة في العراء على مساحة مئات الياردات المربعة شاهدا صامتا على الحرائق المتعددة. والمدينة التي يربو محيطها على ميلين قد بنيت قرب ويمواجهة الشاطىء، يحيطها من جوانبها الثلاثة خندق عريض وجدار على جوانبه ابراج دائرية ركب فيها عدد من المدافع الخفيفة ذات الطراز القديم. القلعة الرئيسية التي تشكل في ذلك الوقت مقرا لمركز قيادة البلد تقع في وسط المدينة وهي البناء الوحيد السليم الذي يبدو متينا وهي مبنى كبير شيد بشكل غير منتظم يرتفع ٧٢ قدما، له جدران سميكة، وهي طراز بناء اقوى بكثير مما يمكن ان يشاهد في ذلك الجزء من الجزيرة العربية. ومع ان مواضع منها كانت على وشك التفتت والانهيار نتيجة لعدم اجراء الاصلاحات عليها، لكن الاجزاء المخصصة للهجوم او للدفاع منها كانت سليمة وجاهزة للاستخدام.

لا يزيد تعداد سكان المدينة في ذلك الوقت عن الخمسمائة الا قليلا، وهم الذين لم يفروا الى الداخل وبعد ان هدأت الامور بدأ الناس يتجمعون فيها قادمين من كافة الانحاء وعادت التجارة الى النشاط. لقد بدت الضواحي شبيهة بداخل المدينة ـ العديد من المنازل دمر، اشجار النخيل قطعت عمدا، والباقية منها تضرر بسبب الحرائق.

مكث السيد ثويني في صحار مدة تسعة ايام حيث غادرها يوم ٢٤ يوليو (تموز) ١٨٦١م بعد ان عين اكبر ابنائه السيد سالم والذي يبلغ من العمر ٢٢ سنة حاكما لمدينة ومقاطعة صحار وعين له اربعة مستشارين يتمتعون بالحكمة والخبرة.

ان مستشاري السيد سالم الاربعة الذين تم تعيينهم من قبل السيد ثويني هم: الاول سيف بن سليمان، عين واليا لصحار في ذلك الوقت وكان واليا لصحم والخابورة سابقا، الثاني السيد حمد بن احمد بن الامام، الثالث يعرب بن قحطان الذي كان واليا لشناص من قبل ثويني والرابع شخص يدعى علي بن صالح.

كان ساحل الباطنة مقسم الى المناطق التالية: صحار، بركة، السيب، مطرح، ويشرف عليها الولاة وهم نواب المحافظين او من هم دون المحافظين حيث واجباتهم ان يفصلوا في جميع المخالفات الصغيرة، وتلك التي تكون ذات صفة خطيرة تحال الى العاصمة ليحكم فيها الوزير او القاضي حسب طبيعة القضية. فمثلا والي صحار هو سيف بن سليمان الذي كان واليا لصحم والخابورة، ووالي بركة هو السيد سعيد بن محمد، ووالي السيب سعيد بن حمد في ذلك الوقت.

وصل ليفتنانت بينكلي الى بركة يوم ١٨ يوليو (تموز) ١٨٦١م وانتظر السيد ثويني حتى عاد من صحار صباح يوم ٢٤ من الشهر نفسه، حيث قام بزيارته، وهنأه بحرارة على تلك العمليات الموضوعة بشكل جيد. من بركة قام ليفتنانت بينكلي بالتوجه الى صحار في ٤ اغسطس (آب) ١٨٦١م ووصلها في نفس اليوم على متن سفينة السيد ثويني، كارولين، ويرافقة السفينة البريطانية الفنستون وأخذ يتعرف على مستشاري السيد سالم وأخذ يقدم لهم النصائح والتوجيهات في ما يتعلق بمستقبل سياستهم. كما قام على مدى ثلاثة ايام في التحقيق من قانونية بعض المطالب والبالغة ٢٧٠٦ دولارات المترتبة للرعايا البريطانيين على السيد تركي وهم اربعة من البانيانيين ويهودي واحد. وبعد رجوعه الى بركة قام بمطالبة السيد تركي وهو مسجون بالمبلغ الذي اقر به السيد تركي وبعث له بحوالة مسحوبة على زنجبار بكامل المبلغ.

ساد الهدوء عمان باكملها بعد القاء القبض على السيد تركي، كان السيد ثويني يظن انه بالقاء القبض على السيد تركي واحتلال صحار انتهت آخر الصعاب التي تعترضه ولكن بعد مرور شهرين على ذلك الهدوء وفي شهر سبتمبر (ايلول) من عام ١٨٦١م تفجر الموقف في السويق بمعارك لم يعهدها السيد ثويني من قبل.

اطلاق سراح السيد تركي

لن فعل السيد تركي بتخلفه، بسبب خوفه من اخيه، ان يحضر الاجتماع المقرر لدى المندوب البريطاني لم يكن سببا كافيا، بحيث يقرر ذلك الضابط البريطاني، الذي اعطى تأكيده بالامان من صحار الى السيب ومن السيب الى صحار، متعمدا الاخلال بهذا التعهد وبذلك يتسبب في القبض على السيد تركي وحبسه، إن السيد تركي وهو معتمد على حماية الوكيل البريطاني وضع نفسه على طريق لم يكن ليقع في مصيدته لولا الامان الذي وعد به، وكان واجب ليفتنانت بينكلي ان يفي بتعهده بدلا من جعله مصيدة.

لقد كان واضحا ان من شروط «الامان» الحرية الشخصية، وان اي اعتداء عليها من قبل السيد ثويني كان سيجبر لفتنانت بينكلي على الانسحاب من كافة الاتصالات مع السيد ثويني الخاصة بالتوسط بين الاخوين، ولو كان السيد تركي قد فشل خلال المقابلة المقرر اجراؤها في اقناع السيد ثويني بخضوعه الكامل وان السيد ثويني قد قام باكراه السيد تركي على الطاعة في صحار عن طريق استخدامه لقواته ضده فإن ليفتنانت بينكلي كان سيكون في حل من الامان الذي تعهد به.

لقد اساء ليفتنانت بينكلي فهم مركزه كمندوب بريطاني لدى عمان. لقد كان توسطه مناسبا، اما ان يصبح نصيرا للسيد ثويني بترتيب ذلك الغدر ويجعل اللقاء مصيدة للسيد تركي وان يطلق لحماسه العنان بلحاقة بحملة السيد ثويني الحربية الى صحار بفاصل ثلاثة ايام على ظهر مركب حربي بريطاني وبالقيام بالتشاور مع السيد سالم ومستشاريه حول موضوع صحار. ان كل ذلك يعد تدخلا سافرا منه في شؤون عمان.

عندما وصل النبأ الى الهند اجتمع مجلس حكومة الهند برئاسة حاكم عام الهند واتخذ التوصية التالية:

«الحاكم العام في المجلس يطلب اتخاذ وسائل فعالة جدا من قبل حكومة بومبي لابراز استنكارها للاخلال بالامانة بطريقة يتم حسابها بحيث تلفت انتباه جميع من عرف بتصرف الوكيل وسمو السيد ثويني، على هذا الاساس يقترح سعادته في المجلس انه برغم استحالة الطلب باعادة السيد تركي الى موضعه الذي كان عليه قبل القبض عليه، فإن حكومة بومبي يجب ان تصر على اطلاق سراحه وسلامته مع علاوة كافية من اخيه طالما امتنع عن الاعمال الثورية. مسألة العلاوة يمكن اقرارها في قرار تال. الا انه يجب الضغط على السيد ثويني لاعادة الحرية للسيد تركي مع شرط المحافظة على سلامته».

اجتمع مجلس حكومة بومبي في اواخر شهر سبتمبر (ايلول) ١٨٦١م برئاسة الحاكم في المجلس جي. كلرك وعضوية كل من دبليو. مانسفيلد ودبليو. فرير وكان رأي كل من السيد مانسفيلد والسيد فرير هو اقصاء ليفتنانت بينكلي من منصبه كمندوب بريطاني في مسقط.

اما رأي الحاكم في مجلس حكومة بومبي جي. كلرك فكان كما يلي:

ليفتنانت بينكلي يجب ان يبلغ انه بينما نقدر الفوائد الناتجة عن انهاء التصرف المستعصي لزعيم صحار بدون حرب والتي ستورد عدة قبائل من الجانبين في الحروب، فإننا لا نوافق كلية على الدور الذي قام به في تلك الخطوات التمهيدية والتي ادت الى القاء القبض على السيد تركي.

كان قرار مجلس حكومة بومبي بالاجتماع على اقصاء ليفتنانت بينكلي من منصبه كمندوب بريطاني في مسقط. قامت حكومة بومبي بارسال رسالة توبيخ لليفتنانت بينكلي لتصرفاته وكلفته بأن يبلغ السيد ثويني بالآتي:

«ان يبلغ سمو السلطان ان الحكومة لا تستطيع تهنئته على الاسلوب الذي استخدمه للحصول على السلام، انها كانت تأمل في ان يتم ذلك بطريقة ودية بمساعدة وساطتك الودية للدعوة لاجتماع الا انها مندهشة ان تجد النتيجة كانت القبض على السيد تركي في المكان المحدد للاجتماع وتبع ذلك حبسه في مسقط، وانها لا يمكنها الموافقة على ابعاده الى زنجبار، الا بموافقته وبموافقة سمو السيد ماجد.

لدى ايصال هذه المشاعر الى سمو السلطان فإن سعادة الحاكم في المجلس يرغب في ان يجعل ذلك يبدو له على ان اي اساءة لاستعمال الصداقة البريطانية كالذي ابلغت به الآن ربما يؤدي الى سحب الوكالة البريطانية من مسقط».

كما قررت حكومة الهند توجيه كماندر كرتندن للسير الى مسقط ليتولى مؤقتا مسؤولية الوكالة البريطانية هناك من لفتنانت بينكلي مع الاحتفاظ بامرته البحرية وان يشرح للسيد ثويني وجهة النظر التي اتخذتها الحكومة البريطانية بشأن الوكيل لفتنانت بينكلي في ما يتعلق بالسيد تركي وان يضغط عليه بضرورة اطلاق سراحه.

وصل الكماندار كرتندن الى مسقط في اواخر شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٨٦١م واوصل التعليمات التي لديه للسيد ثويني، كما قام باقالة ليفتنانت بينكلي من منصبه وأخذ مسؤولية الوكالة البريطانية بصورة مؤقتة حتى وصل ميجر مالكلم كرين Major Malcolm Green يوم ١٥ فبراير (شباط) ١٨٦٢ حاملا رسالة من حاكم بومبي جي كلرك للسيد ثويني. وفي يوم ١٧ فبراير (شباط) ١٨٦٢م اجتمع ميجر كرين بالسيد ثويني وبحضور ابنه السيد سالم ووزيره الحاج احمد وسلمه رسالة حاكم بومبي والخاصة بتعيين ميجر كرين وكيلا بريطانيا في مسقط.

ثم قام ميجر كرين بالقاء الخطاب التالي:

«الى امام مسقط

وجهت من قبل الحكومة البريطانية لابلاغ سموكم انها لا تستطيع الموافقة على الطريقة التي تم فيها احتجاز شقيقكم السيد تركي الزعيم السابق لصحار وسجنه بتوامر من سموكم، وبشكل خاص لأن السيد تركي كان قد جاء للقاء معكم في السيب، بعد ان كان قد حصل على ضمان بسلامته الشخصية من المندوب البريطاني لدى بلاطكم منذ اللحظة الاولى.

ازاء ذلك، فإن لي الشرف ان ابلغ سموكم انه على الرغم من ان ما جاء اعلاه يبدو انه قد تم بعلم وموافقة المندوب البريطاني، فإن الحكومة لا ولن تسمح ان يرتبط اسمها بمثل هذا الاخلال بالعهد، وانا على ثقة من ان الافراج الفوري عن السيد تركي مع التأكيد من سموكم على تخصيص عون مناسب لدعمه مستقبلا، طالما بقي هادئا، سوف يمكنني من ان انقل مع عودة الباخرة الموجودة هنا الآن، ان انصياع سموكم لرغباتها في هذا الشأن سوف يبرر لقائي لدى بلاط سموكم كممثل للشعور الطيب الذي ساد تجاهكم من طرف الحكومة البريطانية حتى الآن.

توقيع
مالكولم جرين، ميجر
المندوب البريطاني في مسقط

مسقط ١٧ فبراير (شباط) ١٨٦٢م

كان السيد ثويني يطالب بابعاد السيد تركي الى زنجبار، الامر الذي رفضه السيد ماجد لقد تردد السيد ثويني في البداية قليلا في اطلاق سراح اخيه، الا انه وافق بعد ذلك، وبعد مرور مدة كانت لازمة للتشاور تم احضار السيد تركي الى منزل المعتمد البريطاني يوم ٢٣ من فبراير (شباط) ١٨٦٢م لكي يتم اخلاء سبيله وكان ذلك بحضور ميجر مالكولم جرين وشقيقه ميجر هنري جرين Major Henry Green المندوب السياسي في كلات في ميناب وكذلك الاشخاص التالية اسماؤهم من طرف الامام وهم: السيد سالم بن السيد ثويني سلطان عمان والسيد حمد بن سالم ابن عم السيد ثويني والحاج احمد الوزير وشخصان آخران هما سعيد بن معجل وسيف بن صالح.

قام المعتمد البريطاني الميجرمالكولم جرين بقراءة الرسالة التالية والسيد تركي يستمع دون ان يعترض على شيء وطلب منه أن يتأسف عما حدث وأن يكون مخلصا في المستقبل وان تكون اقامته في مسقط:

«الى السيد تركي،

١ ـ ان طغيانكم وسوء ادارتكم لاقليم صحار الذي تم تنصيبكم حاكما عليه، تحت سلطة مسقط قد اصبح مؤخرا باديا للعيان لدرجة اعتبر معها صاحب السمو السلطان ان من الافضل لملكته ان تتم تنحيتكم.

٢ ـ الا انه امكن من خلال وساطة الضابط البريطاني في مسقط ترتيب لقاء بين صاحب السمو الامام وبينكم من اجل منحكم فرصة تبرئة انفسكم من التهم الموجهة ضدكم، والسماح بعودتكم، ان امكن، الى مقاطعتكم صحار.

٣ ـ لدى وصولكم الى السيب، مكان اللقاء المتفق عليه، وعلى الرغم من انه كانت لديكم ضمانة الضابط البريطاني بسلامتكم الشخصية فقد تم احتجازكم، ومن ثم سجنكم في مسقط.

٤ ـ الآن وبسبب كلمة المندوب البريطاني التي اعطيت في المسألة، والى المدى الذي كانت فيه سلامتكم مضمونة باسمه، فقد طلبت الحكومة من صاحب السمو السلطان اخلاء سبيلكم، ومنحكم معاشا مناسبا يستمر طالما بقيتم مخلصين وهادئين، الا ان عليكم لن تعلموا انه لدى اول بادرة رفض للطاعة، او تمرد في السلوك من جانبكم، فإن كل هذا سوف يتوقف، ولا يجدر بكم ان تتوقعوا من الحكومة ان تشفع لكم، لأي سبب، لدى الامام بالنسبة لأي عقاب يجد من المناسب ان يوقعه بحقكم.

توقيع
مالكولم جرين، ميجر
المندوب البريطاني في مسقط

مسقط ٢٣ فبراير (شباط) ١٨٦٢

تحت تلك الظروف اعرب السيد تركي ـ حسب ما طلب منه ـ عن عميق الاسف على سلوكه السابق، ووعد ان يبقى مخلصا في المستقبل، وان يقدم اقصى ما يستطيع لمساعدة السيد ثويني، وتم وقتها اخلاء سبيله.

وهكذا بعد تقسيم تلك الامبراطورية اخذت بريطانيا تعقد الاتفاقيات مع سلاطين زنجبار. ومن اهم تلك الاتفاقيات، الاتفاقية التي عقدت في سنة ١٨٧٧م بين السيد برغش سلطان زنجبار والسواحل والمؤسسة البريطانية لشرق افريقيا والتي يتنازل بموجبها عن كافة سلطاته لمدة خمسين عاما مقابل مبالغ زهيدة من قبل المؤسسة.

وفي سنة ١٨٨٨م عقدت الاتفاقية الثانية بين السيد خليفة بن سعيد سلطان زنجبار والشركة البريطانية الامبريالية لشرق افريقيا تتضمن مزيدا من التنازلات التي اعطت بريطانيا الصفة القانونية للاستيلاء على شرق ووسط افريقيا. وفي عام ١٨٩٠م كانت بريطانيا قد استولت على جميع الاراضي التي كانت تابعة للامبراطورية العمانية على الساحل الشرقي لافريقيا وجعلت زنجبار محمية بريطانية يحكمها سلطان من آل

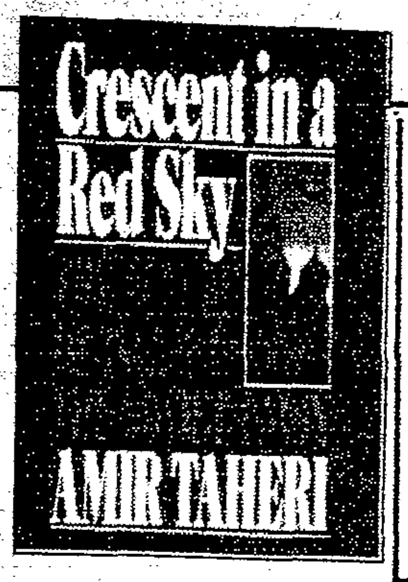
بو سعيد لا يملك من امره شيئا.

وهكذا اكتملت خيوط المؤامرة وامتد الاخطبوط يبتلع اركان الامبراطورية العمانية جزءا وراء جزء، لتتدهور احوال البلاد، ويزداد الحكام هوانا وضعفا.

انتهى

الهلال في سماء حمراء ـ مستقبل الاسلام في الاتحاد السوفياتي

انفراد الكرملين بالجماهير الأذربيجانية



تاليف : امير طاهري

ترجمة : نجيب المانع

في الحلقة الماضية من كتاب الهلال في سماء حمراء : مستقبل الاسلام في الاتحاد السوفياتي، استعرض المؤلف صورة الاوضاع المزرية التي عاشها الملايين في الجمهوريات السوفياتية الاسلامية منذ بدء سيطرة الشيوعيين واجهزتهم التسلطية عليها.

وكيف كانت زعامة الكرملين تتصور ان يد «علييف» رجلها في باكو عاصمة اذربيجان قد قضت على بقايا الوجود الاسلامي والوطني في الجمهورية الجنوبية، ولكن عندما وضعت كل المدن الاذربيجانية الرئيسية تحت الحكم العرفي عام ١٩٨٨ برزت صور اخرى مختلفة.

في الحلقة التالية يستكمل المؤلف «امير طاهري» كيف تعاملت اجهزة الكرملين مع الاوضاع في انربيجان بعد عام ١٩٨٨ وكيف حاولت هذه السلطات تفتيت مراكز القوى التي تشكلت من اعضاء المكتب السياسي واللجان المركزية للحزب الشيوعي في باكو قبل ان تنفرد بالجماهير الاذربيجانية.

.. المتطرفون الارمن والاذربيجان زادوا المشاعر اشتعالا

.. الجمهوريات الاسلامية تقدم اكثر من ٦٠ في المائة من المواد الخام للصناعات السوفياتية

.. جورباتشوف يمثل المدرسة «التغريبية» القديمة



المسلمون في انربيجان يواجهون التحدي وسلطات القمع بصدور مفتوحة وايمان ثابت بغلبة دين الحق

الحلقة الخامسة والعشرون

جعل منع التجول الذي فرض على باكو وسمجيت ويريفان في امكان الجيش والمليشيا ان ينظموا سلسلة من الغارات على المراكز القومية في كلتا الجمهوريتين. وقد تم الاستيلاء على عدد من المطابع غير المصرح بها وعلى كميات كبيرة من المطبوعات المعادية للسوفيات التي دمرت بعد اكتشافها.

لم تنشر السلطات السوفياتية قط قائمة كاملة بالذين اوقفوا مع طبيعة التهم الموجهة اليهم ولكن جرى عدد من المحاكمات السرية خلال عام ١٩٨٨ وصدرت احكام متنوعة بالسجن على مئات من الناس. وقد اصدرت محكمة عسكرية في باكو حكمها بالاعدام على مسلمين ازاريين في شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨، بعد ان قالت انهما كانا مذنبين لتعريضهما سلامة الدولة الى الخطر. والرجلان هما قندار قادروف ومراد زينل زاده، وكانا اول معارضين سياسيين للنظام السوفياتي يعدمان رميا بالرصاص منذ تولي جورباتشوف زعامة الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٥.

اما معاملة المنشقين الارمن فكانت اكثر لينا بشكل ملحوظ. فباروير ايريكيان الذي برز اشد الناطقين حدة في عرض القضية الارمنية، سحبت منه الجنسية السوفياتية وارغم على النفي الى اثيوبيا في يوليو (تموز) ١٩٨٨

اما رفاق ايريكيان المقربين وكلهم اعضاء في لجنة كاراباخ التي اسست في يريفان، فقد القي القبض عليهم عددا من المرات ثم اطلق سراحهم قبل ان يوقفوا مرة اخرى في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ وينقلوا الى موسكو.

في نوفمبر ١٩٨٨ اصابت ارمينيا زلازل عنيفة ادت الى مقتل اكثر من خمسين الف شخص وجعلت مائتي الف شخص اخر بلا مأوى. لقد صارت مدينتا سبيتال ولينيناكان مدمرتين تدميرا يكاد يكون تاما. الا أن الكارثة الطبيعية تلك لم تجلب السلام بين العرقين كما كان متوقعا اول الامر. بل ان المشاعر زادت اشتعالا بفعل حملة من الاشاعات التي بثها المتطرفون في كل من ارمينيا وانربيجان. فكانت هناك مقتطفات يدعى بانها تحتوي على نصوص برقيتين زعم انهما ارسلتا من جانب الازاريين الى الارمن بعد الزلازل، فانتشر ما فيهما على نطاق واسع في يريفان مما اثار اعمال عنف جديدة.

وكانت احدى البرقيتين المزعومتين تقول «نحن مستعدون لاتمام العمل الذي تكرمت به الطبيعة. اما البرقية المزعومة الثانية فتقول «تهانينا على زلزالكم. فالطبيعة وفرت علينا ان نقوم نحن بهذا العمل». وهاتان البرقيتان، على الرغم من انهما اعلنتا بواسطة وسائل الاعلام السوفياتية، مزورتان بالتاكيد وكان الهدف منهما اثارة مزيد من القلاقل في زمن عصيب جدا. وكذلك انتشر عدد من الاشاعات المعادية للسوفيات وكانت احداها تقول ان الزلازل كانت نتيجة انفجار محطة نووية في ارمينيا.

اثارت الحملة المعادية للازاريين في يريفان انفجارات معادية للارمن في انربيجان. وقد بالغت اذاعة يريفان عن عمد في الحديث عن تقارير حول حدوث اعمال عنف . ففي احدى الاذاعات على سبيل المثال ادعت ان «الوضع في اذربيجان بات منفلتا لا سيطرة عليه.. وان الارمن يقتلون والسلطات واقفة تنظر» وذلك حين كانت باكو تحت احتلال الجيش السوفياتي وكان اي تجمع يزيد على ثلاثة اشخاص ممنوعا في اغلب المدن الانربيجانية.

اعطى ظهور القساوسة الارمن على راس تظاهرات ضخمة معادية للازاريين في يريفان ذلك النزاع العرقي بعدا دينيا اضافيا. وفي الحقيقة ظل الشعور الديني في كلا المعسكرين سندا للمشاعر القومية. وبالمقارنة مع القساوسة الارمن فان الملالي الازاريين لم يلعبوا سوى دور صغير خلال الازمة وذلك حتى خريف عام ١٩٨٨ . وفي اكتوبر (تشرين الاول) فان زعيم الشيعة في الاتحاد السوفياتي شكور باشا زادة الذي هوجم هجوما حادا لموقفه الحذر من قبل، وجد نفسه مرغما على التدخل بهجوم شديد على «اعداء الاسلام» ودعا الى «تعبئة المسلمين ويقظتهم».

لم تكن صيحته تلك دعوة للحرب المقدسة تماما وهي الدعوة التي اخذ مزيد من المسلمين يرددونها ولكنها كانت ذات قوة كافية لاقناع كثير من الازاريين المترددين بان من واجب الامة ان ترص الصفوف وتضع نفسها في حالة حرب. وكانت حركة باشا زادة قد صادفت بداية شهر محرم وفي اليوم التاسع من محرم وهو يوم الشهداء في التقويم الشيعي، فاندلعت سلسلة من المظاهرات الحاشدة في باكو وكيروف اباد وسمجيت وشمخي وشيكي ولينكوران. فسارت في الشوارع عشرات الالوف من الرجال الذين ارتدوا ملابس سوداء والنساء اللواتي تحجبن لأول مرة منذ احقاب عديدة. وكانوا يحملون اعلاما ذات علاقة بالحداد وباستشهاد الحسين بن علي الامام الثالث لدى الشيعة. وبين الحين والحين كانت الجماهير تتوقف لتصغي الى مواعظ الملالي التي تذكرهم باحداث كربلاء في القرن الثامن.

ادت مظاهرات الحداد الى اشتباكات مع السلطات السوفياتية، وقد جرح اكثر من ستمائة شخص كما ألقي القبض على نحو مائتي شخص. وفي اجتماع بين باشا زادة وزعيم الحزب الشيوعي المحلي عبد الرحمن وزيروف في السابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) تمت تسوية بموجبها سمحت السلطات بعقد اجتماعات الحداد في البيوت الخاصة وفي بعض الجوامع والتكيات لقاء تعهد من المسلمين بان لا ينظموا مسيرات جديدة في الشوارع. وجرى تدعيم الوجود العسكري السوفياتي في كل انحاء انربيجان وامتد العمل بمنع التجول الى مدن اخرى اضافة لباكو وسمجيت.

ما تنفك وسائل الاعلام السوفياتية تتحدث عن الفساد في الجمهوريات التي يقطنها المسلمون حيث «المافيات» المحلية التي يقال انها انشأت «نظاما تنهب بواسطته الاقتصاد الاشتراكي». وقد اقنعوا الروسي العادي او الاوكراني او الجورجي بان المسلمين في الاتحاد السوفياتي يساهمون في الاقتصاد الوطني اقل بكثير مما يستفيدون منه. ويصور المسلمون بانهم متخلفون يؤمنون بالخرافات نوانهم وسخون وفي الوقت نفسه هم متحايلون ومتصيدون للفرص. ولم يذكروا قط ان كل الكلمات المتصلة بالفساد كالرشوة والاختلاس والمحسوبية والنصب والاحتيال واكتناز المواد انما هي كلمات مستقاة استقاء مباشرا من الروسية في كل اللغات التي يتحدث المسلمون بها في الاتحاد السوفياتي.

ان الاكنوبة القائلة بان الجمهوريات الاسلامية هي في حقيقة امرها تنال عونا، لكي تحيا، من جانب الجمهوريات الاخرى في الاتحاد لا يمكن قبولها مطلقا بسبب كونها مغايرة للواقع. فالجمهوريات الاسلامية تقدم اكثر من ستين في المائة من المواد الخام التي تحتاجها الصناعة السوفياتية. وفي اقتصاد تكون كل الاسعار فيه وهمية، من العسير ان تعرف من الذي يستغل الاخر. ولكننا اذا قبلنا بالسعر الرسمي لتبادل العملات نجد ان قطن آسيا الوسطى ينال سعرا هو اقل من نصف ما يمكن ان تقدمه له الاسواق العالمية. ثم ان النفط الرخيص والغاز والفحم المستخرجة من الجمهوريات الاسلامية كانت هي العناصر الرئيسية في ما يدعى «باعوام الازدهار» في فترة بريجنيف، ان الاقتصاد السوفياتي مخطط تخطيطا مركزيا وبهذا الوصف لا يسمح للجمهوريات المختلفة ان تحصل على اقصى ما يمكن مما لديها من مزايا.

ولعل انخال اقتصاد السوق يجعل الجمهوريات الاسلامية في مراحله الاولى في وضع غير جيد تجاه الاقتصاديات الصناعية في الاتحاد السوفياتي الاوروبي. ولكن في المدى البعيد ستحصل الجمهوريات الاسلامية على فرصة افضل بكثير لاحراز النمو المتواصل. ان الموسم الزراعي في روسيا وفي بقية انحاء الاتحاد السوفياتي الاوروبية محدود بثلاثة شهور او اربعة في السنة، بينما نرى الموسم الزراعي في الجمهوريات الاسلامية يدوم ضعف هذه المدة على الاقل. ثم ان وفرة المواد المعدنية الخام والمزايا السكانية تشكل عوامل اضافية لصالح اقتصاديات قازاخستان وآسيا الوسطى وانربيجان.

باستثناء انربيجان وتاتارستان وباشكيرستان فان الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي تظل هي اكثر بلدان الاتحاد السوفياتي ريفية. ففيها تجد ان عدد الطلاب المقبولين في الجامعات والمعاهد الاخرى من التعليم العالي هي بين اوطأ النسب في ارجاء الاتحاد السوفياتي كله. فبدلا من التسريع في عملية التصنيع في الجمهوريات الاسلامية ابتكرت موسكو عددا من المشاريع الهادفة الى تحويل هذه المناطق الى مصادر للعمل الرخيص تستفيد منه بقية انحاء الاتحاد السوفياتي. ولكن تلك المشاريع اثبتت فشلها لأن الروابط الثقافية واللغوية والدينية ابقت الآسيويين الوسطويين في اراضيهم الاصلية لعدم رغبتهم في الذهاب بعيدا عن مواطنهم.

في الاعوام الاولى من حكم بريجنيف جرت محاولات للمساواة في مستويات المعيشة في ارجاء الاتحاد السوفياتي وذلك بمساعدة الجمهوريات الاقل تطورا كي تمضي في طريق التصنيع. اذ كان الاتحاد السوفياتي مقسما الى مناطق اقتصادية متميزة. وقد لقيت تلك الاجراءات مقاومة عنيفة من جانب عديد من الجمهوريات التي رأت فيها خطوة اولى نحو صهر القوميات كلها في «قارورة انصهار» سوفياتية يسيطر عليها السلافيون. ثم ان سياسة بريجنيف ووجهت بمزيد من المقاومة من جانب زعماء الحزب في لينينغراد وموسكو وكييف وجمهوريات البلطيق لاسباب اقتصادية. فهذه المناطق لم تكن راغبة في تسليم جانب من ميزانيات تنميتها لصالح التصنيع في الجمهوريات الاسلامية.

في اوائل الثمانينات بدا ان الجمهوريات الاسلامية احرزت درجة من النفوذ في موسكو لم يسبق لها نظير. فلأول مرة في التاريخ السوفياتي صار اثنان من اصول اسلامية هما دين محمد كونايف وحيدر علييف عضوين كاملين في المكتب السياسي مع شخص ثالث هو شرف الدين رشيدوف الذي كان زعيما ازبكيا للحزب، وقد اصبح مرشحا لعضوية المكتب السياسي. ولكن هذا اللوبي المسلم لم يكن من القوة بما يكفي لجذب استثمارات ضخمة لابد منها لتحويل اسيا الوسطى وانربيجان الى مراكز صناعية حقيقية، ولكن نفوذها كان كافيا لارغام الحزب على وضع بعض مشاريع التنمية المتعلقة بآسيا الوسطى وانربيجان على جدول الاعمال الاقتصادي.

وكان اهم هذه المشاريع بل اكثرها طموحا هو مشروع تحويل مجرى نهر اوب ايرتيش الهادف نحو التخفيف من نقص المياه في قازاخستان واوزبكستان وتركمنستان خلال التسعينات من هذا القرن. فاذا استثنينا تاجيكستان التي تتمتع بوجود اكثر من الف نهر فيها ومصادر مائية لا تنضب فان بقية انحاء آسيا الوسطى تعتمد بالدرجة الاولى على نهرين كبيرين هما آمو داريا وسير داريا وكلاهما يستقي ماءه من تراكمات الثلوج على جبال بامير، وكلاهما يصب في بحر آرال. وبسبب نصف قرن من الاستغلال الوحشي وتجاهل قوانين الطبيعة صار كلا النهرين خاضعا لضغط هائل. فآمو داريا تعرض الى استغلال غير معتدل اضافة الى تغيير مجراه الطبيعي الذي سببه التدمير المنتظم للغابات التي تحمي شطآنه من الصحراء المحيطة به.

ويقول كثير من اهالي اسيا الوسطى ان نهرهم المحبوب الذي ينظرون اليه بتوقير شديد في اقاصيصهم الشعبية، شرع في المرور بفترة طويلة من النزع الاخير الذي لا بد ان ينتهي بالموت. وقال شاعر اوزبكي «عندما كان الله يحبنا اعطانا نهر آمو داريا ولكنه عندما وجدنا غير جديرين بمحبته ارسل لنا المهندسين الروس». هذا وان المشاريع الزراعية الرامية للحصول على اسرع النتائج ولاسيما في «الاراضي البكر» وهي الحملة التي شنها خروشوف، نجم عنها استغلال مصادر مياه المنطقة استغلالا اوصلها الى حدودها الدنيا. يضاف الى ذلك ان الهبوط المستمر في مستوى بحر آرال وتقلص بحر قزوين (بحر الخزر) بسبب التبخر الى حد كبير، احدثا مزيدا من الاختلال في التوازن البيئي في اسيا الوسطى وقازاخستان.

كان مشروع اوب ارتيش يهدف الى تحويل جانب من مياه نهر اوب السايبيري العريض الى نهر ارتيش والى الجنوب نحو قازاخستان وآسيا الوسطى. وتطلب المشروع بناء قناة طولها ٢٣٠٠ كيلومتر وهي اطول قناة صممت في العالم. وقدرت الدراسات الاولى ان كلفة المشروع ستكون حوالي ٣٠ الف مليون جنيه استرليني. وقد جعل الازدهار النفطي في السبعينات الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي واثقين من اعطاء الاشارة بالاعمال التمهيدية على المشروع. وكان ذلك نجاحا كبيرا للتحالف «الاسلامي» الذي يقوده كونييف ويدعمه رشيدوف وكذلك زعيم الحزب التركماني نزار غفوروف. وفي عام ١٩٧٨ تمت الموافقة رسميا على المشروع من جانب لجنة تمثل وزارة التخطيط المركزي في موسكو.

الا ان موت بريجنيف منح معارضي المشروع، بما فيهم اندروبوف ورفيقه المقرب ميخائيل جورباتشوف، فرصة لتأخير الاعمال المطلوبة. وجورباتشوف الذي كان مسؤولا عن الزراعة داخل المكتب السياسي مال الى تقديم مزيد من الاستثمارات للاراضي في المناطق الاوروبية التي تتمتع بامطار يمكن الاعتماد عليها. الا ان موت اندروبوف وعودة انصار بريجنيف تحت زعامة تشيرنينكو ادى الى اعادة الحياة في المشروع عام ١٩٨٥.

وبعد وفاة تشيرنينكو جدد معارضو المشروع حملتهم ضده ودعوا الى إلغائه. وخلال انعقاد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي عام ١٩٨٦ هاجم المستشار الاقتصادي الرئيسي لجورباتشوف وهو البروفسور الارمني ابيل اجانبيجيان مهاجمة قوية مشروع اوب ايرتش. وادى فصل كوناييف ورشيدوف وعلييف من المراكز القيادية في الحزب الشيوعي ومن جمهورياتهم الى ان المشروع لم يعد يحظى بمساندين ذوي نفوذ. وعندما اعلن الغاؤه الرسمي من قبل جورباتشوف نفسه عام ١٩٨٨ استقبل القرار بحماسة من جانب الروس المعنيين بالبيئة وهي الحركة التي ظهرت بوصفها التعبير الرئيس للقومية الروسية بعد عام ١٩٨٥ . اما في قازاخستان وآسيا الوسطى فقد نظر الى الغاء مشروع اوب ارتيش على انه «خيانة» وقد ازيح اصغر كونايف الاخ الاصغر لدين محمد من منصبه كرئيس لاكاديمية العلوم في قازاخستان بعد انتقاده لموسكو بسبب اتخاذها «موقفا» معاديا للآسيويين.

كانت شكوك المسلمين بان إلغاء المشروع هو نتيجة مباشرة «للتعصب الشوفيني الاوروبي» تستند الى حد ما على ان صحيفة سوفيتسكايا روسيا، لسان الحزب في جمهورية روسيا السوفياتية، قامت بحملة طويلة الامد ضد ما دعته بـ «اضاعة الاموال على الصحارى في آسيا الوسطى» وميل تلك الصحيفة الى الاستثمار في غربي جبال الاورال اي في الجانب الغربي من الاتحاد السوفياتي.

لم يكن الغاء مشروع اوب ـ ايرتيش هو العلامة الوحيدة على الاحتياجات الاقتصادية للجمهوريات الاوروبية وانها تتمتع بالإولوية تحت حكم جورباتشوف. فبين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٩ ألغي ما لا يقل عن ١٧٠ مشروعا تنمويا تهدف الى تطوير المصادر الاقتصادية في انربيجان وتركمنستان وقازاخستان واوزبكستان وتاجيكستان وترغيستان، وتم كل ذلك الالغاء باوامر من موسكو. وقد حاولت وسائل الاعلام السوفياتية الرسمية ان تبرر قرارات الالغاء بان وضعت اللوم على الجمهوريات الاسلامية لتبنيها اهدافا تنموية مغالية في الطموح مع عدم القدرة على استيعاب مصادر استثمارية جديدة.

ولم يكن الاستثمار الواطيء في التعليم العالي والتصنيع والزراعة سوى واحد من الاسباب التي ادت الى التخلف الاقتصادي في جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاسلامية. ولما لم تكن هذه الجمهوريات قادرة على انشاء وتدعيم علاقات تجارية اعتيادية مع تركيا وايران والشرق الاوسط العربي وافغانستان وباكستان والصين فقد وجب عليها ان تجعل اقتصادياتها مربوطة باسواق ومصادر استيراد تبعد الوف الاميال عنها وتقع في اوروبا. لقد انشأت جمهوريات البلطيق روابط تجارية واسعة مع فنلندة والبلدان الاسكندنافية. اما جمهورية روسيا السوفياتية واوكرانيا فقدوجهتا تجارتيهما مع دول السوق الاوروبية الاشتراكية (كوميكون) في اوربا الشرقية والوسطى. وان المبادلات التجارية والسياحية بين الاتحاد السوفياتي الاوروبي واوروبا الغربية وامريكا الشمالية تزايدت تزايدا ملحوظا منذ منتصف السبعينات. فالاتصالات الجوية والحديدية والبرية والمائية بين روسيا السوفياتية من جهة وبقية انحاء اوروبا من جهة اخرى تطورت تطورا آخاذاً خلال العقدين الماضيين.

ومع ذلك ظلت الجمهوريات الاسلامية معزولة عن بقية البلدان التي يمكن ان تربطها معها روابط اقتصادية طبيعية. فان مدينة ناخشيفان على نهر آراس، مثلا، يمكن الوصول اليها عن طريق النهر الايراني قيزيل قشلاق بواسطة الزوارق البخارية في وقت لا يزيد على عشر دقائق، ومع ذلك فان سكان هاتين المدينتين لا يملكون اية فرصة على الاطلاق للالتقاء او التجارة في ما بينهم. وتظل الحدود مغلقة والنهر محروسا حراسة مشددة بوصفه منطقة عسكرية.

ان الازاري من تبريز الذي يود ان يزور باكو عليه ان يذهب الى طهران ثم يطير بالطيارة الى موسكو ومنها يطير جوا الى عاصمة اذربيجان السوفياتية.

ان الوصول الى الاسواق العالمية من الجمهوريات السوفياتية الاسلامية يمكن ان يتم بواسطة السكك الحديدية والطرق البرية عن طريق ايران وافغانستان وباكستان. وقد نوقش عدد من المشاريع الرامية لجعل هذا الوصول ممكنا، وكان احد الاقتراحات يدور حول انشاء خط حديدي يصل أسيا الوسطى بخليج عمان عن طريق افغانستان ومحافظتي سيستان وبلوجستان الايرانيتين. الا ان الثورة في ايران والغزو السوفياتي لافغانستان دفنا هذا المشروع والمشاريع المشابهة الاخرى. وفي عام ١٩٨٦ وضعت موسكو بكل هدوء على الرف، خطة لبناء مجمع هايدرو كهربائي على نهر انزاك الذي يشكل جانبا من الحدود مع ايران. وكان ذلك يعني ان اجزاء كبيرة من تركمنستان، بما فيها العاصمة اشكاباد ربما تواجه شحة في المياه والقوة الكهربائية في التسعينات.

ان الجمهوريات الاسلامية وهي من الناحيتين الجغرافية والتاريخية جزء من آسيا ، لم يسمح لها بانشاء وتطوير الروابط الاقتصادية مع بقية اجزاء القارة الآسيوية. وفي الوقت نفسه لم يسمح لها بالاندماج الكلي في التركيبة الاوروبية الاوسع من حيث النمو الاقتصادي والتجاري. ان غالبية المناطق الاسلامية في الاتحاد السوفياتي فتحت ابوابها للسياحة الاوروبية والامريكية الشمالية ولكنها ماتزال مغلقة سياحيا امام البلدان الاسلامية. فالمسلمون يستطيعون زيارة آسيا الوسطى وانربيجان عن طريق الحصول على موافقة خاصة او بوصفهم «ضيوفا» للهيئات الرسمية الاسلامية في الاتحاد السوفياتي. ويسمح للمسلمين السوفيات ان يزوروا اوروبا الوسطى والشرقية بوصفهم سواحا او رجال اعمال، ولكنهم لا يستطيعون السفر الى البلدان الاسلامية الا على اساس القيام بواجبات رسمية.. وبينما تكون حصة المسلمين السوفيات في الحج الى مكة المكرمة هي ٥٥ ألف حاج فانه بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٩ لم يزد معدل الحجاج على عشرين شخصا وكلهم موظفون رسميون. فهم وحدهم الذين سمح لهم بالذهاب الى المملكة العربية السعودية.

صرح ميخائيل جورباتشوف بان المساعدة في دعم السلام والرخاء في «الوطن الاوروبي المشترك» يشكل واحدا من اهدافه الكبرى خلال الاعوام المتبقية من القرن. ولكن ٧٥ في المائة من اقاليم الاتحاد السوفياتي وما يقرب من ثلاثين في المائة من سكانه ينتمي الى آسيا. والمسلمون السوفيات لا يشعرون بانهم جزء من «الوطن الاوروبي المشترك» وصاروا يزدادون ادراكا لوضعهم بوصفهم شركاء صغارا في شراكة غير متكافئة . ان زلة اللسان الشهيرة التي وقع فيها جورباتشوف في كييف حينما اخذ يشير مرارا الى الاتحاد السوفياتي بانه «روسيا» لهي زلة ينظر اليها بعض المثقفين المسلمين على انها ذات دلالة كاشفة عن مشاعر الزعيم الجديد في اعماق نفسه. ويشترك هؤلاء المثقفون بالنظرة التي يؤمن بها كثير من القوميين الروس وهي القائلة بان جورباتشوف يمثل المدرسة «التغريبية» القديمة (اي الانتماء الى الغرب) التي تأسست على حلم جعل روسيا جزءا من اوروبا. وان رفض السلافيين لمطامح جورباتشوف الاوروبية يشترك معهم فيه كثير من المثقفين المسلمين في الاتحاد السوفياتي. فهم يشعرون بان الاتحاد السوفياتي عندما يصبح جزءا من اوروبا فان عليه ان يتنازل عن كل ادعاء بوجود علاقة خاصة بينه وبين الامم الاسلامية.

حلقة جديدة الاحد المقبل

النبوغ الياباني ليس وقفاً على الجنس الخشن

الفراشة الحديدية: المرأة اليابانية والسياسة

في الوقت الذي يراقب العالم التغيرات الجذرية التي تجري في اوروبا الشرقية والتي تبشر بعهد جديد من حرية الرأي وحرية الحركة وحق المشاركة في صنع القرار السياسي لشعوب تلك الدول التي سكنت خلف الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية طويلا - تشهد اليابان تغيرات سياسية بعيدة المدى. هذه التغيرات تتعلق بمشاركة المرأة اليابانية في الحياة السياسية، وهو بعد جديد يشكل تحديا قاسيا للبنية الاجتماعية اليابانية التقليدية.

ولعل تولي تاكاكو دوي زعامة الحزب الاشتراكي الياباني كان العامل المساعد الذي ساعد في فتح البوابة البرلمانية للنساء.

تاكاكو دوي دخلت الساحة السياسية قبل عامين تحت شعار تطهير السياسة من الفساد والرشوة والتدني الاخلاقي. غير ان الحزب الليبرالي الديمقراطي المعارض يعتبر دخول النساء معترك السياسة خطرا ينبغي التصدي له ومحاربته، خصوصا وان تاكاكو دوي تسعى لترشيح ٤٠ امرأة اخرى في الانتخابات المقبلة لمقاعد المجلس الأدنى على امل اقتناص الاصوات النسائية الانتخابية للحزب الاشتراكي التي اصبحت قوة انتخابية لا يستهان بها. فقد اصبحت اصوات ربات البيوت هي مفتاح التوازن الذي تسعى الى امتلاكه الاحزاب الانتخابية المتصارعة.

الطريف ان انتخاب تاكاكو دوي لزعامة الحزب ادهش كثيرين. وقد تصادف ان سئل احد رجال السياسة البارزين في الحزب الاشتراكي قبل انتخابها لزعامة الحزب بعام واحد اذا ما كان الحزب الاشتراكي يمكن ان يفسح المجال للمرأة كرئيسة - فاجاب قائلا: ان الحزب لم ينحدر الى هذا المستوى! ولعل تلك الاجابة العنيفة تفسر عنصر الدهشة الذي اعترى رجال الحزب الاشتراكي عندما تم انتخاب تاكاكو دوي وعندما ادى انتخابها الى اثارة اهتمام النساء والشباب وتغيير صورة الحزب من الجمود الى التطور.

غير ان الخبراء الاجتماعيين في اليابان يسارعون بتفسير هذا التغير قائلين ان اقبال اليابانيين على تعاطي السياسة لا علاقة له بحركة تحرير المرأة في الغرب (feminism) وهم لا يخطئون . فمن المعروف ان نمط التحرر الغربي لم يثر اهتمام النساء في اليابان، خصوصا عندما تعرضت الحملة للسخرية الاعلامية في السبعينات. فمن المعروف ان نسيج المجتمع الياباني لا يتحمل ثقل المواجهة التي اعتمدتها حركة تحرير المرأة في الغرب. والتغيير لا بد ان يتم تدريجيا وبهدوء وبطرق لا تلفت الانظار. ولو ان المرأة اليابانية ثارت على الاوضاع ثورة سافرة واعتمدت الاسلوب العدواني في المطالبة باعادة النظر في الاوضاع الاجتماعية السائدة لانفض من حولها الرجال والنساء على السواء.

في عام ١٩٨٦ لحقت بالحزب الاشتراكي هزيمة نكراء في انتخابات البرلمان. وعندما وقع الاختيار على تاكاكو دوي لرئاسة الحزب واصبحت أول امرأة تشغل منصبا سياسيا بارزا توقع كبار شخصيات الحزب ان تستمر زعامتها ثلاثة اشهر على الاكثر. غير ان اختيارها كان ايذانا بمكاسب انتخابية واسعة النطاق. خصوصا في الانتخابات المحلية، وتم ترشيح وانتخاب عدد كبير من النساء في المجالس البلدية.

وهناك اجماع في الرأي على ان فوز الاشتراكيين بالمقاعد الاضافية لم يكن انعكاسا لنجاح السياسة الاشتراكية بنفس القدر الذي ساهم به انتخاب دوي وزميلاتها في هذا النجاح. وربما كان الفضل لحضورها الشخصي في الحزب الذي اعتمد سياسة تحجيم النساء طويلا. فقد ادى انتخابها الى تشجيع المزيد من النساء لنزول الساحة والتنافس مع سائر المرشحين على المقاعد النيابية.

وهذا ما جاء عن لسان كينوكو اوفيوتش ربة البيت التي اصبحت نجما سياسيا خلال ايام. فقد قالت ان الفرصة لم تكن تتاح لاية امرأة اخرى ما لم تنتخب تاكاكو دوي. وقد نجحت كينوكو في اقتناص مقعد برلماني في المجلس الأعلى كان الحزب الليبرالي الديمقراطي يحتله لسنوات طويلة. ويقال ان نجاحها يعزى الى كونها لم تشتغل بالسياسة من قبل. فقد خاطبت الجموع الانتخابية بلغة يفهمونها وهي لغة الفرد العادي بدلا من لغة نقابات العمال المعتادة . في شهر ابريل الماضي فرضت الحكومة اليابانية ضريبة جديدة على المستهلك، فاثارت ضريبة الاستهلاك استهجان ربات البيوت. وشاءت الظروف ان يتزامن فرض الضريبة مع فضيحة الجيش التي اطاحت برئيس الوزراء السابق سوزوكو اونو. فرجت النساء بشعار تطهير السياسة اليابانية من الفساد.

ربما كانت تاكاكو دوي وزميلاتها في حكم الهواة في ما يتعلق بالممارسات السياسية. غير أن هذه الحقيقة ذاتها استهوت خيال الناخبين والناخبات. وعندما تم انتخاب ١٢ امرأة في الحزب الاشتراكي تبين ان جميع الناجحات لم يتلقين ثقافة سياسية منظمة بل انحدرن من خلفيات ثقافية ومهنية متنوعة وبعيدة عن السياسة. وفي بعض الحالات جاء قرار الدخول في المعركة الانتخابية فجائيا وبدون ترتيب مسبق. والدليل على ذلك ان اكيدو دوموتو، مذيعة التلفزيون الناجحة قررت ان تخوض المعركة قبل ان تعقد الانتخابات بشهرين لا اكثر. وعندما نجحت وحصلت على مقعد في المجلس الاعلى ترددت في الاستقالة من وظيفتها التلفزيونية للتفرغ للعمل السياسي.

السمة المشتركة بين هؤلاء النساء، بدءا بتاكاكو دوي ومرورا بدوموتو وزميلاتها، انهن نساء تجاوزن منتصف العمر، متمسكات بالتقاليد اليابانية الى ابعد الحدود، يسعين للتخلص من تلك التقاليد اليابانية الى ابعد الحدود، ولا يسعين للتخلص من تلك التقاليد. فالنائبة البرلمانية تعترف بانها لا تمارس العمل السياسي الا من خلال اتفاق مسبق مع الزوج. والزوج لا يمانع ان تمارس زوجته عملها ما دامت حريصة على رعاية بيتها واولادها.

ويعزي المفكرون الاجتماعيون هذا التحول من الخارطة السياسية في اليابان الى عنصر اساسي ومهم. فامرأة اليوم لديها الوقت الكافي والمستوى الثقافي الذي يسمح لها بالقراءة والتفكير. ولا شك ان فرصتها في هذا المضمار اوسع من فرصة الرجل الياباني الذي يعيش من اجل عمله الوظيفي، فساعات العمل طويلة ومرهقة، كما أن انتقاله من المسكن الى مقر العمل يلتهم من وقته ساعتين يوميا على الاقل. ولذلك لا يدهشنا الا يكون لديه فائض من الطاقة الذهنية للتفكير السياسي او الرغبة في تغيير ما يمكن تغييره بالوسائل الديمقراطية الممكنة.

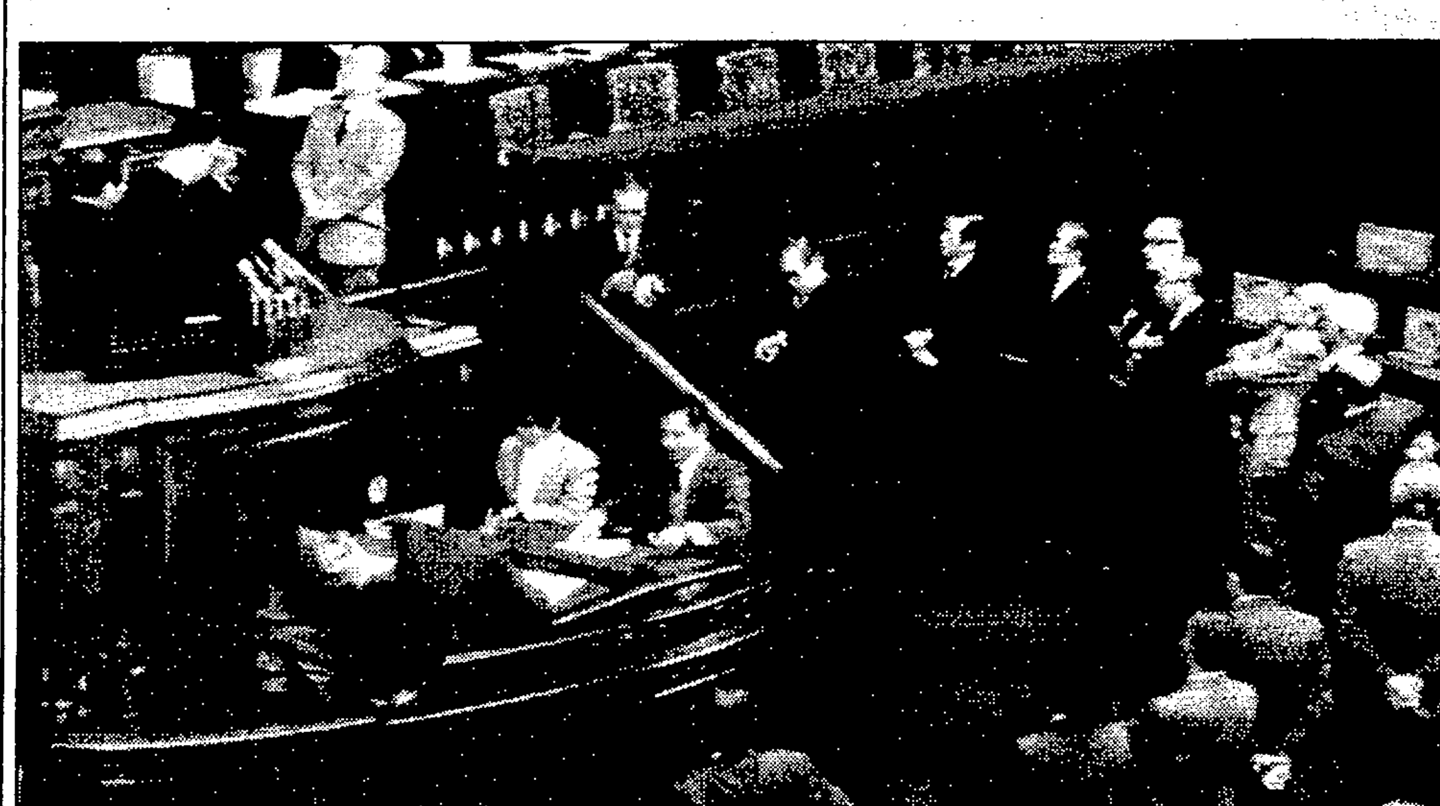
ولا شك ان هذا التحول المهم قد فتح مجالات اخرى امام المرأة اليابانية. فقد انتبهت الشركات الكبرى الى امكانيات المرأة في الوظائف الادارية، واهمية وجودها كعنصر يجتذب النساء في القطاع الاستهلاكي. وليس معنى هذا ان المجتمع الياباني سوف يتغير بين ليلة وضحاها، فمازالت نسبة الوظائف الادارية الكبرى التي تشغلها النساء اقل من ٢٪ ومازال وجود امرأة بين هيئات التدريس في الجامعات ظاهرة نادرة نسبيا.

عندما خفتت الاضواء البرّاقة التي صاحبت انتخاب النساء بدأت حملات الهجوم المضادة . فقد شنت بعض الصحف الواسعة الانتشار هجوما على تاكاكو دوي لانها، كما ورد في الصحيفة، تختلف عن مرجريت ثاتشر. فهي لم تتزوج ولم تنجب. وقالت صحيفة اخرى انه لا مكان للهواة في العمل السياسي.

من المنتظر ان تكون نتائج الانتخابات المقبلة التي سوف تعقد في غضون اسابيع نقطة تحول من مسيرة المرأة اليابانية سياسيا.

لو نجحت تاكاكو دوي مرة اخرى في تعبئة الاصوات النسائية لصالح مزيد من المرشحات لمقاعد نيابية في المجلس الادنى لاصبح الوجود النسائي الياباني على الساحة السياسية مؤكداً خلال التسعينات.

تاكاكو دوي



مشهد عام لاحدى جلسات البرلمان الياباني

نصف الدنيا

فوزية سلامة

حدث لي ما لم يكن في اي حسبان. التقينا في عاصمة غربية اثناء رحلة عمل وفي احد الفنادق العالمية التي تشعرك وانت محاصر بجدرانها الملونة واثاثها المفرط في عصريته وارضياتها الرخامية اللامعة بانك قد تكون من اي قارة وفي اي مكان في العالم.

عند مكتب الاستقبال سمعت موظفا يسلم باقة زهر ويخبر زميله بانها للنزيل الفلاني في الجناح الفلاني. وثبت في الهواء بضعة سنتمترات، لان اسم النزيل لم يكن غريبا علي. لم يكن من ابناء وطني فحسب، بل كان من ابناء الجيران، زامل اشقائي الكبار في الدراسة في مراحل الصبا والشباب. اندهشت ان يكون مقيما في الفندق نفسه وفي المدينة ذاتها وان يضيف موظف الفندق الى اسمه لقبا من تلك الالقاب الرنانة التي تحدد لحاملها خانة اجتماعية براقة.

سألت وعرفت ان الاسرة باكملها تشغل جناحا في الدور العشرين، وان رب الأسرة اجريت له جراحة في القلب في المستشفى الكبير وقد نصحه الطبيب بالنقاهة قبل العودة الى وطنه.

مريض هو اذن! عبثا حاولت ان اربط بين صورة لمريض يحمل لقبا رنانا ويقيم في الدور العشرين، صورة لشاب في كلية الحقوق يلبس نظارة طبية ويحمل شاربا مسبسبا، مولع بالكرة وبشقيقي الكبير حتى بعد ان باعدت بينهما ظروف الدراسة والسكن والزواج.

لم اكذب خبرا كما يقولون، كتبت عبارة اتمنى له فيها الشفاء على بطاقة تحمل اسمي وارسلتها عبر البريد الداخلي للفندق. وقبل ان تنقضي ساعة كانت الأسرة باكملها تدق على بابي..

عشر ثوان كانت كفيلة بتذويب حاجز الزمان والمكان. خمسة وعشرون عاما ذابت في سيل من السلامات والتحيات وذكريات حسن الجوار. سألت عن شقيقته العروس التي سرت في موكب عرسها، انثر الزهور وانا في الخامسة، وعن والدته الطيبة التي عرفت في الحي بانها افضل من يصنع كعك العيد... والغريبة، وافلتت مني دمعة حين عرفت ان ابن شقيقه الضابط استشهد في حرب العبور.

شعرت بان خيطا رفيعا يصل بين ماضينا المشترك، ويقف مطرقا امام الحاضر الذي اثقل على قلبه بالمنصب الكبير واللقب الرنان، وكلل رأسي براية الكاتب الصحفي.

ما الذي حدث للجيران؟ هل اصبح الجوار ظاهرة من ظواهر الماضي البعيد الذي يروى في الحكايات للاطفال قبل النوم؟ او في مسلسلات التلفزيون؟ في زحمة الحياة نسي الناس محبة الجار لسابع جار. في الابراج العالية التي تكتم انفاس العواصم المزدحمة لم يعد الجار يعرف جاره الذي يقطن في الشقة الملاصقة. اصبحنا نعيش في كبسولات محكمة الابواب والنوافذ ومكيفة الهواء. وفي العواصم الاسعد حالا، اصبحت الفيلات متباعدة وحول كل منها سور منيع مزود باجهزة الانذار. راحت تلك الايام التي شهدت الاولاد يمرحون على رنين اجراس الدراجات وصيحات الفرح اذا سجل احدهم هدفا بالكرة الشراب.

حول العالم

وجوه جديدة

الانسان الغربي مفتون بالشباب كغاية. والدليل على ذلك ان المسلسلات التلفزيونية الرائجة تحرص على رسم الشخصيات ذات النفوذ والنجاح المستمرين. هذه الشخصيات لا يتقدم بها العمر لو استمر المسلسل عشر سنوات. ولعل حرص المنتجين والمخرجين على رسم تلك الشخصيات هو انعكاس لرموز النجاح في العالم الغربي، بدءا برونالد ريجان ومرورا بثاتشر وجوان كولنز. وبالاضافة الى ذلك فان التقدم العلمي في المجال الطبي قد ساعد رفع متوسط الاعمار بثلاثين عاما على الاقل. ومن المنتظر ان يتجاوز متوسط الاعمار المئة عام بحلول العام ٢٠٢٠.

في السنوات الخمس الاخيرة نشأ تطور اجتماعي ذو دلالات تؤيد ما سبق. هذا التطور هو كشف الستار عما يدور في عيادات الجراحة التجميلية. لم تعد تلك الجراحات تجرى للعملاء في سرية تامة. بل اصبح الاعلان عن نتائجها جزءا من الدعاية التي يسعى اليها نجوم الفن والسياسة والشخصيات العامة. وليس ادل على ذلك من ان رئيس وزراء نيوزيلندة لم ير حرجا من الاعتراف بانه التحق بالمستشفى لكي يتخلص من بروز الكرش جراحيا.

باختصار، الجراحة التجميلية اصبحت اكثر انواع الجراحة رواجا.

في الولايات المتحدة حيث تدخل الخدمات الطبية بانواعها في اطار القطاع الخاص، تدل الاحصاءات على ان مليونا من الامريكيين اجريت لهم جراحات تجميلية خلال العام الفائت. ويقول المعلقون ان هذا الرقم المذهل يرتبط بالقانون الامريكي الذي يسمح لعيادات الجراحة التجميلية بالاعلان والدعاية. غير ان وجود العيادات الخاصة لم يعد كافيا. فقد تم اخيراً افتتاح مركز متكامل تابع لجامعة بنسلفانيا. هذا المركز هو الاول من نوعه في العالم الذي يعنى بالمظهر الانساني من كل جوانبه. فهو مركز يضم جراحين وباطنيين، ومختصين بالامراض الجلدية، وطب الاسنان والطب النفسي. هؤلاء يتعاونون لتحديد الاحتياجات الفردية لكل عميل، سواء كان المطلوب هو ازالة «وحمة» او شفط الدهون من الذراعين او البطن، او تقصير الانف، او زيادة استدارة الصدر، او زرع الشعر الغزير في الراس الاصلع. ومعنى انشاء مؤسسة طبية ملحقة باحدى المستشفيات الجامعية لعلاج المتاعب التجميلية هو ان المؤسسة الطبية وقعت وثيقة قبول تقضي بان الجراحة التجميلية اصبحت جزءا لا يتجزء من الممارسة الطبية العادية.

في بريطانيا صرح رئيس الهيئة التي تضم جراحي التجميل بان العيادات الخاصة تتلقى طلبات مضاعفة من الافراد لاجراء جراحات تجميلية متفاوتة. ويقدر عدد هؤلاء بثلاثين الفا في العام الواحد وخصوصا هؤلاء الذين يرون في جراحة شد الوجه طريقا الى استمرار النجاح الاجتماعي او الاستقرار العاطفي. علما بان هذه الارقام لا تستثني الرجال. حيث ان عدد الرجال الذين يسعون الى عيادات التجميل الجراحي اخذ في الزيادة ايضا.

والمثير للدهشة حقا هو ان متوسط اعمار الافراد الذين يترددون على عيادات التجميل الجراحي يتخفض عاما بعد عام. ففي السنوات الثلاث الماضية انخفض متوسط عمر المريض الذي يطلب تجميل الانف من ٣١ عاما الى ٢٤ عاما، وانخفض متوسط اعمار طالبي شد الوجه من ٥٥ عاما الى ٤٦.

المؤشرات السوسيولوجية تفيد بأن التسعينات سوف تشهد مزيدا من الازدهار الجراحي، لان شد الوجه لم يعد علامة من علامات انعدام الثقة او الغرور، بل اصبح رمزا من رموز الرفاهية في مجتمع قائم على المنافسة المهنية والاجتماعية.

الاطفال والحساسية

الحكة والعطسة وخشخشة الصدر متاعب تنتاب الاطفال من غير ان تدرك الام انها من اعراض الحساسية. لماذا يعاني الاطفال من الحساسية وما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه الام للتخلص منها!

الحساسية قد تنتاب الطفل لاسباب عديدة. فقد تظهر اعراضها بسبب غبار الطلع او الغبار في البيت او من جراء تناول البيض او منتجات الالبان، او اذا كان الطفل من عشاق الحيوانات الاليفة. في تلك الحالات تتفاوت اعراض الحساسية من حكة الجلد الى اعراض الانفلونزا، او ارتفاع درجة الحرارة.

لا شك ان امراض الحساسية آخذة في الزيادة، وقد دلت على ذلك نتائج دراسات علمية اجريت في سويسرا حديثا، وخصوصا في حالات الاضطراب النفسي والطفح الجلدي. ولم يعد الامر مقتصرا على الاطفال، فقد اجريت دراسة احصائية في المانيا تبين من نتائجها والتي شارك فيها ٢٤٠٠٠ نسمة ان امراض الحساسية قد اصبحت واسعة الانتشار عند الكبار بنفس القدر مثل ارتفاع ضغط الدم وامراض الجهاز الهضمي.

في عام ١٩٦٠ لم تزد نسبة الاصابة بين الاطفال عن ١٢٪ . غير ان هذه النسبة ارتفعت في العام الماضي الى ١٤٪. الحساسية هي استجابة جهاز المناعة في جسم الطفل لوجود مادة غريبة. وتظهر اعراض الحساسية نتيجة لتفاعل البروتين في المادة الغريبة مع المضادات الحيوية الطبيعية في الجسم والخلايا الليمفاوية. وعندما يستجيب جهاز المناعة استجابة مفرطة تظهر الاعراض المصاحبة للحساسية مثل الطفح الجلدي، والعطس، والقيء، وضيق التنفس.

في حالات كثيرة يبدو ان الحساسية تنتقل وراثيا من جيل الى اخر. ولكن خلو احد الوالدين او كليهما من اعراض الحساسية لا يؤمن سلامة الاطفال من الاصابة. غير ان هناك بعض الاجراءات الوقائية التي يمكن للام ان تحرص عليها كوسيلة لحماية الطفل. فمن الافضل مثلا ان يقتصر غذاء الطفل في الشهور الاولى من حياته على حليب الثدي بلا اضافات من الحليب الصناعي لانه عامل مساعد على ظهور الحساسية. ويجب ان يؤجل اعطاء الطفل حليب البقر والبيض الى ما بعد الشهر السادس.

ويفضل ان يلعب الصغار المعرضون للاصابة بعيدا عن الاماكن المشبعة بالغبار وبعيدا عن العشب الطويل وان يظل البيت خاليا من الحيوانات ذات الفراء.

اذا ظهرت على الطفل اعراض الاكزيما بدون اسباب واضحة يفضل الا يتحمم الطفل بكثرة بالماء والصابون - حمام سريع تحت رشاش الماء افضل من الاسترخاء في المغطس لفترات طويلة، ويفضل عدم اضافة الرغاوي لماء الاستحمام، والاستعانة بالصابون غير المعطر عند الضرورة. بعد الاستحمام يفضل استخدام كريم مرطب على البشرة وخصوصا فوق الذراعين والساقين. واذا شكا طفلك من حك الجلد ابتعدي عن المنسوجات الصناعية. البسيه ثيابا من القطن الناعم . وعند غسل الثياب اشطفي كل قطعة عدة مرات للتخلص من بقايا الصابون.



شوبان شاعر البيانو

بقلم: نجيب المانع

قبل ليال قدم العازف سفياتسلاف ريختر (Richter) الذي يلقبه النقاد بعازف القرن العشرين، مختارات من مؤلفات شوبان المسماة «دراسات» (Etudes) من مجموعتيه اللتين تحملان رقمي العمل ١٠ و٢٥ (Opus 10 and opus 25) وذلك في قاعة الباربيكان في لندن وكان عزفه لهذه الومضات المنسوجة نسجاً محكماً فائقاً للعادة كما هي عادة ريختر في اختراق المعتاد.

فريدريك شوبان (١٨١٠ ـ ١٨٤٩) موسيقي سعدت به آلة البيانو وسعد بها، وتكاد تكون كل مؤلفاته في هذه السنوات الأقل من الاربعين التي عاشها، مقصورة على البيانو. فهو لم يؤلف سمفونيات ولا أوبرات. أما الاغاني البولندية التي تبلغ نحواً من عشرين اغنية قصيرة بمصاحبة البيانو فهي لا تغني بمثل العمق والرهافة والصياغة المتينة التي نتحسسها في اعمال البيانو المنفرد التي وهبها شوبان كل عبقريته. أما الكونشرتان اللذان الفهما في شبابه الأول للبيانو والاوركسترا فان الجانب الاوركسترالي فيهما ضعيف وحتى مع ضعفه فان فيه حناناً وشهقات تقطع القلب، ثم ان دور البيانو فيها غنائي خالص الغنائية ولا سيما في الكونشرتو الاول الذي هو في حقيقة امره الكونشرتو الثاني، ولكن حدث في نشره اختلاف مع الكونشرتو الاول الحقيقي من حيث الترتيب الزمني في التأليف. وكتب شوبان اعمالا قليلة جدا لموسيقى الغرفة لا ترقى الى اعالي اعماله الخاصة بالبيانو المنفرد، غير ان موسيقى شوبان مهما تكن ضعيفة فهي لا تصير مزعجة على الاطلاق بل ان فيها جمالا خفيا على الدوام.

وشوبان تكفي عشرون ساعة لسماع اعماله كلها، ولكن كل الموسيقيين الذين كتبوا للبيانو بعده لم يفلتوا من انعكاس هذه الساعات العشرين عليهم فكأنها عشرون تفجيرا نوويا ميدانها الضربات الخفاف والشداد، المتسارعة والمتباطئة، على مفاتيح البيانو البيض والسود. وما اكثر المستمعين والموسيقيين الذين غمرتهم هذه الساعات العشرون كأنها فيضان نهر عظيم.

ولد فريدريك شوبان لأب فرنسي في بولندا فصار يحمل الهوية البولندية المنتمية لحلمها المستديم بالحرية، كما يحمل اللطافة الفرنسية المعطرة. نعم، فان موسيقى شوبان مفعمة بعطر حيي يتهامس في الجو تهامس نظرات المحبين وكان شوبان محباً عظيماً.

رسم شوبان بولندا في المازروكات والبولونيزات وفي الفالسات التي لا تصلح لرقص تتحرك فيه الاقدام مقدار صلاحيتها لتراقص الاشعة. انها قطع قصيرة مثل الغالبية العظمى من موسيقاه الا ان قصرها اي جريانها المنساب سريعاً في زمان الساعة لا يمنعها من ان تبقى بعد التعرف عليها مثل وشم على جسد الذاكرة.

هناك تعريفات كثيرة للرومانسية. اما التي تنطبق على شوبان، وهو من انبل الرومانسيين واعمقهم واكثرهم اقتدارا، فهي الرومانسية التي تعرف خرائط العاطفة معرفة ملاح قدير يبحر من الموانىء فلا يصير ملاحاً تائهاً لانه يعرف طريق الوصول الى الموانىء المحتضنة. ان لمسات شوبان للبيانو مثل اقلاع من مطار يعرف فيه ربان الطائرة كيف يهبط بامان واثق في مطار بعيد، ذلك لأن شوبان نساج بارع لاصوات البيانو. ففي بضع ضربات يصنع سجادة صوتية ملونة مخملية الملمس ولكنها متينة الخيوط، شهية للاذن، اذ تغور من خلالها الى اعماق اللاوعي ولكنها في الوقت نفسه تتألق على السطح تألق بحيرة في فجر يشعل الرذاذ متوهجا بفعل الشمس الطالعة: فهناك شمس في موسيقى شوبان كما فيها ليل تتردد خلاله شهقات الليليات Nocturnes التي تبلغ نحو العشرين عدداً. هذه الصياغات المدنفة في التعبير عن الحب. ان موسيقى شوبان ولا سيما في «الليليات» قصائد بليغة في ادق لواعج الحب وارهفها واسماها واكثرها عناقاً ولهفة وحرقة وعطاء، واذا اراد المرء ان يعرف كيف يكون التعبير عن الحب في الموسيقى الخالصة، في الموسيقى المجردة الخالية من الكلمات، فدونه هذه «الليليات».

هناك القليل من الموسيقيين الغربيين الذين عبروا عن عاطفة الحب في الموسيقى المجردة تعبيراً انيقاً بلا بهرجة، بليغا بلا طنطنة، حارا بلا حمى، متينا بلا تحجر، مثل شوبان. مع انني لا ابخس الموسيقي الالماني روبرت شومان Schumann حقه. فهو أيضا كتب بضع قطع بديعة عبر فيها عن حبه لكلارا فيك التي اصبحت زوجته، ومن أروع قصائد روبرت شومان في الموسيقى الحبية هي قطعته الاخاذة «فانطازيا» (رقم العمل ١٧) (Fantasy Opus 17) للبيانو المنفرد.

ولنعد الى شوبان. ليس في عاطفته التي تحرك حتى القلوب الميتة اي ترهل او انين أو لطم على الصدور:

حزنه كريم وفرحه اكرم. اما فرحه فهو في الانفلاتات الراكضة المغناجة المتوفزة كالتي نجدها في فالساته وفي المازوركات التي تبلغ اكثر من خمسين مازوركا تدوم الواحدة منها دقيقتين أو ثلاث دقائق. وكانت البولونيز رقصة ارستقراطية جعلها شوبان ملكا لكل من يمتلك الاحساس، واما المازوركات فهي رقصات بولندية شعبية ولكن شوبان صور المشاركين فيها سادة ذوي طلعة بهية وخطوة جليلة ومحيا رفيع، لأن شوبان، مثل العباقرة الاخرين، يأخذ التراب فيصير ذهباً بين يديه. فالفنانون الكبار هم وحدهم الذين نجحوا في علم السيمياء حيث اخفق كل الكيمياويين حين حاولوا دون جدوى تحويل المعادن المبتذلة الى ذهب. وقد قلت يوماً بحق أم كلثوم ذات الصوت النبيل ان التراب اي الشعر الرديء التافه الذي تغنيه يصير في ارجاء حنجرتها السيميائية ذهباً خالصاً.

قلت ان كل من لمس البيانو بعد شوبان فقد لمسه ويد شوبان تدله على خفايا هذه الالة وتعرفه على الكيفية التي تغني بها، ومع ذلك يظل شوبان أروع صانع للغناء على البيانو وحده. فالميلودي الشوباني أي اللحن الشوباني علامة فارقة لا تخطئها الاذن قط. فمن الذي يخطىء قطعة «الباركارول» (رقم العمل ٦٠ Opus 60) ومن الذي يخطىء البالادات الاربع (Four Ballades) والسكيرزوات الاربعة (Four Scherzos) فيقول بانها لغير شوبان؟ وبالمناسبة فان هذه الاعمال طويلة نسبياً اذ يصل كل واحد منها اكثر من سبع دقائق. كل الذين جاءوا بعده تأثروا به ولكن لم يستطع احد منهم ان يضارعه في النبرة أو النغزة أو الرصعة أو اللمسة المشتعلة التي نتعرف عليها في موسيقى شوبان وحده، ففيها نداء خفي ملتاع مكتوم يستحي من التصريح.

كان أشد المتأثرين به، من الفرنسيين والروس بالدرجة الاولى، وهم ما كانوا ليكتبوا ما كتبوا للبيانو لولا شوبان. ومن أعظمهم في نظري جابرييل فوريه (Gabriel Fxur'e) المتوفي عام ١٩٢٤ والفرنسي الآخر كلود ديبوسي (Debussy) المتوفي عام ١٩١٨ والروسي رخمانينوف المتوفي عام ١٩٤٣. لدى كل هؤلاء وغيرهم دين عظيم لشوبان يعترفون به صراحة حتى اذا قالوا انهم تجاوزوا شوبان الى شطآن جديدة.

كتب شوبان اربعا وعشرين دراسة في مجموعتين اثنتين تحملان رقم العمل ١٠ ورقم العمل ٢٥، واعقب هاتين المجموعتين بثلاث دراسات قصيرة تدعى بثلاث دراسات جديدة (Trois Nouvelles Etudes) وكل دراسة تدوم دقيقتين أو ثلاث دقائق ونادراً ما تزيد. فشوبان صانع المنمنمات الباهرة. والآن ما هي «الدراسة»؟ بالمعنى المعتاد هي المؤلفات التي يتمرن عليها المبتدئون بالعزف. والدراسات التي من هذا النوع تملأ مكتبات، إلا ان «دراسات» شوبان ليست للمبتدئين بل لكبار العازفين لانها عسيرة وعميقة الشاعرية الى حد يجعلها من عجائب المؤلفات الموسيقية: دراسات شوبان تحديات للبيانو ومصالحات مع اقصى امكانياته التعبيرية، وهي في الوقت نفسه قصائد قصيرة بلاغتها تحرك الحجر وقد عزفها ريختر عزفاً بديعاً يفي بمتطلباتها المرهفة من حيث الصياغة والشاعرية.



شوبان

في كل حقبة أو عقد من السنين يبرز عازف واحد أو عازفان أو ثلاثة يدعون بالشوبانيين اي الذين يؤدون موسيقاه اداء فذاً. فكانت عقود العشرينات والثلاثينات والاربعينات يسودها العازف الفرنسي العظيم الفريد كورتو (Cortot) والعازف البولندي ارتور روبنشتاين ومعهما فلاديمير هوروفيتز الذي توفي قبل حوالي شهرين.

وفي مطلع الخمسينات برز عازف اخاذ هو الروماني دينو ليباتي (Dinu Lipatti) ولكن مرض السل اخترمه شاباً كما فعل مع شوبان نفسه، وقد بقيت لنا تسجيلات قليلة من عزفه البديع اهمها فالسات شوبان التي لم يعزفها أحد افضل منه. وظل روبنشتاين حتى الستينات سيد الساحة الشوبانية مع بروز ريختر، وبعد ذلك العازف الايطالي القدير بولليني (Pollini) الذي ما يزال يتحف العالم باداءاته المجيدة. وهناك آخرون لا اريد ان اطيل الكتابة عنهم فهم معروفون لكل من له اهتمام بالموسيقى الكلاسيكية.

اعتاد محبو موسيقى شوبان، وانا منهم، على ان يفردوا بضعة ايام لا يسمعون فيها سوى اعماله، فاذا خصص المرء اربع ساعات كل يوم له يستطيع ان يسمع كل ما الفه شوبان في مدى خمسة أيام، ولهذه التجربة ميزة تكوين مناخ شوباني، فينار كل شيء يلقاه الانسان في الطرية أو الباص أو العمل بهذه الروح الشفافة الطرية الغنائية الملتهبة الوجدان، روح موسيقى شوبان، وهذا يشبه تكوين مناخ خاص عندما يقرأ المرء ديواناً شعرياً واحداً لبضعة ايام اذ يرى العالم كله مكهرباً بذلك الشعر وملوناً به. عند ذاك يضيف المرء الى لغة الناس والاشياء والحركة والسكون والطبيعة لغة جديدة هي لغة ذلك الشاعر. حول شوبان البيانو الى اغنية متماوجة تدوم عشرين ساعة وعن طريق الاستماع الى هذه الاغنية يصير العالم اغنية.

قضايا

قصي صالح الدرويش

ازمة الثقافة.. والجامعات العربية

تعرضت «الشرق الاوسط» في احدى مناظراتها المهمة الى غياب السجال عن الساحة الثقافية العربية، وهو موضوع في صميم ازمة الثقافة العربية المعاصرة وهي أزمة حادة من دون جدال. فكيف يمكن ان تحيا ثقافة من الثقافات، وتزدهر دون سجال، ومن دون تفاعل، ومن دون تعددية في الآراء واختلاف فيما بينها، والادهى من ذلك دون حوار ايضا. فثقافة امة من الامم ليست الا نشاطا جماعيا متعددا يتكون من تناغم وتناقض وتفاعل النشاطات الفكرية الفردية.

وازمة الثقافة العربية ازمة فردية وازمة جماعية، ازمة هيكلية بنيوية، وازمة سياسية اجتماعية، فهي ازمة الكاتب وازمة القارىء، ازمة الكتاب وازمة المكتبات ودور النشر والتوزيع، ازمة القوانين وازمة الابداع، وازمة المدراء البيروقراطيين وازمة المفكرين والفنانين والمبدعين، ازمة النزاهة الثقافية وازمة الوجدان والحرية والديمقراطية ايضا.

وليس ما يعبر عن كل هذه الازمات مثل ازمة الجامعات العربية، لان المفترض ان تكون الجامعة مركز التفكير والابداع واطار الحوار والتجديد. فالثقافة عبر الجامعة وما يدور حول الجامعة من نشاطات تطرح مشاكل الامة والمجتمع، وتناقشها، وتقترح الاجوبة والحلول لها. هكذا كانت الجامعة في الماضي القديم جدا، وفي الماضي القديم، وهكذا كانت في الماضي القريب، وهكذا يجب ان تكون في المستقبل، ولكنها ليست كذلك اليوم.

فالجامعات العربية تعاني من كمية لا حصر لها من الازمات المتداخلة والمتراكمة، وجميعها ازمات خطيرة، وامراض مستفحلة عطلت وظيفتها، واصابتها بالشلل والجمود فاصبحت بذلك مستنقعا لتكريس التخلف وزيادته.

باستثناء بعض الجامعات الخليجية فان بقية الجامعات العربية تعاني من ازمة مدرسين وازمة معدات وازمة مباني وازمة برامج وازمة مراجع وازمة طلبة... ولكن الازمة الاكثر خطورة نتجت عن كل هذه الازمات، وعن ازمات خارجة عن نطاق الجامعة.

الازمة الاكثر خطورة هي القطيعة ما بين الجامعات ومعطيات وحقائق وحركة الواقع الاجتماعي والثقافي والعلمي والفني.

فالجامعة العربية ـ بشكل عام ـ توقفت عن التفكير، لم تعد العقل المفكر ولا المنارة المشعة على مختلف اركان البلاد وشرائح المجتمع.. فبدلا من ان تكون مصدر الافكار التي تبثها خارج الجامعة حيث تلقى صداها.. اصبحت هي التي تردد الصدى من دون ان يكون لها اي دور قيادي.

لقد تضاعفت عدد الجامعات عشرات المرات، وتضاعف عدد الاساتذة مئات المرات وتضاعف عدد الطلبة الاف المرات، وهذا كله شيء صحي وضروري لولا ان مستوى التعليم والبرامج تردى وضعف. كما تدنى مستوى الاساتذة والطلبة بالطبع. وما من مرة زرت بلدا عربيا خلال السنوات الاخيرة، والتقيت بأحد الاساتذة الاصدقاء حتى انفجر شاكيا مما تعاني منه الجامعة على مستوى الادارة والكتب ولكن ايضا عن المستوى الهزيل للطلبة ولكثير من الاساتذة، حتى في الفروع الادبية التقليدية التي لنا فيها تاريخ عريق وباع طويل.

من يستطيع ان يقول ان حركة النقد الادبي والفني ـ على ضعفها ـ لها علاقة اليوم بالجامعة، او ان لاساتذة الجامعات دور في تطوير النقد والادب مثلا؟ ومن يستطيع ان يقول ان جامعاتنا تخرج علماء اجتماع وفلاسفة بما تحمله هذه الكلمة من معنى حقيقي؟. واذا ظهر هذا الاسم هناك وهناك بالصدفة، او بالدراسة في احدى الجامعات الاجنبية فأين هو دوره في الحركة الثقافية؟ بل اخطر من ذلك كله ما هو دور الاساتذة الكبار الباقون امثال فؤاد زكريا وعلي الراعي وعبد العظيم انيس ولويس عوض وفتحي عثمان وعبد الكريم الاشتر وسيد حامد النساج وغيرهم كثيرون ممن اعرفهم شخصيا، او ممن لا اعرفهم، بل وربما ممن لم اسمع عنهم ايضا؟

حالة الجامعات العربية اليوم ليست وليدة الصدفة، بل هي نتيجة سياسات خاطئة في ميدان التعليم والثقافة. ولقد آن الاوان لنعترف بان افكارا نبيلة مثل ديمقراطية التعليم و«وطنيته» قد نفذت بشكل خاطىء في ظل ضوضاء اعلامية ديماغوجية وارهابية ايضا لم تسمح بالاعتراض، وبانتقاد مواطن الخطأ في التنفيذ وفي التخطيط ايضا. ومع ان ديمقراطية التعليم ـ اي ان يكون التعليم في متناول جميع افراد الشعب ـ لا يؤدي بالضرورة الى التسطيح وتدني المستوى، بل ان الثقافة العربية من جهة التعليم كانت دوما ديمقراطية منذ عهد الخلفاء الراشدين. الى اليوم، وكان العلم يتسع دوما لابناء الفقراء.

الجامعة العربية مريضة «التسييس والادلجة» فقد حولت اغلب الجامعات العربية الى احد اجهزة الحكم السياسية من رئيس الجامعة الى عمداء الكليات، ومن المعيدين الذين يحصلون على المنح ليصبحوا اساتذة الى الطلبة الذين يرهبون الاساتذة بانتمائهم لحزب السلطة او لاحد اجهزتها. وبهذا ضاعت حرمة الجامعة، وغابت مقاييس الاختيار والنجاح، وضيقت قواعد الحوار وحريته، مع العلم ان البحث العلمي لا يمكن ان يتم من غير حرية وحوار.

وليس الخطأ ان تنشط في الجامعات الافكار السياسية، وتتصارع فقد كان هذا موجودا من قبل جامعات القاهرة ودمشق وبغداد والجزائر والرباط وتونس، وهذا امر يصعب ضبطه لانه مرتبط بالحركة السياسية العامة داخل البلاد. لكن الخطأ.. كل الخطأ ان تتحول الجامعة كمؤسسة الى اطار سياسي وان تغيب عنه قيمة المعرفة وتسامحها وقدرتها على الاستيعاب والتأثير والتأثر والحوار.. وان يطغى المنطق السياسي على المنطق العلمي... وكما نحن بحاجة الى اساتذة بالفعل لا الى مقاولي دروس خصوصية، فاننا بحاجة الى طلبة علم لا الى ميليشيات عقائدية... وقبل ان يفوت الاوان يجب ان يعمل الجميع على اعادة الاعتبار للجامعة لتلعب دورها الرائد في فتح ابواب المعرفة وفي تقديم النموذج الصالح ايضا، ولكي تكون قادرة على التفكير من اجلنا جميعا.

الشاعر السوداني سيف الدين الدسوقي:
الشاعر ليس حرا في اختيار شكل القصيدة

بيروت ـ من ابراهيم عبده الخوري:

يعد سيف الدين الدسوقي من شعراء السودان المعروفين. قال الشعر العمودي باكرا ثم ارفقه بالشعر الحديث. ولا يزال ينظم على الطريقتين. وله في مضمار الشعر ديوانان منشوران هما: «حروف من دمي» و«الحرف الاخضر».

وفي دنيا النثر نشر كتابا يتيما بعنوان «التراب لا يموت»، وهو كناية عن مسرحية مطولة مقسمة الى ثلاث مسرحيات هي: «موسم العطاء» مسرحية شعرية، «التراب لا يموت» وامطري ياسماء، وهما مسرحيتان نثريتان.

نسأله: ما جديد شاعرنا السوداني سيف الدين الدسوقي بعد كتبه الثلاثة؟

يقول:

ـ «الجديد في كتبي التي لم انشرها بعد. ديوان جاهز للطبع بعنوان «العودة الى بغداد» يحتوي على خمس قصائد طويلة (ملاحم) ولدي كتاب مسرح بعنوان «اغنيات من التاريخ» يتحدث عن تراث الغناء والفن، وقدم له استاذنا الكبير الدكتور عبد المجيد عبدين. ولي ديوان شعري كنت قد احرقته في بداية شبابي كان اسمه «المرفأ» وذكر احد اخوتي النقاد في الخرطوم، وهو الاستاذ منير صالح عبد القادر ان اتخذ له عنوانا آخر هو «المرفأ المحروق».

● لقد استحوذت المرأة على اكثر شعرك لماذا المرأة بالذات؟

ـ لقد نظمت الشعر في جميع الموضوعات. نظمته في الشكل التقليدي المعروف وفي الشكل الحديث. وكانت بداية الاشعار اما في موضوع مكافحة الاستعمار ـ وكنت على مقاعد الدراسة في الجامعة ـ واما في المرأة التي اعتقد اعتقادا حقيقيا انها رغم تطور الزمن، الموضوع الاساسي للشعر. فهي كومبيوتر العصر، وهي ايضا حاجة الشاعر ونموذج الجمال الذي يؤلف فيه. لذلك تجدني في دواويني كتبت عن المرأة.. المرأة الجمال.. المرأة المحبة.. المرأة الشاعر.. المرأة الحب. كما كتبت في جميع الموضوعات.

● نظمت الشعر التقليدي العمودي والشعر الحديث. الا ترى انه من الافضل لك وللشعراء الذين ينظمون في الشكلين ـ ان تنظم على طريقة واحدة؟

ـ الاشكال التي تنقل مضامين القصائد هي ايضا مختزنة كالموضوعات. لذلك حين تكتب موضوعا تريد ان تلقيه القاء في محفل من المحافل تجد القصيدة فرضت شكلا معينا يميل الى التقليد. والقصائد التي تريد ان تصور فيها الاحاسيس والمشاعر، وان تصور فيها اشياء دقيقة تجد ان الشكل الذي فرضته القصيدة هو شكل حديث تفعيلي يحتمل التصوير ويحتمل دقائق التعبير. لذلك اتصور ان الشاعر ليس حرا كل الحرية في اختيار الشكل. كما ان الموضوع مختزن اختزانا زمنيا وفكريا طويلا. لذلك اتصور انه ينبغي ان يعطي الشاعر للشكل حرية ما في اعماله سواء كان تقليديا او كان حديثا. والشعر يفرض نفسه.

● بمن تأثرت من شعراء الحداثة؟

ـ درست اللغة العربية والادب العربي، ونشأت في اسرة تهتم بالدراسات العربية، وقرأت لكل الشعراء العرب من تقليديين ومحدثين. قرأت العصر الجاهلي والعصر الاموي والعصر العباسي، والتقيت بصداقات حلوة مع الشعراء المجيدين الذين كنت احبهم من امرىء القيس الى المتنبي الى ابي تمام الى.. الى.. وفي العصر الحديث قرأت، وأنا في مرحلة الدروس الثانوية السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي، وتأثرت بكتابات كانت تصدر في بيروت، وبمجلتين حقيقيتين هما: مجلة «الاديب» للشاعر الطلق البير اديب ومجلة «الاداب» للدكتور سهيل ادريس كانتا تنشران نتاج العالم العربي وفكره. كذلك قرأت نتاج عقول العالم الغربي، واختزنت كل هذه القراءات واستفدت منها. وحينما كتبت، كتبت ذاتي.

● تشن معركة قاسية على الشعر الحديث في العالم العربي، فالشعراء التقليديون يتهمونه بالتغريب والتخريب. وشعر الحداثة يتهمون، من جهتهم، الشعر العمودي بانه شعر التخلف وان زمانه قد ولى. ماذا تقول في هذا الصدد بعدما مارست التقليدي والحداثة؟

ـ هذه معركة عفى عليها الزمن، معركة ان يقول المحدثون ان الشعر التقليدي رجعي وانتهى، ويقول التقليديون ان الحداثة تغريب وتخريب وهوس. اتصور ان الشعر الجميل يفرض نفسه في اي شكل من الاشكال. فاذا اتيت بقصيدة تقليدية جميلة لادونيس مثلا، فلا يستطيع التقليديون ان يقولوا ليس هذا بشعر. واذا نقلت قصيدة مميزة لشاعر كالبياتي او صلاح عبد الصبور فلا يستطيع احد التقليديين ان ينكر ما فيها من جمال، وما فيها من اساليب، وما فيها من عبارات ومعان وتقنن. ولكن الشيء الذي لا خلاف ليه ان الشعر غير الجميل في القصيدة التقليدية شيء لا يحتمل، شيء قبيح. وشعر الحداثة ما بعد التفعيلة اذا كان كله ايهاما ومرضا، وكان شعرا سوداويا وغير مفهوم، فهو ليس بشعر. فلنتفق اذا على شيء.

فنحن لا خلاف لنا مع التقليديين ولا خلاف لنا مع ادونيس ولا مع شعراء الحداثة. اكتبوا الشعر اكتبوا الجمال.. وفروا للقصيدة ذلك الثوب، وذلك المضمون الذي يصعقني حين اقرأها. لن اقول ان هذا ليس بشعر. نحن متفقون ان الجمال موجود هنا وهناك، وان في هذا وذاك نوعا من القبح لا يحتمل احيانا.

● اراك هنا مهتما بادونيس!

ـ انا اعتبر ان ادونيس هو شاعر الحداثة التي اعقبت شعر التفعيلة، وهو المدرسة التي انطلق منها الشعر الحدث الذي يلي شعر التفعيلة. لذلك فهو زعيم المدرسة قطعا.

● الشعر العمودي جسد خلجات الامة العربية. هل الشعر الحديث عبر ويعبر عن مكنونات هذه الامة؟

ـ الكلام لا ينبغي ان يطلق على عواهنه فكثير من شعراء الامة مثل احمد شوقي وخليل مطران والاخطل الصغير وعمر ابو ريشة وغيرهم من الشعراء العظام كتبوا عن الامة العربية، وجسدوا آلامها وهمومها وآمالها. وجاء من بعدهم شعراء اجادوا وكتبوا الشعر الحديث وشعر التفعيلة.. كتبوا قصائد لا احلى ولا اجمل. فانا ـ كما قلت لك ـ اهتم كثيرا، ببدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور وعبد الوهاب البياتي وبشعراء من بيروت كتبوا كتابات جميلة. لذا فان الشعر يستطيع، في الشكلين، ان يقول وان يتبنى قضايا الامة العربية وان يتحمل اعباءها والامها كما يتحمل الشعر التقليدي. ولكن ينبغي ان يكون الشاعر شاعراً، وينبغي ان يكون الشعر شعرا، وينبغي الا يزدوج هذا بما نراه اليوم من كلام ليس هو بالشعر وليس هو بالنثر.

وينبغي ان تعرف الامة العربية ان تصغي ابناءها الشعراء، وان تتيح الفرصة للمبتدئين حين تكتمل عندهم العناصر ووسائل الفن، لان الذي يحدث الان في الساحة العربية ان المبتدئين زاحموا الشعراء المجيدين، ولا يريدون ان يقولوا انهم في طور الاعداد. لا بد ان يكونوا في طور الاعداد وان تتبناهم دولهم بحيث تخرج منهم شعراء حقا لا ان يكونوا بهذا النوع من العمل الذي لا يمت لا الى هؤلاء ولا الى اولئك.

● انا اذكر الالتزام بوجه عام!

ـ الالتزام بوجه عام لا بد منه، لان الالتزام هو الاتجاه العربي، الاتجاه القومي، وهذا التزام طبيعي وجميل، وبما أنني رجل مستقل فانني ضد الاتجاه الآيديولوجي بان اكون شاعرا لهذه الفئة من الناس، وان تقول هذه الفئة ان فلانا اشعر من فلان نسبة لالتزامه ايديولوجيا. فهذا تخريب للادب وتخريب للشعر وتخريب للادباء.

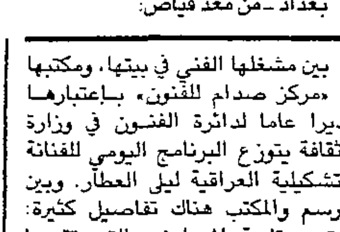
فانا اعتقد انه يجب ان يكون الشعر ملتزما التزاما قوميا ادبيا عربيا. ولكن على مستوى العالم العربي لا على مستوى الآيديولوجيات.

● في النهاية، ما رأيك بالمسرحية العربية المعاصرة، وانت احد كتابها الخجولين؟

ـ يحتاج المسرح العربي في هذه المرحلة الى دفعة كبيرة، ويحتاج الى مراجعة، ويحتاج الى ان تقف الدول الى جانبه وجانب المسرحيين.

المسرح يتراجع: واتصور اذا سألتني بالذات عن المسرح القريب الذي اراه دائما في السودان ومصر، فأقول لك ان المسرح يحتاج الى رعاية الدولة اياه، وان يعطي دفعة من الحرية ليعبر وينقد.

سيف الدين الدسوقي



معرض

الانسان والطبيعة واللون مفردات ليلى العطار

بغداد ـ من معد فياض:

بين مشغلها الفني في بيتها، ومكتبها في «مركز صدام للفنون» باعتبارها مديرا عاما لدائرة الفنون في وزارة الثقافة يتوزع البرنامج اليومي للفنانة التشكيلية العراقية ليلى العطار. وبين الرسم والمكتب هناك تفاصيل كثيرة: تهتم بمتابعة المعارض التي تقيمها الدائرة، والقاعات التي اشرفت بنفسها على قيامها ونجاحها. وحضور الاجتماعات التي تتعلق بمناهج الدولة فنيا. وبعيدا عن ذلك تهيىء ليلى العطار لوحاتها لاقامة معرض شخصي جديد في احدى صالات مركز صدام للفنون الذي يستضيف عادة اعمال كبار الفنانين العراقيين.

منذ اواخر الستينات، وعلى مدى عقد السبعينات، كانت، وماتزال، صورها الشخصية تحتل مساحة اوسع من صور لوحاتها، سواء في معارضها الشخصية، او تلك المعارض الجماعية التي تشارك فيها، فان مجرد حضور الرسامة ليلى العطار يجذب الاضواء وقبلها الانظار، رغم انها تكره التركيز على صورتها وشكلها وتفضل كثيرا تناول رسومها وانجازها الفني.

لقد كان ظهور ليلى العطار، ومنذ البداية، في اواخر الستينات، قويا، وعميقا ومؤثرا في عموم الحركة التشكيلية العراقية بصورة خاصة والعربية بصورة عامة، فهي واحدة من الفنانات العربيات اللواتي اسسن لهن اسلوبا مميزا في العمل الفني يستند الى ثقافة اصيلة، ومعرفة ذكية باسرار اللون، وحس شاعري في اختيار الموضوع، حتى انه يبدو للمتلقي ان



ليلى العطار: هاجس الانسان والالوان

ليلى العطار، انما تؤسس لخطابات شاعرية مفرداتها الالوان. لقد اتخذت ليلى العطار من الطبيعة منطلقا لها، وعبرت عن انتمائها اليها عبر لوحاتها التي تتعدى حدود المكان الى المطلق. في رسومها، غالبا ما نجد انسانا ما، امرأة، او رجلا، وفي اغلب الاحيان امرأة، تمتزج كلية مع احراش واشجار غابات سحرية ذات اغصان تمنح شعورا بالحركة والتناغم مع الجسد الممتزج معها. ان عناية ليلى العطار باللون والشكل لم تأت على حساب الموضوع او الاسلوب، وهي لم تسع الى خصوصية الاسلوب، بقدر ما تأسس هذا الاسلوب بفعل ما انجزته من اعمال.. وهي اكثر الفنانين التشكيليين لجوءا الى الصمت والعمل منه الى التنظير والتفسير، فهي تتوحد مع عملها الفني بعمق، تذهب لتسكن الغابة ذاتها التي ترسمها في لوحاتها، وعندما ترسم، تكاد تنقطع عن الآخرين، تقول: «عندما ابدأ في اللوحة ابقى بعيدة عن الآخرين حتى اتم انجازها».

وهذا ما يفسر قلة اعمالها بصورة عامة، وفي الفترة الاخيرة بصورة خاصة، حيث تدير الحركة الفنية في العراق من خلال منصبها كمدير عام دائرة الفنون في وزارة الثقافة والاعلام، كما ان الفضل يسجل لها بالاشراف على ادارة افضل صالات العرض التشكيلي في بغداد: الرواق، وقاعة المتحف الوطني للفن الحديث (النصر)، وصالة الرشيد، وبغداد، ومؤخرا صالات مركز صدام للفنون ذات الانشطة الثقافية التي تتوزع على: الرسم ـ النحت، الشعر، المسرح، والاماسي الموسيقية، والمحاضرات الفنية.

وقد يبرز اهتمام ليلى العطار بالوجه السومري ويبدو هذا واضحا في رسومها لوجوه النساء، انها لا ترسم نفسها، وان كانت المرأة، في اغلب لوحاتها تشبه ليلى العطار. فقد يحدث ذلك دون قصد منها، لكنها ترسم وجه المرأة العراقية ذات العينين الواسعتين، المتطلعتين نحو الشمس، والتي تمتد جذورها مع جذور اشجار الغابات الملونة، وهاجسها في جميع لوحاتها الانسان، الانسان ذاته، امرأة، او رجلا! ونلاحظ هذا التطلع منذ بواكير حياتها الفنية عندما كانت ترسم في اكاديمية الفنون الجميلة وقبل ان تتخرج منها سنة ١٩٦٥. وكذلك من خلال مشاركتها في المعرض الذي اقامته جماعة آدم وحواء سنة ١٩٧٦، او من خلال معرضيها الشخصيين: الاول سنة ١٩٧١ في نادي العلوية، والثاني سنة ١٩٧٢ في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث.

يقول الناقد شوكت الربيعي:

«لقد حققت ليلى العطار رؤيتها وصياغتها بوحي البيئة وضغوطها على ذوات المواضيع التي تعالجها بصياغة شكلية استمدت مقوماتها من اشكال ظلت محتفظة بواقعيتها البسيطة، بيد انها قد بلورت الكثير من الاشتقاقات التجريبية في المرحلة الاخيرة». وابرز ما يميز اعمال ليلى العطار هو احساسها المرهف باللون والضوء وكثافة الاشكال المتناظرة داخل اطار اللوحة دون ان يعني ذلك التكرار المتعمد، فهي تبني لوحتها بهاجس معماري حديث، او باحساس شاعر اشد ما يقلقه المعنى، ويمكن للمتلقي ان يقرأ رموز ليلى العطار من خلال مراجعته لاعمالها.

ان الموضوع واللون ينموان فوق جسد اللوحة، وعبر فضاء روحها حالما تمسك الفرشاة لترسم، وشيئا فشيئا تحلق في اجواء رومانسية تختزل الطبيعة عبر تفاصيلها، وهي بذلك تحاول ان تكتشف قيمة شكلية توازي اكتشافها لقيمة الموضوع، بل وتحفز المتلقي على ذلك الاكتشاف الواقعي المثير للانسان وجمالية الاشياء. ومن هنا فان مفردات لوحة ليلى العطار هي: الانسان، الطبيعة، واللون.



لوحة للرسامة


الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تحدي التسعينات
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تواجه تحدي التسعينات بقفزات جديدة
ابتداء من العاشر من يناير عام ١٩٩٠م
مجلة الشرق الأوسط
٦٤ صفحة، خطوات متقدمة،
واقــلام مميـــزة
هؤلاء يكتبون
فرانسوا ميتران، برجنيسكي، جورج شولتز،
بوريس يلتسين، فيلي براندت،
ابو الحسن بني صدر
وثلاثة واربعون كاتبا ومفكرا آخرون لاول مرة
في اهم صحيفة عربية - دولية
خمس قفزات من عشر
لمواجهة العام الاول
من العـقـد المقبل
في الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
الجريدة الناجحة لا تشاب

تعقيبا على رأي الشرق الاوسط

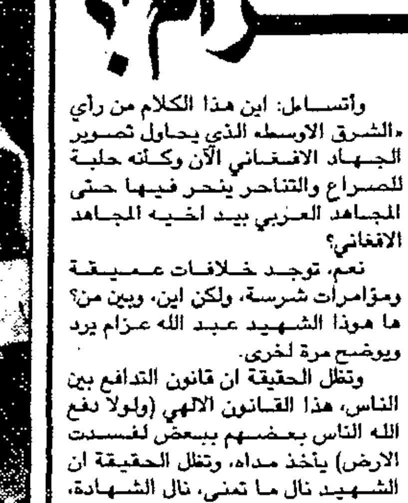
التساؤل المطروح: من الذي قتل الشهيد عبد الله عزام؟

قرأت اليوم رأي صحيفة «الشرق الاوسط» العدد ٤٠١٦ بتاريخ الاحد ٨٩/١١/٢٦: ماذا خسر المسلمون بانحطاطهم؟ وقد جاء في آخره: «وليس الانحطاط الذي نتحدث عنه قاصرا على حادث الطائرة، ففي يوم الجمعة الماضي سقط شهيد عربي نذر نفسه للدفاع عن افغانستان. هذا الشهيد الذي ترك القدس ومنائر القدس وتحرير فلسطين ليذهب الى ارض بعيدة يقاتل من اجل الاسلام تمثلا بالآية الكريمة «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» ٢١ - ٩ الحشر»

ثم يواصل رأي «الشرق الاوسط» معللا الدوافع وراء الجريمة والجهات المنفذة لها قائلا: «لكن هذا المجاهد سقط بين اخوته وامام مسجد بيت الله ومع ابنيه شهيدا، ولم تسقطه معركة مع الشيوعية ولا صراع مع المستعمر ولا رصاصة انطلقت من ملحد كافر الى قلب مؤمن ملتزم بصلواته وايمانه وجهاده وصومه وقيامه وقعوده. بل ان الجريمة تمت واطرافها لا يخفون حالهم ولا يحنون رؤوسهم او يمارسون تغطيتها».

واذا كانت «الشرق الاوسط» قد سارعت باصدار حكم البراءة لهؤلاء فمن هو المجرم إذا؟ ذلك الذي لديه مصلحة في اغتيال عبد الله عزام؟!

ثم يواصل رأي «الشرق الاوسط» قائلا: «لقد قال هذا المجاهد في حديث متلفز الكثير عن الخلافات وعن صور العداء للعرب المسلمين الذين ذهبوا الى الارض الافغانية يحدوهم الطموح وتعنيهم الصورة المشرقة العظيمة لفكرة جاهد الكثيرون لازالتها. وكشف في حديثه وكأنه سيعلم انه سيكون ضحية لهذه الاعمال وكشف عمق الاخلاق وشراسة المؤامرات وصعوبة اصلاح الداخل قبل الخارج».



عبد الله عزام

ورأي «الشرق الاوسط» لن يفنده كاتب هذه الرسالة، بل سيفنده ويبانه تعالى الشهيد عبد الله عزام نفسه من خلال كتاباته. فهيا بنا.

في نشرة لهيب المعركة التي يصدرها مكتب خدمات المجاهدين باشراف عبد الله عزام العدد ٧٧ تاريخ ١٣ ربيع الآخر ١٤١٠هـ وفي الافتتاحية قال يحكي عن اغلاق ممر سالنج الشمالي: «والحمد لله لقد تعاون في اغلاق ممر سالنج الحزب والجمعية (مسعود)... وقد وصلنا خبر في الليلة الماضية مفاده ان ممر سالنج لا يزال مغلقا».

واقول: نشرت كل وسائل الانباء تعليقات مطولة عن مذبحة «فرخار» التي حدثت بين الجمعية والحزب ولم تنشر عن الصلح الذي تم والتعاون الذي هو حادث حاليا.

ويواصل دكتور عبد الله عزام في النشرة ٧٧ قائلا: «وبعد هذا كله يكاد الناس يصدقون الاعلام الغربي ان الجهاد في خطر وانه انتهى وان الدولة الشيوعية من القوة بمكان بحيث لا يمكن اسقاطها من خلال القتال بين فريقين من قوم واحد. ولشدة التركيز الاعلامي على سلبيات المجاهدين كاد الذين يتعاملون مع الجهاد ويخدمونه يشكون في انفسهم ويصدقون اجهزة الغرب ووكالاته واضواءه».

وأتساءل: اين هذا الكلام من رأي «الشرق الاوسط» الذي يحاول تصوير الجهاد الافغاني الآن وكأنه حلبة للصراع والتناحر ينحر فيها حتى المجاهد العربي بيد اخيه المجاهد الافغاني؟

نعم، توجد خلافات عميقة ومؤامرات شرسة، ولكن اين، وبين من؟ ها هوذا الشهيد عبد الله عزام يرد ويوضح مرة اخرى.

وتظل الحقيقة ان قانون التدافع بين الناس، هذا القانون الالهي (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) يأخذ مداه، وتظل الحقيقة ان الشهيد نال ما تمنى، نال الشهادة، ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا. وتظل حقيقة المجاهد العربي في افغانستان لا يكره وجوده مجاهد اصيل واضح الهدف والراية: راية لا إله الا الله.

وفي الختام ادعو الله تعالى أن لا تكون صحيفة «الشرق الاوسط» بكل ما انعم الله عليها من امكانيات طباعية وتوزيعية واسعة ومتطورة الا منبرا للدفاع عن الاسلام وقضاياه ومن اهمها قضية الجهاد الاسلامي في افغانستان.

كمال حامد عبد الرحمن الامين
الرياض

كيف نحسم الصراع بين المؤلف والمخرج المسرحي



لقطة من مسرحية (انتظار القمر) الذي قدمها اتحاد الفنانين الفلسطينيين

في العدد رقم ٤٠٢٧ من جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» الصادر في ١٩٨٩/١٢/٧م، كتب الدكتور يوسف ادريس في زاوية «الاستراحة» بعنوان «التائب من الذنب»، متعرضا لقضية مهمة في المسرح العربي.. وهو تواري دور النص المسرحي وتسيد الاخراج ومن ثم جاءت توصيات لجنة التحكيم بقرطاج بدعوة الكتاب لافتقاد الاعمال التي قدمت من النصوص الجيدة.

لا اتصور ان ينتهي الصراع بين المؤلف المسرحي والمخرج الذي هو سيد العمل المسرحي فعلا بهذه الكيفية التي طرحها الدكتور يوسف ادريس.. وهي بالتأكيد رأيه النابع من خبرته الطويلة وعبقريته الادبية التي لا يختلف عليها احد، فاذا حدث هذا سنظل محصورين ومعنا المسرح وفق تقاليده العتيقة وقوالبه المستمدة من جذورها للارسطية او حتى الاناشيد الفرعونية، بينما نحن لا نستطيع فصل الدور الايجابي والفعال للمسرح في سيرورته المستمرة.

فليست في الفن قضية يمكن ان تحسم ولا يمكن وضع قضبان حديدية لا يخرج المسرح عنها. فالدائرة الفنية للمسرح هي جماع مؤلف يكتب النص - (ويمكن ان يكون مخرجا)، وممثل، ومخرج بما يحمله من عناصر الاخراج المسرحي.. وهذه العناصر هي اللغة، الديكور فيها مفردة.. وكذلك الاضاءة، والممثل. فالمخرج يكون عبقريا اذا وصل بهذه اللغة الى حد البلاغة.. ويكون اعظم لو وصل بها الى حد الشعر ويصبح مرادفا مرئيا للمؤلف المسرحي عندما يكون شعرا، وشاعرا طليعيا اذا خرج من حدود دائرته الخاصة الى قضايا مجتمعه ووطنه العربي الكبير.

ولعل الدكتور ادريس شهد العرض المسرحي الالماني «جلسة سرية» في المهرجان التجريبي الثاني في القاهرة ورأى كيف استبدلت المخرجة بالنص الذي كتبه جان بول سارتر حركات تعبيرية للممثلين، ادت بها الى ايجاد معادل مسرحي خاص دون سماع الحوار الرائع الذي كتبه مؤلف المسرحية الفيلسوف..

وتجارب كثيرة يجتاحها العالم الآن بحثا عن لغة تتفق وروح العصر وتعالج مشاكله التي لم ير مثيلها من عاشوا قبل القرن العشرين.

ولا ينكر احد اهمية النص المكتوب للمسرح فكان ومن الممكن ان يظل حجر الزاوية الاول في المسرحية ومع هذا لا ينفي على الاطلاق وجود المؤلف - المخرج - المسرحي وخاصة وان العصر يحتم ذلك. فالمخرج بالتأكيد يعرف ان يجسد الصراع الذي هو سمعي - بصري في وقت واحد باعتبار ان المسرح فن مرئي وجماعي واحتفالي ووجداني.

ويظل اختلافي مع الدكتور يوسف ادريس في حصر موهبة المخرج وتحجيمها في الغوص والعمل على توصيل النص المسرحي المكتوب للمتلقي.. فليس مهمة المخرج ان يكون سائق تاكسي يقوم بتوصيل الافراد.. او بدور المترجم اذا استحسنا عمله..

فالمخرج فنان مبدع له حق التجريب.. وله الحق في اختيار لغته ما دام يخلقه الوعي والصدق - واذا اعتبر الدكتور يوسف ادريس ان هذا ذنب ارتكبه المخرجون فانني ادعو الله ان يكثر من ذنوب المخرجين التي هي بلا شك سوف تأخذ في عباءتها المؤلفين ليكونوا في زمرة المذنبين.

جمال قاسم
مصري مقيم في السعودية

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

في العدد (٤٠١٦) الصادر في ١٩٨٩/١١/٢٦ من جريدة «الشرق الاوسط» نشرت الصحيفة على صفحتها (١١) تحت عنوان: «ماذا خسر المسلمون بانحطاطهم» رأيها في قضيتين مؤلمتين جرحتا مشاعر كل مسلم.

أولاهما: تلك المحاولة الآثمة لتفجير طائرة الخطوط الجوية السعودية والتي كانت متجهة يوم الخميس ١٩٨٩/١١/٢٣ م من اسلام اباد الى الرياض مقلة على متنها (٣٠٠) راكب نجاهم الله مما دبر لهم.

ثانيتهما: تلك الجريمة البشعاء التي اودت بحياة المجاهد الشهيد الدكتور (عبد الله عزام) وولديه، يوم الجمعة ١٩٨٩/١١/٢٤م.

وكان رأي «الشرق الاوسط» في الجريمتين من القوة والادانة لايدي الآثمة التي خططت للجريمة الاولى - التي احبطت قبيل تنفيذها - ونفذت الجريمة الثانية، لما لم يدع زيادة لمستزيد.

ولا شك ان الجرح النازف في قلب كل مسلم تجاه ما حدث، يجعله يشعر بالمرارة والاسى لفداحة المصاب في الدكتور عبد الله وولديه - اسكنهم الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء، جزاء بما قدم الدكتور الشهيد للاسلام وللجهاد الافغاني.. ولوقاحة التفكير والتدبير والتخطيط في جرم الطائرة السعودية - التي نجّى الله ركابها مما حيك لهم.. ومما يزيد المرارة والاسى ان مرتكبي الجريمتين البشعتين يحسبون اسما ورسما في عداد المسلمين؟!

الا ان ما حدث - او ما قد يحدث - ينبغي الا يفقدنا الصواب والحكمة والتدبر، فتطيش - في غمرة الانفعال وتأجج المشاعر والاحاسيس - سهامنا، ويفتقر الى الموضوعية والتأثير رأينا.. خاصة وان ما حدث لا راد له لانه قضاء الله.. وصراع الشر مع الخير سنة من سنن الله الجارية الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

نقول هذا، لاننا لاحظنا - كما لاحظ غيرنا - من قراء الصحيفة، ان المدخل الذي اتخذته الصحيفة لطرح رأيها تعرض - ان لم نقل عرَّض - بمؤلف فاضل ومؤلف قيم.

اما المؤلف فهو العالم العامل فضيلة الشيخ «السيد ابي الحسن علي الحسيني الندوي» من علماء الهند، وهو رجل يشهد له بالفضل والجهاد في نشر الاسلام والدعوة اليه من له متابعة لنشاط «ندوة العلماء» بلكنؤ الهند، ويدرك علمه وسعة اطلاعه وصواب رأيه في كثير من القضايا الاسلامية من له اطلاع على مؤلفاته العديدة التي تزخر بها المكتبة الاسلامية، فضلا عن كتاباته المتوالية في مجلة «البعث الاسلامي».

اما المؤلف فهو كتاب: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» وهو احد الكتب الرصينة التي كانت تدرس في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. وهو الكتاب الذي ارتأت الصحيفة ان مؤلفه لم يوفق في اختيار عنوانه وانه لو كان متأنيا واعيا لاختار له غير هذا العنوان.. تقول الصحيفة: «والحق ان ذلك المؤلف الفاضل كان متفائلا جدا وحفيا بتاريخه، كما نحن متفائلون وحفيون بتاريخنا جدا، لانه لو راجع نفسه وفتح عينيه، لكان تساؤله العميق: ماذا خسر الاسلام ذاته بانحطاط المسلمين؟ بل ماذا خسر المسلمون انفسهم بانحطاطهم؟»

ولنا وقفة مع هذا القول، نرجو ان يتسع لها صدر الصحيفة، نظرا لما يثيره من تساؤلات:

- قول الصحيفة: «ان ذلك المؤلف الفاضل كان متفائلا جدا وحفيا بتاريخه، عما نحن متفائلون وحفيون بتاريخنا جدا.»

● قد يفهم من هذه العبارة ان المؤلف قد تناول في كتابه التاريخ الهندي فكان حفيا متفائلا به جدا، وبالمقابل كان على صحيفة «العرب» الدولية ان تحتفي بالتاريخ العربي وتتفاءل به!!

● وبالرجوع الى مضمون الكتاب نجد المؤلف يتحدث فيه - من ألفه الى يائه - عن التاريخ الاسلامي، مشيدا، مفتخرا، مبينا لقوة المسلمين ونورهم - في ترات التزامهم بالاسلام دينا وشرعة ومنهج حياة.. منتقدا، متقصما، مبينا للمواطن الخلل والفساد - في فترات البعد عن الاسلام والاكتفاء منه بالشكل دون المضمون، والقول دون العمل والتطبيق..

● فأي احتفاء وتفاؤل تقصده الصحيفة؟ وأي تاريخ له وأي تاريخ لنا تعنيه؟! وهل على المؤرخ المسلم المعاصر - حينما يرجع لتاريخه مراجعا او محللا او ناقدا - ان تتملكه نزعة البغض والتشاؤم حتى يكون واقعيا صائبا؟!

● ان التاريخ الاسلامي يحوي من الصفحات المشرقات عبر مراحله المتوالية منذ البعثة المحمدية، مما يجعل المسلم - بل وغير المسلم - يحتفي به، ويتفاءل بمستقبل خير للبشرية فيما لو اعاد المسلمون كتابة تاريخهم المعاصر بأعمالهم وسلوكياتهم التي سطروا بها تلك الصفحات المشرقات.

● اعتبار الصحيفة أن التساؤل العميق هو: ماذا خسر الاسلام بانحطاط المسلمين؟ بل ماذا خسر المسلمون بانحطاطهم؟ كان يمكنها ان تجيب عليهم؛ بل لقد اجابت عليه بالفعل من خلال السطور التي تناولت رأيها في الحادثتين الاليمتين - سالفتي الذكر - وكانت بليغة ومؤثرة، وحبذا لو اكتفت بالاجابة دونما مطالبة مؤلف كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» بمراجعة نفسه وفتح عينيه..

● اذا كان الاعتراض على عنوان الكتاب هو ما يبدو عليه من سطحية وعدم عمق - كما ترى الصحيفة - فان ما نعرفه عن التعمق في التساؤل يكون عن الرغبة في اكتشاف الخفي لا الظاهر.. والظاهر الثابت - الذي لا يختلف عليه اثنان - هو ان الاسلام قد خسر بانحطاط المسلمين امة القدوة، وانموذج التطبيق العملي للاسلام ومبادئه؛ خسر المثال المحتذى لمدنية قوامها العدل، وسلوكها حسن الخلق، وغايتها سعادة الانسان في الدنيا والآخرة معا. والخاسر هنا هو (المستفيد) (الانسان)، لا المفيد وهو الاسلام شرعة ومنهاجا. ولا يماري احد في ان المسلمين بانحطاطهم قد خسروا انفسهم، واصبحوا امة «القصعة» التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا امة «القدوة».

ان الاختلاف والمماراة هو في خسارة «العالم»، وهو الجانب الذي قد يخفى على كثيرين، ومن ثم تتطلب الاجابة عليه تساؤلا عميقا.. الخسارة التي قد يماري فيها البعض هي قدرة الاسلام عقيدة وتشريعا وسلوكا على قيادة البشرية وتحقيق العدل والقسط بين بني البشر - مسلمين مع غير مسلمين - وهو ما اراد «الندوي» ان يصل اليه من خلال مؤلفه، ولذلك تخير له ما يناسبه من عنوان: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «لم يكن انحطاط المسلمين اولا، وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الامم بعد: وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل اخيرا، حادثا من نوع ما، وقع وتكرر في التاريخ من انحطاط الشعوب والامم، وانقراض الحكومات والدول....» الى ان يقول: «لم يكن هذا الحادث يخص العرب وحدهم ولا يخص الشعوب والامم التي دانت بالاسلام، فضلا عن الاسر والبيوتات التي خسرت دولتها وبلادها. بل هي مأساة انسانية عامة لم يشهد التاريخ اتعس منها. فلو عرف العالم حقيقة هذه الكارثة، ولو عرف مقدار خسارته ورزيته، وانكشف عنه غطاء العصبية، لا تخذ هذا اليوم النحس - الذي وقعت فيه - يوم عزاء ورثاء، ونياحة وبكاء» الكتاب: ص ٢٧.

فأين التسطح في البحث عن هذه الحقيقة، ليكون ما عداها هو العمق؟ واين العمق في بيان خسارة المسلمين بانحطاطهم، وواقعهم اليوم ولسان حالهم ينطق بالضعف والغثائية والتيه؟!

- ننتقل بعد ذلك الى ما ذكرته الصحيفة عن حادثة اغتيال الشهيد المجاهد الدكتور «عبد الله عزام» - يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته - فنقول ان العبارات التي ابدت الصحيفة من خلالها رأيها في هذا الحادث المروع، جاءت غامضة مبهمة مثيرة للشبهات في الجهاد والمجاهدين الافغان...

تقول الصحيفة: «لكن هذا المجاهد سقط بين اخوته، وامام مسجد بيت الله، ومع ابنيه شهيدا، لم تسقطه معركة مع الشيوعية، ولا صراع مع المستعمر، ولا رصاصة انطلقت من ملحد كافر الى قلب مؤمن ملتزم بصلواته وايمانه وجهاده وصومه وقيامه وقعوده»

اذا لم يكن اي من هؤلاء هو الذي ارتكب تلك الجريمة البشعاء، فمن ذا الذي ارتكبها، وما هي اسباب ارتكابها في رأي صحيفة الشرق الاوسط؟

بالمتابعة يتضح للقارئ، ان الصحيفة ترى ان سبب استشهاد الشيخ عزام - يرحمه الله - هو الخلافات العميقة المستشرية بين فصائل المجاهدين والاصوات التي تطالب العرب بالرحيل عن ساحة الجهاد الافغاني، التي كشفها الشيخ!

تقول الصحيفة في هذا الصدد: «لقد قال هذا المجاهد في حديث متلفز الكثير عن الخلافات وعن صور العداء للعرب المسلمين الذين ذهبوا الى الارض الافغانية يحدوهم الطموح وتغذيهم الصورة المشرقة العظيمة لفكرة جاهد الكثيرون لازالتها، وكشف في حديثه؛ وكأنه يعلم انه سيكون ضحية لهذه الاعمال؛ كشف عن عمق الخلاف وشراسة المؤامرات وصعوبة اصلاح الداخل قبل الخارج.» ولنا ان نتساءل عما ورد في السطور السابقة: هل هو حقيقة الموقف فعلا ام ان هنالك خلطا والتباسا؟

اولا: بخصوص الاصوات التي تطالب العربي بالرحيل عن ساحة الجهاد في افغانستان. لم توضح الصحيفة للقارئ، من هم اصحاب هذه الاصوات حتى لا يلتبس عليه الامر، هل هم المجاهدون انفسهم - قادة ام افراد؟؟

● ان اصحاب هذه الاصوات هي الحكومة الشيوعية العملية في كابول ممثلة في رئيسها «نجيب» الذي صرح في حديث له بثه التلفاز في اعقاب الهجمة الشرسة التي قام بها المجاهدون على كثير من المنشآت الحيوية في كابول، وقد كتبوا على الصواريخ المستعملة في هذا الهجوم بأقلام «الفلوستر» بخط عريض «هدية الشيخ تميم العدناني» الشهيد العربي الذي وافته المنية الاسبوع قبل الماضي، الامر الذي اثار «نجيب» فصرح بما نصه: «انني اهيب بالقادة الافغان، واناشد فيهم غيرتهم الافغانية وحميتهم القومية، حتى يهبوا هبة رجل واحد فيسحقوا هؤلاء العرب ويطهروا بلادنا منهم.»

● ونظن انه من الطبيعي ان يطالب (نجيب) رأس النظام الافغاني العميل بترحيل العرب من افغانستان او سحقهم.. وكان على المجاهدين العرب ان يستجيبوا لطلبه هذا فيرحلوا لو انهم ذهبوا هنالك لنصرته او لتثبيت عرشه.. اما وانهم ذهبوا لتلبية فريضة الجهاد في سبيل الله وتلبية لنصرة دينه او الشهادة في سبيله، فليس لمخلوق - نجيب او من سواه - عليهم من سلطان.

● ثانيا: بخصوص الخلافات، وشراسة المؤامرات، وصعوبة الاصلاح في الداخل والخارج، والتي كشف عنها الشهيد الدكتور «عبد الله عزام» فكان كشفه هذا سببا في اغتياله كما ترى الصحيفة. لم توضح الصحيفة للقارئ، كيف كان منهج الشيخ عزام - يرحمه الله - لهذا الكشف الذي اودى بحياته شهيدا في سبيل الله، بل اكتفت بالتنويه الى ان الخلافات التي كشف عنها الشيخ - يرحمه الله - هي «الخلافات العميقة المستشرية بين فصائل المجاهدين» فهل يفهم من هذا ان المجاهدين انفسهم هم الذين اغتالوا الشيخ؟!

ان المتابع لافتتاحيات مجلة «الجهاد» ونشرة «لهيب المعركة» - وهما الوسيلتان الاعلاميتان اللتان اسسهما الشيخ الشهيد للاعلام الصادق والواعي لهذا الجهاد - يلمس في غير عناء انه - يرحمه الله - قلما تعرض لهذا الخلاف، وانه في المرات المعدودة التي تعرض له فيها - تحت الحاح القراء ببيان حقيقة ما يجري - كان يعرضه بوعي المؤمن الحريص على لم الصدع ورتق الفتق.. ويحسن بنا ان نذكر نموذج لهذا العرض خطه الرجل - يرحمه الله ويجزيه عن المسلمين والمجاهدين خير الجزاء بما قدمت يداه - بيراعه الفذ قبيل اغتياله في احدى افتتاحيات نشرة «لهيب المعركة» حيث يقول: «لا بد ان يعلم الناس: ان هذا الجهاد جهاد الشعب، وكل شعب له طبقاته المختلفة، فمنهم من يماري ماء المزن طهارة وصفاء، ويزاحم الكرام البررة منزلة عند رب العالمين، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله، ومنهم المقصر (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)... الى ان يقول: «اما الراية المرفوعة فوق رأس الجميع فهي الراية الاسلامية. اما الهدف المسيطر في دساتيرهم فهو اقامة حكم الله في الارض وبناء المجتمع الاسلامي. واما الذين يمتشقون السلاح الاسلامي فكلهم مسلمون» من افتتاحية «لهيب المعركة»، العدد (٦٧) ١٩٨٩/١١/١٢م فهل يعد مثل هذا القول كشفا لعمق الخلاف وشراسة المؤامرات وصعوبة الاصلاح في الداخل والخارج»!!

وهل تغتال مثل هذه الشخصية المجاهدة المخلصة ايد مسلمة مؤمنة؟؟ وهل يحرص على الخلاص من مثل هذا الطراز النقي من المجاهدين العرب سوى ايد شيوعية عميلة او ايدي ملحدين كفرة - لو تسموا باسماء المسلمين وكانت لهم سحن المسلمين؟؟؟

يوسف كامل خطاب
المملكة العربية السعودية.

تعقيب على حوار الشرق الاوسط مع د. منصور خالد

لماذا تخفي حركة قرنق الجهات التي تساندها؟

استطاعت هدى الحسيني بجدارة واقتدار عبر اسئلتها الذكية والمباغتة، أن تجعل سياسيا محنكا، ومفكرا كاتبا، كالدكتور منصور خالد، ينزوي منطقه، وتتناقض أفكاره مع مواقفه، ويحل الميل الى الاستسهال والابهام لديه محل قدرة فائقة على الاسلوب المقنع المتكئ على فكر عميق، يشهد له به خصومه قبل اصدقائه. وليس ذلك عن صغار فكر سياسي.

فقد عرف السودانيون الدكتور منصور خالد عبر مؤلفات متجذرة في الفكر السياسي احتلت الصف الاول في المكتبة السودانية وحفلت بالتحليل والتعليل العميقين لأمراض البلاد السياسية والاقتصادية والفكرية. لقد كان الدكتور منصور خالد وقتذاك يقف على ارض صلبة من قناعة الانتماء الوطني الواحد وهو ينتقد الفكر السياسي الذي قاد الاحزاب السياسية السودانية للفشل وذلك في «حوار مع الصفوة». كما كان جريئا وقديرا وهو يطل على «النفق المظلم» و«الفجر الكاذب» وهو يقف على ذات الارض الصلبة بعد أن اختلف مع الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري وبطانته وحاشيته والمنتفعين من تابعي عهده المظلم. إلا انه وكما تتبدل الحضارات بكاملها يتبدل المفكرون.

فقد افتقد الحوار الاخير كل ما عرف به الدكتور منصور خالد من تحليل وتعليل ووضوح في الفكر المقنع، ومن قدرة خارقة على الاقناع لأطروحات واضحة المعالم. ويعود ذلك بلا شك الى افتقاده القناعة العميقة التي كانت تربط ذاته بانتمائه. فأضحى يقف على ارض - تعتبر بكل المقاييس - أرضا هشة.

وهشاشة تلك الارض التي يقف عليها الآن يمكن استقراؤها بالمنظور الفكري للدكتور منصور خالد نفسه، عبر التناقض البين بين افكاره الحقيقية ومواقفه الحالية.

في المبتدأ يحكي الدكتور منصور خالد أنه ارتبط مع قرنق في طريق المقاومة الوطنية الخارجية للعهد النميري. وأبسط قواعد المنطق تقول ان نهاية عهد النميري وبداية العهد الديمقراطي الثالث تعني الانتفاء الموضوعي لذلك الارتباط. وإذا ما افترضنا توافقا سياسيا قد ربط بين منصور وقرنق فإن الساحة الديمقراطية كانت مفتوحة امامهما للدعوة لأفكار الحركة الشعبية لتحرير السودان داخل البلاد، وهو الذي عشق الحوار الديمقراطي وكتب عنه السنوات الطوال مدركا تماما أن معالجة الفشل السياسي والاقتصادي في ظل نظام ديمقراطي يختلف عنه داخل نفق ديكتاتوري.

أما البقاء خارج البلاد لمقاومة نظام ديمقراطي بقوة السلاح فهو تناقض غامض لكل من قرأ افكار وقناعات الدكتور منصور خالد السابقة. وما يثير الدهشة حقا قوله: ان مختلف مناطق السودان تعاني من الفقر والظلم غير ان الجنوب فقط هو الذي حمل السلاح.

لا نريد أن نقول للدكتور منصور ان الجنوب لا يحمل السلاح بل مجموعة قرنق فقط، بل الاهم من ذلك أن نسأله: مادام هو قد اقتنع بضرورة حمل السلاح في شتى بقاع الوطن لازالة الفقر والظلم في حروب اهلية طاحنة لا يتوفر خلالها خبزا لطفل، فلماذا تركيز الحرب في الجنوب فقط؟

لماذا لا تتحرك الحركة الشعبية لتأجيج نار الحرب التي ستقضي على الفقر والظلم بين الهندوة والمناصير والقور. هل نسي الدكتور منصور سخريته الواقعية في «حوار مع الصفوة» من الدول الاشتراكية والدول الاوروبية الرأسمالية وهي تبني اقتصادياتها وبالتالي كامل حضاراتها بقوة السلاح؟ إنه يوضح كيف ان الاتحاد السوفياتي حقق نهضة اقتصادية وصناعية وعمرانية في بضع عقود من الزمن، كان خلالها يسحق اعداءه في الداخل بالسلاح. وبالمثل حققت أوروبا الغربية قوتها الاقتصادية بسحق اعدائها ولكن في الخارج، في مستعمرات آسيا وافريقيا. فكيف يستقيم ان يرفض الدكتور منصور استخدام السلاح في تلك الظروف ويدعو له داخل الدولة الواحدة؟

وبدون منطق او دليل يزعم الدكتور منصور خالد انهم ضد اسرائيل. وبغض النظر عما أكدته المصادر الغربية نفسها في بيروت عن وجود مساعدات اسرائيلية على مستويات اقتصادية ضخمة وعسكرية عالية التقنية لحركة قرنق. وبغض النظر عن علاقات اسرائيل بالدول الافريقية التي تتعاون مع الحركة، هل نسي الدكتور منصور تحليلاته السياسية الدقيقة عن دور وهدف واستراتيجية اسرائيل في مساندة كل حركة ضد حكومتها الشرعية. إذا كان قد نسي فها هو وزير خارجية اسرائيل يذكره أمام الاعلام الامريكي في الاسبوع الماضي بمناسبة عودة العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية بقوله: ان اثيوبيا بالنسبة لنا هي نقطة الانطلاق للدول الافريقية وهي نقطة التطويق الجنوبي للعالم العربي. مع كل هذا يحاول الدكتور منصور أن يقنع الناس جميعا، ومن ارض اثيوبيا ذاتها، ان موقفهم الرافض لاسرائيل هو موقف واضح. فإذا ما اراد الدكتور منصور أن يصدقه الناس فما عليه الا ان يتخيل - والتعبير هنا للدكتور منصور نفسه في «حواره مع الصفوة» - ان كل شخص قد اصبح ببغاء، عقلها في اذنيها.



د. منصور خالد

وعن ابتعاد الحركة عن الدول العربية وإعلامها ودبلوماسيتها يحاول الدكتور منصور خالد ان يضفي على حركته صفة الشرعية التي تحرمها الدول العربية من الظهور على التلفزيون، ومخاطبة المسؤولين والرأي العام هناك. وكأنني أسمع د. منصور خالد يطالب التلفزيون الفرنسي أن يفتح أبوابه لحركة الجيش الايرلندي، وأن يفتح تلفزيون بريطانيا أبوابه لحركة الباسك، بل ويطالب أن تعترف كل بلدان العالم بالحركات الانشقاقية والمتمردة على حكوماتها الشرعية. فإذا أراد الدكتور منصور أن يهمس بالنظرة العنصرية للأمر، فليتذكر أن بعض الدول العربية هي التي اعانت نيجيريا لسحق الحركة الانفصالية في بيافرا حينما أيدت دولة افريقية سوداء تلك الانفصال.

وأخيرا نأتي للتناقض الاكبر الذي يكتنف طبيعة الحركة وأهدافها واستراتيجيتها. ويبرز ذلك من خلال الحوار في نقطتين اساسيتين:

الاولى: ان الحركة تسعى لايجاد سودان موحد قوي، تمزج فيه الحضارات الافريقية العربية الاسلامية المسيحية، في تكامل إيجابي يقود البلاد والمنطقة بأسرها للتقدم الاقتصادي والعدل الاجتماعي والحضارة الاصيلة.

الثانية: أن الحركة لن تصرح بالجهات التي تسندها ماديا.

ولا ادري كيف فات الدكتور منصور خالد هذا التناقض الذي لا يقبله التفسير التاريخي ولا السياسي ولا الايديولوجي أو حتى الدبلوماسي؟

فكم كان بودنا ان نعرف تلك الجهات التي يهمها أمر السودان، فتغدق الاموال والسلاح لأجل وحدته وقوته، لعل ذلك يكون دافعا وقناعة للجميع للوقوف مع حركة قرنق ومنصور خالد. لقد اصبحنا نتحرق شوقا لمعرفة تلك المصادر التي تنفق بسخاء لكي تعيد أمجاد ترهاقا وبادي ابو شلوخ والمهدي وعلي دينار وأبطال الحركة الوطنية وزعماء القبائل في الجنوب والغرب والشرق والشمال، بعد أن تنسق افكارهم ومعتقداتهم وموازينهم في بوتقة واحدة لتصنع قوة حضارية واقتصادية نادرة. لا شك أن هذه المصادر التي يقول الدكتور منصور أنه في حل عن ذكرها، هي مصادر تعمل في الخفاء لأجل بناء الحضارات الاصيلة، وتسعى دون من أو أذى لتنمية المجتمعات الفقيرة بعيدا عن التذمر والمنفعة، وعن حوار الشمال والجنوب وهي بالتالي مصادر تعمل لبناء السودان القوي الموحد رغم أنف أهله وبدون علمهم. ولا شك ايضا أن هذه المصادر بعيدة كل البعد عن الامبريالية الغربية والصهيونية العالمية والاشتراكية الدولية والتعصب الكنسي، وهي ذات المصادر التي كان الدكتور منصور خالد يبدع ويجيد في نقدها وتعريتها عبر مؤلفاته عندما كان يقف على أرض قناعة الانتماء الصلبة.

د. حسن الياس
بيشة - السعودية

بكل مشاعر الحزن والأسى

نتقدم بأحر التعازي وصادق المواساة إلى ...

السيد/ روبير معوض

رئيس مجلس إدارة شركة معوض الوطنيَّة

وعائلة معوض

في مصابهم الجلل بوفاة

فايز داوود معوض

كبير مشايخ عائلة معوض

ومؤسس صرح معوض

بالمملكة العربية السعودية

سائلاً المولى العلي القدير أن يلهم أسرته المكلومة وأهله وذويه جميل الصبر والسلوان

شركة مجموعة دله البركة

صالح عبدالله كامل

البطلة الرياضية المغربية نوال المتوكل لـ «الشرق الأوسط»

إمتحان أخرني فنجوت من رحلة الموت بالطائرة بأعجوبة
نصيحتي للفتاة العربية أن تطرد الكسل

الرباط - من ابراهيم الدمناتي:

غزال المضمار المتسابقة نوال المتوكل صاحبة ذهبية اولمبياد لوس انجيليس سنة ١٩٨٤، التي صعدت خلالها على سلالم المجد، عادت فاختفت وكثرت الأسئلة، ومنها: أين نوال المتوكل؟ ما هي أسباب الاختفاء؟ هل ستعود؟

كل هذه الاسئلة وغيرها حملتها «الشرق الاوسط» إلى البطلة نوال التي أصبحت عضوا في الاتحاد الدولي لالعاب القوى ممثلة منطقة افريقيا الشمالية، فجرى معها حوار شائق هذا نصه:

● **ما هي أسباب غيابك عن الساحة الرياضية منذ خمس سنوات أو يزيد؟**

- بعد احرازي ميدالية ذهبية في مسافة ٤٠٠ متر حواجز في اولمبياد لوس انجيليس فتحت أمامي الابواب، وأصبحت فرص الشهرة كثيرة، فكان أول أهدافي تحطيم الرقم القياسي لهذه المسافة، حتى أكون جديرة بحمل لقب «بطلة اولمبية عالمية» فماذا حدث؟ كانت أولى العقبات تعدد الاصابات اعتبارا لكوني عداءة للمسافات القصيرة، فانا باستمرار عرضة للتوعكات وأكثرها حدة تلك التي اصبت بها في سباقي مما اضطرني لاجراء عملية جراحية تكللت بالنجاح. لكن الذي نال مني نفسيا، وجعلني اتخلى عن فكرة مواصلة الطريق يتجلى في عاملين كانا لهما اسوأ الأثر على نفسيتي هما: وفاة والدي الذي كان بحق خير معين وكان وجوده حافزا لي لتحقيق ما حققته. وثانيهما الحادثة المؤلمة التي تعرض لها افراد فريقي الامريكي بمن فيهم مدربي. وقد نجوت من حادث الطائرة هذا باعجوبة، إذ اني كنت ملزمة باداء امتحان مما اخرني عن مصاحبة الفريق في رحلة الموت، كل هذه العوامل نالت من عزيمتي وجعلتني اخلد للراحة، مكتفية بمتابعة دراستي الجامعية هناك في الولايات المتحدة، وابتعدت عن ملاعب السباق لأن القاعدة في اللعبة أن البطل محتاج إلى مدرب فذ على اطلاع بشؤون العاب القوى.

● **بعد انهاء دراستك خلال هذه السنة، ما هو توجهك الجديد؟**

- أنهيت دراستي الجامعية خلال نهاية الموسم الدراسي ١٩٨٩. وحاليا أعمل داخل الاتحاد المغربي لألعاب القوى كمدربة لمنتخب الشباب، إذ أسهر على تدريب الشباب والشابات في اختصاص ٤٠٠ متر حواجز و١١٠ متر حواجز، وأشعر ان دوري كمتسابقة انتهى وأحاول ان اسلم المشعل للجيل الصاعد.

● **ما موقع بلدك في لعبة العاب القوى على المستوى العالمي والقاري والعربي؟**

- دون شك ان الكل اصبح يشهد للمغرب بحمل مشعل هذه اللعبة بفضل الانجازات التي حققها الابطال المغاربة. بعدما حققنا أرقاما قياسية في أكبر المسابقات. لقد اصبح الحذر شعارا يرفعه كل متسابق أو متسابقة في كل العالم حين يواجهون متسابقا أو متسابقة مغربية. وأنا أومن ان ما حققه المتسابقون المغاربة هو فخر لكل عربي وافريقي. كما سنلاحظ ان هناك احتراما وتقديرا للبطل المغربي، بدليل أنه وقع علي أخيرا الاختيار لأكون عضوا في الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة. وهذا بمثابة دفع لهذه الرياضة ان تكون أول فتاة عربية افريقية داخل هذا الجهاز من أجل اسماع صوت قارتنا بعد ما كانت مقاعد هذا الاتحاد حكرا على الاوروبيين والامريكيين. أول أهدافي التي ساكرس نفسي للدفاع عنها هو اسماع صوت المتسابقين والمتسابقات العرب من منبر الاتحاد الدولي.

● **هل تنوين العودة إلى هذا المضمار؟**

- في الحقيقة يلزمني وقت كبير، غير اني المس في نفسي قدرات هائلة، من ذلك انه خلال الحصص التدريبية اطالب تلاميذي بانجاز بعض الحركات فتجدهم لا يتمكنون من انجازها بينما استطيع انا ذلك. الشيء الذي يعطيني تصورا أني مازلت قادرة على الممارسة بشكل أفضل من الجيل الحالي. ولم لا فهناك البطل العالمي مارك بسير الذي عاد إلى الملاعب وعمره ٤٢ سنة. فلماذا لا. وأنا لا يتجاوز عمري ٢٧ سنة، لكن السؤال: إلى أين سأعود؟ هل لأحطم ارقاما وطنية؟ بالطبع هذا ممكن. الصعوبة هي أنني اذا عدت يجب أن أعود لاحقق ما لم أحققه.

● **هل ترى نوال ان هناك متسابقات مغربيات جديرات بتحقيق انجازات على المستوى العالمي؟**

- إن الاتحاد المغربي لألعاب القوى قد هيأ الظروف التي تسمح للمتسابقات حاليا بتحقيق أفضل الانجازات، هذه الامكانات لم تكن متوفرة لنا نحن عندما كنا نتدرب وندخل المعسكرات لدرجة ان المتسابقين حاليا يتقاضون منحا وأجورا مقابل التدريبات، لقد كنت اتسابق في مضامير طبيعية، وهم يتدربون على العشب الاصطناعي، وما ينقصهم هو الطموح وبه يمكن للمتسابقين والمتسابقات تحقيق ما ينتظر منهم، ان الجيل الحالي يتدرب بعزيمة ويواظب على التداريب ونحن ننتظر منهم انجازات على مستوى ما هم مهيئون له.

● **هل هناك أسماء معينة؟**

- هناك البطلة فاطمة عوام التي لا تتدرب معي. وهناك زبيدة العيوني وسعاد المالوسي، ومن الشابات الصغيرات هناك الاخوات: واعزيز، وفاطمة النجاعي، ونزهة بود. وفتيات اخريات غير انهن مطالبات بالمواظبة لانه لا يمكن في ظرف سنة أو سنتين بلوغ نتائج مهمة، انا نفسي لم احقق ما حققته إلا بعد ثماني سنوات من العمل الجدي المتواصل.

● **ما أسباب ضعف الارقام لدى العدائين العرب؟**

- ربما يرجع ذلك إلى ان هذه الرياضة لم يكن لها من الشهرة ما يجعل عدائينا يقبلون عليها، فالتوجه كان لكرة القدم وغيرها من الرياضات، لكن هذا لا يعني ان كل العرب فشلوا في اثبات ذاتهم في هذه الرياضة، فهناك أبطال من السودان ومن الصومال وكينيا، وهم مسلمون ومستقبلا سيكون الاقبال على هذه الرياضة ومعه التألق.

● **كيف تفسرين غياب الفتاة العربية عن العاب القوى؟**

- لا بد في ذلك من دراسة الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء الفتيات، ولا اخفيك اني تعرضت لكثير من الانتقاد لاني فتاة.

● **ما هي حظوظنا في الالعاب الاولمبية المقبلة؟**

- هناك شباب متحمس، والاتحاد المغربي يتهيأ ويستعد وقد أصبح التوجه الحالي لانواع أخرى في هذه الرياضة مثل القفز الطويل والعالي والقفز بالزانة ورمي الرمح والجلة والمطرقة. ولدينا شباب يحاولون اقتفاء طريق البطل سعيد عويطة، والنتائج الحالية تعطي انطباعا مفاده أنه في أولمبياد برشلونة سيكون هناك أبطال مغاربة مستعدون للدفاع عن الشرف ورفع الراية عالية.

● **هل بالامكان اعطاء رأيك في الخلاف القائم بين البطلين سعيد عويطة ومولاي ابراهيم بوطيب؟**

- لقد كنت بعيدة عن هذا الخلاف. ولم اسمع به إلا بعد عودتي إلى المغرب. فماذا أقول لك؟ برأيي أنه آن الاوان للتخلي عن مواصلة فصول هذه المسرحية وانهاء هذا الصراع. اني بعيدة عن كل ذلك اسمع من بعيد ولا دخل لي في كل هذا، ارى ان احدهما عليه بالاقدام على الخطوة الجريئة بزيارة صديقه ومحو هذا الخلاف.

● **كيف ترين مستقبل العداء العالمي سعيد عويطة؟**

- لدى هذا البطل كل الامكانات لمواصلة السباق كي يتمكن من الصعود من سباق ٨٠٠ متر الى ١٥٠٠ متر، وبامكانه ان يختتم بعشرة آلاف متر، فهو مايزال يقدم في كل سنة ما يدهشنا به من نتائج باهرة، ان سعيد صبور ولا يرضى بالهزيمة وبامكانه أخذ ثأره بعد أيام ولا يترك أحدا يهزمه ويعتز بوطنه وانتمائه العربي. لقد انهزم امام «كرام» وبعد اسبوعين حطم الرقم القياسي للسباق الذي انهزم فيه، وهذه خصائص لا تتوفر في كل بطل أو متسابق.

● **حين نتحدث عن بن جونسون نتحدث عن آفة المخدرات، فما رأيك في هذه الآفة؟**

- استغربت لبعض العداءات اللاتي سابقتهن في اولمبياد لوس انجيليس كيف يشبهنني نحافة، وبعد أربع سنوات وجدتهن ذوات أجسام ضخمة وعضلات مفتولة. متسابقة من هؤلاء ممن احتللن الصف الاخير معي في سباق ٤٠٠ متر حواجز في اولمبياد ١٩٨٤ احتلت المركز الاول في اولمبياد سيوول ١٩٨٨. انها العداءة الاسترالية دوبي فيلنتوف لقد تغيرت عضلاتها، انا لا اتهمها بانها تتناول المخدرات، لكنها حقا تغيرت تماما ورفعت رقمها بشكل مدهش، لذلك اتساءل اذا عدت للسباق هل ساسابق بشرا أم اسابق انسانا اليا. لقد تطرقنا الى موضوع العداء الكندي بن جونسون اثناء اجتماع الاتحاد الدولي بعد صدور حكم التوقيف في حقه لمدة سنتين، غير اني كنت من أنصار توقيفه مدى الحياة وإبعاده عن الملاعب نهائيا، لأنني أرى أن تناول العداء لتلك المنشطات هو بمثابة خيانة للرسالة الرياضية.

● **هل بالامكان الحديث عن حياة نوال الانسانة؟**

- ليس لدي اي مانع، وسأجيب بكل صراحة؟

● **كيف تعيش نوال حياتها الأسرية؟**

- لقد غبت عن أسرتي خمس سنوات ونصف السنة، وقد توفي والدي اثناءها ومازال لي اختان هناك في الولايات المتحدة الامريكية، وأنا أعيش صحبة أمي حياة هنيئة، بخير وعلى خير، كل افراد اسرتنا يحبون الخير لبعضهم البعض، وهم جميعا يتمنون أن أعود للسباق ليفرحوا كلما حققت انجازا.

● **هل تفكر نوال في الزواج؟**

- حاليا ليس هناك شيء من هذا القبيل.

● **هل تنوي نوال البطلة انجاب «نوال صغيرة» تصبح بطلة؟**

- يكون هذا سابقا لاوانه. ولكن هذا لا يمنع من القول اني لن افرض رأيي على ابنتي، وعليها ان تختار ان تكون ما تشاء بطلة أو غير ذلك.

● **ما هي هواياتك غير العدو؟**

- حين كنت امارس رياضة العاب القوى، كنت مشغولة بها عن كل الهوايات، ازاول حاليا رياضة الاسكواش، كما اني وجدت ان هناك اشياء كثيرة منشغلة عنها. لذلك فاني اتعلم السباحة ولعبة التنس.

● **لو طلبنا لنوال المتوكل البطلة الاولمبية ان تنصح الفتاة العربية، فماذا تقول؟**

- أن تطرد عنها الكسل ولا تأبه بما يوضع أمامها من عراقيل، واني اتأسف في كل تظاهرة عالمية لا أجد سوى خمس أو ست دول عربية ممثلة. لذلك، يجب ان تكون المشاركة عامة لدى كل فتيات عالمنا العربي. وأتمنى لهن التوفيق.

نوال المتوكل البطلة الاولمبية العالمية لسباق ٤٠٠ متر حواجز

من اوراق نجم

أحرزت في الاهلي خمسة اهداف فاطلقوا علي لقب محمد الخامس

ادارة الكرة اولا ثم التعليق الاذاعي والتلفزيوني على مباريات كرة القدم ثانيا هما المجالان اللذان اتجهت إليهما بعد اعتزالي اللعب عام ١٩٧٤ كانت تركيبتي كضابط سابق في القوات المسلحة قد جعلتني أدرس فن القيادة والادارة فمارسته من خلال عملي كمستشار للرياضة في وزارة الدفاع في دولة الامارات اولا. وثانيا عندما توليت مسؤولية ادارة الكرة في نادي الزمالك عام ٨٠ و٨١ ثم عام ٨٥ وعضو مجلس الادارة دورتين متتاليتين.

اما التعليق على المباريات فقد احببته من استاذ الاجيال الكابتن محمد لطيف وشجعني على اقتحام هذا المجال الاستاذ فهمي عمر وكيل شرف نادي الزمالك ورئيس الاذاعة السابق وعضو مجلس الشعب الحالي واعتقد انني حققت في هذا المجال نجاحا لا يقل عن النجاح الذي حققته في الملاعب كلاعب.

قالوا عني انني لاعب كرة بالوراثة وانني ولدت في ملعب كرة قدم. فوالدي هو الكابتن يحيى إمام حارس مرمى منتخب مصر ونادي الزمالك في الثلاثينات والاربعينات ومن هنا عشقت الكرة بالوراثة. وحاولت في البداية ان اكون حارس مرمى مثل والدي الحارس الكبير. لكن ذراعي اصيبت بكسر عندما حاولت تقليده في الشارع فكرهت هذا المركز واتجهت نحو الهجوم واحراز الاهداف وبرعت في ذلك.

لا اذكر ان والدي كان له فضل توجيهي كلاعب فقد علمني اسرار مركز حراسة المرمى ونقاط الضعف في الحراس فتدربت عليها حتى اصبحت احرز اصعب واحلى الاهداف من معرفتي سر هذا المركز الذي يحرسه حارس واحد.

اتذكر ان والدي الكابتن يحيى إمام لم يكن له ايضا فضل في انضمامي لاشبال نادي الزمالك والفضل يعود الى الكابتن علي شرف وأبو الاشبال الذي شاهدني في احدى مباريات مدرسة الابراهيمية الثانوية فاعجب بي وضمني لاشبال الزمالك.

تعود بي الذاكرة الى عام ١٩٦٠ وكان عمري في ذلك الوقت ١٧ عاما واقيم مع والدي في قطاع غزة حيث كان يعمل كضابط في القوات المسلحة وحدث ان جاء لقاء الزمالك والاهلي على بطولة الشباب تحت ٢٠ سنة. ورأى المسؤولون في نادي الزمالك الاستعانة بي لتدعيم صفوف الفريق فارسلوا لاحضاري من غزة على طائرة خاصة ومن المطار الى ملعب نادي الترسانة حيث اقيمت المباراة رأسا لارتدي ملابس اللعب على عجل وانضم لفريق الزمالك كاصغر لاعب فيه.

وشاء القدر ان فزنا على الاهلي ١/٦ وحصلنا على البطولة واحرزت خمسة اهداف بمفردي من اهداف الزمالك الستة. ويومها اطلقت الصحافة المصرية علي لقب - محمد خامس - نسبة الى ملك المغرب الراحل محمد خامس. وكان ذلك يوم مولدي كلاعب عرفته الجماهير.

وبدأت بعدها رحلة الشهرة والنجومية وانقلبت نتائج مباريات الزمالك والاهلي بعد ذلك لصالح الزمالك. فلم تمر مباراة بين الناديين الا وتمكنت من هز شباك المرمى الاهلي فيها.

كنت اتخذ من سمير قطب نجم مصر والزمالك الكبير مثلا اعلى واسعدني الحظ في مزاملتي له في الملاعب فوجدت فيه نعم الصديق ونعم الرفيق في الملعب ولا انكر ان شهرتي واهدافي هي من صنع سمير قطب. كما كنت سعيد الحظ في مزاملة المهاجم الخطير علي محسن واستطعنا تكوين ثنائي منسجم كاشهر ثنائي في جيل الستينات كان جيلنا يضم عمالقة تنكر ذاتها لمصلحة الفريق.

حدثان تعرضت لهما لا انساهما ما حييت الاول استبعادي من تشكيل الفريق الذي سيمثلنا في دورة طوكيو الاولمبية عام ٦٤ وضم لاعبين آخرين من باب المجاملة والحدث الثاني يوم فاز الزمالك على نادي وستهام الانجليزي ١/٥ عام ٦٦ واحرازي ثلاثة اهداف في مرمى الفريق الذي ضم بوبي مور كابتن انجلترا في كاس العالم عام ٦٦ وهيرست هداف كاس العالم ذاتها.

ما زالت الجماهير في مصر تتذكر وتتحدث عن جيل الستينات في الزمالك وانجازاته العديدة وفوزه بالدوري العام ثلاثة مواسم وكسره لاحتكار الاهلي تلك البطولة. كان جيلنا يضم عمالقة الكرة ونجحنا وسجلنا اسماءنا في سجلات التاريخ ورفعنا اسم الزمالك عاليا لأننا كنا جيلا يحب بعضه البعض وهذا سر النجاح.

حمادة إمام
نجم الزمالك ومصر السابق وعضو مجلس ادارة نادي الزمالك الحالي.

السباحة

خروج بطل السباحة العالمي بارومان من بطولة كأس العالم

بيرث - ر: خرج السباح الامريكي مايك بارومان من بطولة كأس العالم للسباحة اول من امس الجمعة بعد ان ارتكب خطأ في اليوم الاول من السباق.

وقال الحكام ان السباح الامريكي حامل اللقب ارتكب خطأ في بداية الشوط الاخير من سباق ٢٠٠ متر صدر للرجال. وكان بارومان قد قطع مسافة السباق في دقيقتين و٢٠,٧٠ ثانية بعد ان سجل زمنا قياسيا عالميا قدره دقيقتان و١٢,٨٩ ثانية في بطولة المحيط الهادي للسباحة التي اقيمت في طوكيو في اغسطس (اب) الماضي.

وقال بارومان: «انني اشعر بخيبة امل الا انني لم اتعمد هذا». واضاف قوله: «من المستحسن ان يحدث هذا الان وليس بعد ١٢ شهرا عندما اعود الى بيرث للاشتراك في بطولة العالم للسباحة. تحدث مثل هذه الاشياء وسيتم تفاديها».

وفي سباق ١٠٠ متر فراشة للرجال فاز الايطالي جورجيو لامبرتي بالسباق في ٥٥,٣٤ ثانية متقدما على الامريكيين بارت بيبينجر (٥٥,٤٨ ثانية) ومارك هندرسون (٥٥,٥٥ ثانية) اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على الترتيب في حين فازت السباحة الفرنسية كاترين بليفنسكي بسباق ١٠٠ متر فراشة للسيدات في دقيقة و٠,٩٣ ثانية. وكانت السباحة الفرنسية بليفنسكي التي حرمت المانيا الغربية من اكتساح مسابقات السيدات في بطولة اوروبا التي اقيمت في اغسطس (اب) الماضي في بون قد تألقت اول من امس الجمعة في سباق ١٠٠ متر فراشة. وتقدمت الفرنسية بليفنسكي بطلة اوروبا في سباقي ١٠٠ متر فراشة و٥٠ مترا حرة على الهولندية كارين برينيسي بفارق نصف ثانية لتحتل الهولندية المركز الثاني في السباق. وحققت الايطالية لورنتسا فيجارلني اكبر انتصار اول من امس في سباق ٢٠٠ متر ظهر للسيدات اذ قطعت مسافة السباق في دقيقتين ١٦,٢٣ ثانية متقدمة على الامريكيتين جاني ولجستاف ولي لاقليس.

الرياضة السعودية

زاناتا مدرب الاهلي البرازيلي لـ «الشرق الأوسط»:

الخسارة تضع المدرب وحده في دائرة الاتهام

جدة - من عبد اللطيف ابو علامة:

عبر مدرب النادي الاهلي البرازيلي كارلوس زاناتا لـ «الشرق الأوسط» عن ارتياحه وسعادته بالعمل في المملكة العربية السعودية، نظرا لتوفر الامكانات والاجواء المناسبة للعمل من جميع الجوانب الادارية والفنية. وامتدح زاناتا في حديثه السريع قدرات لاعبي الاهلي وتكاملهم الكروي وتمتعهم بالمهارات واللياقة البدنية الاساسيتين في كرة القدم.

وأكد زاناتا على أن فارق الخبرة والتاريخ الكروي الكبير لبلده البرازيل هو الذي منح لاعبي البرازيل التفوق على اللاعب السعودي الذي يمتلك الكثير من المواصفات المشابهة للاعب الكرة البرازيلي.

كما أرجع زاناتا مستوى فريقه المتطور في الموسم الحالي لتكاتف جميع الاجهزة العاملة في النادي من اداريين وفنيين ولاعبين لاسيما بعد استمرار المباريات وارتفاع شدة المنافسة والحماسة بين اللاعبين بعد البداية المتعثرة.

كما نفى زاناتا الاتهام القائل بانه لا يجيد استبدال لاعبيه أثناء المباريات، الأمر الذي تسبب في خسارة فريقه بعض المباريات اقربها مباراة الهلال الاولى التي خسرها الاهلي ٣/١ واستبدل خلالها زاناتا المهاجم موسى مرزوق المصاب بزميله حسام غير الجاهز، بالاضافة الى استبداله خالد منسي محور الارتكاز بسالم مقبول المهاجم.

ودافع زاناتا قائلا إن هذه أمور معروفة في كرة القدم، حيث المدرب يكون الملام الوحيد في حالة الخسارة دون التطرق للاعبين والعناصر الاخرى. وحول تبديله في مباراة الهلال بانه كان مضطرا للتبديل لاصابة موسى مرزوق وخالد منسي وتأكيد ذلك بأنهما لم يلعبا المباراة التالية امام الرائد في بريدة.

● **الاعتراض لم يكن على خروج موسى ومنسي وانما على البدلاء حسام أبو داود وسالم مقبول، فالأفضل كان استبدال خالد منسي بمحمد السويلم المدافع ليؤدي الدور الدفاعي في الوسط، ولا بأس من استبدال موسى بسالم مقبول أو محمد صالح عزيز الذي يلعب في مركز موسى نفسه؟**

- كيف تطلبون مني أن ألعب بلاعب مركزه قلب دفاع في وسط الميدان وفريقي خسران ومتأخر بهدفين!

قالها بانفعال واضح، واعتذر.



ليلى علوي: الصدفة كانت مفتاح دخولي عالم السينما

الجمهور أصبح يدير ظهره لكل ما هو كئيب

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

انطوائية.. حذرة.. جميلة اكثر من اللازم وتحاصرها الشائعات على صفحات الجرائد والمجلات.. زواج.. طلاق.. مع انها لم تعش قصة حب حقيقية الا امام الكاميرا!

هي كما هي: تصفها مصري والآخر يوناني. تبحث عن دور ناقص وشخصية جديدة وقناع لم ترتديه وحوار لم تنطقه بعد على الشاشة.

صورتها تظلمها: قالوا ان مشكلتها على الشاشة الفضية وزنها الثقيل، وعلى المسرح فهي مشاكسة. اما في السينما فقد كان جمالها هو جواز مرورها الى عالم الفن والشهرة والاضواء. واطلقوا عليها لقب طاووس السينما الجميل المغرور!

ويرغم كل ذلك ظلت ليلى علوي فنانة غير كل الفنانات. تتحدث قليلا.. تستمع كثيرا وتبتسم في صمت. لا ترى نفسها جميلة الجميلات. تحاول ان تتفاهم بالعقل اكثر مما تتعامل مع الآخرين من خلال الملامح الجذابة والوجه المريح!

تقول ليلى علوي: مرة في برنامج الاطفال «وعصافير الجنة» ولم اصدق نفسي عندما شاهدت وجهي على الشاشة انه نفس الطريق الفني الذي سارت فيه نيللي ولبلبة وصفاء ابو السعود ومع ذلك كنت لا اتخيل نفسي نجمة سينمائية ولم اتوقع ان اصبح فنانة مشهورة. وعندما كانت تسألني والدتي عن العمل الذي افضله في كل مرة كنت اجيب بشكل مختلف. في احدى المرات اقول لها: اتمنى ان اكون مرشدة سياحية، وفي احيان اخرى اؤكد انني ساكون مضيفة جوية ولم اتذكر انني قلت لها ذات مرة انني اتمنى ان اكون فنانة!

لم اخطط او احاول لقد رتبت الصدفة التي ينتظرها الجميع كل شيء. تضحك ـ او على طريقة الافلام العربي «كنت على موعد مع القدر». فلم اكن اتوقع ان مجرد دور صامت اديته في احدى المسلسلات ـ على طريقة البانتوميم ـ امام الفنانة ليلى طاهر يمكن ان يلفت نظر الفنان نور الشريف ويجعله يقتنع بامكانياتي ويرشحني للعمل معه في مسرحية «بكالوريوس في حكم الشعوب». كانت المسرحية نقطة تحول بالنسبة لي كانت بداية احساس جديد اتذوق طعمه لاول مرة. فبعد المسرحية احسست ان حب الفن داخلي تحول من مجرد شقاوة بنات الى مسؤولية والتزام.

● قالوا: جمال ليلى علوي هو موهبتها الحقيقية التي فتحت لها الطريق الى عالم الشهرة ـ هل تعتبرين ذلك اتهاما؟

ـ وبنفس الحماس ترد: اعترف ان ملامحي فتحت لي الطريق ورشحتني اكثر من غيري للعمل في اول اعمالي السينمائية «البؤساء». والاكثر من ذلك انني مازلت ارى ان مخرج الفيلم عاطف سالم اقتنع بجمال ملامحي ورأى انها تناسب دور بنت الذوات في هذا الفيلم بعد ان شاهدتي على خشبة المسرح في دور عادي في مسرحية «٨ ستات». ولكن اذا كان الجمال مهما فالموهبة أهم. واذا كانت الملامح الجذابة هي جواز المرور فان الاستمرار ومواصلة الطريق لا يعترفان الا بالامكانيات، وفي الحياة توجد من هن اجمل مني بمراحل، ومع ذلك لم تكتشفهن السينما. وفي تاريخ الفن جميلات كثيرات اختفين ولم يواصلن الطريق لانهن كن مجرد وجوه حلوة ودمى جميلة على الشاشة يفتقدن القدرة على الانفعال والتعبير والاحساس.

انا لا ارى نفسي جميلة الجميلات. ولا انسى ان اول جائزة سينمائية حصلت عليها كانت عن دوري في فيلم «مخرج ولم يعد». وكان دوري فيه دور فتاة فلاحة لم تخرج من قريتها وصورت جميع مشاهد الفيلم تقريبا بلا مكياج.

● ما هو الجمال من وجهة نظرك؟

ـ هو قلب صادق.. وعقل يفكر.

● يرى البعض المرأة الجميلة قليلة الذكاء. هل توجد علاقة فعلا بين الاثنين؟

ـ لا اعتقد، ولا اعتبر هذا الكلام قاعدة مسلما بها. الجمال ليس دليلا قاطعا على قلة الذكاء وانا شخصيا لن احاول ان اخفي ملامحي او ازيفها حتى يصفني البعض بالذكاء بل واعتقد ان ذلك هو الغباء!

● اعمال تسقطها ليلى علوي من حسابها؟

ـ اعمال كثيرة كنت خلالها اعيش مرحلة الانتشار الفني الذي نصحني بها البعض، فبعد فيلم «البؤساء» قررت الا اقبل الا الادوار الجيدة التي لا تقل في مستواها عن دوري في البؤساء. انتظرت عاما كاملا بلا عمل. وفي النهاية نصحني البعض بان اقبل الأدوار المعروضة علي حتى لا ينساني الجمهور. عملت بالنصيحة ولم ارفض دورا واحدا بعد ذلك. وكانت النتيجة انني قدمت اعمالا كنت فيها مجرد وجه جميل يظهر على الشاشة.

● هل تقبلين هذه الادوار اذا عرضت عليك الان؟

ـ بابتسامة ترد: بالطبع لا.. لقد تعلمت كثيرا من اخطائي ولا افضل ان اكررها ومع ذلك فانا لم اندم لان الانسان لا يتعلم كل شيء في لحظة واحدة. فخبرتي الفنية جعلتني ارى الان اشياء لم اكن اراها من قبل. واحسب حسابات كثيرة لم تكن تشغلني كثيرا. فكل عمل اقبله الان يعكس في الحقيقة كل سنوات عمري الفنية ويجسدها على الشاشة.

● هل توجد مراحل فنية يمر بها الفنان حتى يصل الى مرحلة النضج؟

ـ بالتاكيد فبالنسبة لي كنت اتصور في البداية ان دوري هو اهم ما في العمل الذي اشارك في بطولته. كنت وقتها اوافق على اي دور يناسب طبيعتي وامكانياتي الفنية بصرف النظر عن مستوى العمل نفسه. والقيمة الفنية لمنتجه ومخرجه. ولكنني اكتشفت بعد ذلك انني اسير في طريق مسدود. وانني من الممكن ان انجح في اداء دور جيد ولكن في فيلم فاشل!

● في عالم الكوميديا نجح محمود عبد العزيز ويحاول احمد زكي وتجرب ليلى علوي حظها بدور مميز في فيلم «الذل». لماذا اصبحت الكوميديا هي حصان السينما الرابح؟

ـ لان الجمهور اصبح يدير ظهره لكل ما هو كئيب. ويفتح عقله وصدره اكثر للامل والتفاؤل. لهذا نجد ان فرصة نجاح الاعمال الكوميدية كبيرة وان كانت الحقيقة تؤكد ان معظمها يفشل على الشاشة سواء على المستوى الفني او الجماهيري. لان معظم هذه الافلام لا تحترم عقلية الجمهور لانها تتناول موضوعات «عبيطة»، وهي ليست اكثر من نكتة سانجة مملة تستغرق روايتها ساعة ونصفا.

وتضيف ليلى علوي: وبرغم كثرة الاعمال الكوميدية المعروضة على شاشة السينما العربية والمصرية الا ان القليل منها فقط هو الذي يصادفه النجاح. ويتمثل في مجموعة من الاعمال الكوميدية التي حاولت بصدق ان تقدم الضحكة او الابتسامة من خلال فكرة جيدة. واحداث مترابطة غير مفككة.

● نجم يضحكك من هو؟

ـ مازال يضحكني نجيب الريحاني في «غزل البنات»، واسماعيل ياسين وهو حائر بين الجيش والبوليس والطيران. وعادل امام على المسرح، وابو الكوميديا عبد المنعم مدبولي وكل فنان صادق لا يعتمد فقط على كوميديا الحركة واللفظ ويحاول ان يضحك الناس من خلال الموقف الكوميدي.

● مازالت الافلام القديمة تضحكنا فهل عندك تفسير؟

ـ لن اكشف سرا خطيرا اذا قلت ان كوميديا زمان كانت تنبع من القلب وتعكس روح عصرها الذي كان يجد فيه الفنان الوقت الكافي لكل شيء للكتابة والتفكير والكلمة والحركة. اما كوميديا هذه الايام فهي كوميديا من نوع «الاطعمة المحفوظة» مصنوعة. وجاهزة تناسب طبيعة العصر وايقاع الحياة السريع الذي لا يعطي فرصة لاحد لكي يفكر او يجيد!

● اول افلامك الكوميدية «الذل» هل يعني ان نرى اسمك ضمن قائمة نجمات الكوميديا بعد ذلك؟

ـ دوري في «الذل» لا اعتبره نقطة تحول إنما هو دور جديد اردت من خلاله ان اكسب خطوة فنية اخرى على طريقي الفني. وفرصة لاظهار استعدادي الفني لاداء مثل هذه النوعية من الادوار.

● هل تعتقدين ان وزن ليلى علوي الزائد يبعدها عن الاعمال الاستعراضية فما رايك؟

ـ اذا كنتم تقصدون ما قيل عني وكتب على صفحات الجرائد بعد «الف ليلة وليلة»، فانا احب ان اصحح خطأ بسيطا جدا لكل من هاجموني وهو ان «الف ليلة» ليست عملا استعراضيا ولكنها عمل درامي.. وكل ما هاجمني ربط بطريق الخطأ بين الفوازير كعمل استعراضي وبين «الف ليلة» بصفتهما عملين مرتبطين بمخرج الفوازير الشهير فهمي عبد الحميد.

● ولكن مقدمة «الف ليلة» كانت استعراضية؟

ـ صحيح ولكنني لم اشارك فيها كممثلة استعراضية فقد كنت فقط اتحرك وسط الفرقة الاستعراضية ولكني لم ارقص معهم.

● هل وزنك الزائد يسبب لك مشكلة؟

ـ وزني ليس مشكلة. فقد استطعت ان اتخلص من عدة كيلو جرامات قبل ان ابدأ في تصوير اول افلامي الاستعراضية (سمع.. هس) فأول شيء حرصت عليه بعد توقيع عقد الفيلم مباشرة هو ممارسة التمارين الرياضية وخاصة رياضة الجري بالاضافة الى اتباع نظام غذائي معين (رجيم) حتى اتمكن من اداء الاستعراضات التي يتطلبها الدور.

تضحك ليلى.. ومازلت محتفظة برشاقتي برغم انتهاء التصوير وعرض الفيلم في مهرجان القاهرة السينمائي الاخير.

● في عبارات قصيرة.. هل يمكن ان تلخصي لنا قصة الفيلم؟

ـ «سمع هس» يحكي قصة ثنائي فني مغمور يرقص ويغني في الافراح وبعض مسارح الدرجة الثانية ويحاول خلال رحلته الفنية الشاقة نحو الشهر ان يلفت اليه الانظار ويتخلص من سوء الحظ الذي يتربص به والفقر الذي اصبح صديقا لرحلته.

من هو الثنائي؟

ـ حمص (ممدوح عبد العليم) وحلاوة الذي اقوم انا بتجسيد شخصيتها. وهي فتاة متفائلة لا تفقدها الظروف وقسوة الحياة الامل. وهي تحاول دائما ان تنقل عدوى التفاؤل او الامل الى قلب حمص الذي يرى امامه كل الابواب مغلقة وكل الطرق مسدودة.

● هل انت فعلا متفائلة؟

ـ لا افرط في التفاؤل فأحيانا اكون متفائلة واحيانا أخرى اضبط نفسي متلبسة بحالة من التشاؤم. ولكنني في كل الاحوال حذرة اكثر من اللازم.

● هذا يعني انك شخصية متناقضة؟

ـ لست متناقضة ولكن متوازنة.

● هل تلتمسين الاعذار للآخرين وخاصة الاصدقاء؟

ـ لا اعذر الاصدقاء لانني لا اختارهم بالصدفة واعتبر اخطاءهم ذنبا كبيرا لا يمكن ان اغفره بسهولة. اما الذين تجمعني بهم مشاعر حيادية او اشعر بأنهم يكرهونني فأمرهم لا يشغلني التمس لهم الاعذار!

● والمقارنات؟

ـ لا افضلها.

● هل نجاح مخرج جديد في عمل يغريك بالعمل معه؟

ـ يقولون ان الكتاب يظهر من عنوانه. والفيلم هو عنوان المخرج الذي يكشف اهتماماته وامكانياته الفنية. فقد عكس فيلم «زمن حاتم زهران» الامكانيات الفنية العالية لمخرج جديد هو محمد النجار. لهذا لم اتردد انا او غيري من الفنانين في العمل معه في فيلمه الثاني «الذل» ولم اتردد ايضا في العمل معه في ثالث اعماله الذي يحمل عنوان «بنات ع السكين». كذلك نجح المخرج الشاب سعد عرفة في ان يقفز بعد عمله الاول «الاقزام قادمون» الى صفوف المخرجين المميزين في السينما المصرية بل واستطاع ان يكتسب ثقة الوسط الفني بعد فيلم واحد وقد ازدادت هذه الثقة بعد فيلمه الثاني «سمع هس» الذي شاركت في بطولته.

● في عام ٨٩ فازت ليلى علوي بلقب احسن ممثلة مرتين. الاولى بناء على اختيار لجنة تحكيم سينمائية. والاخرى في استفتاء اجرته اذاعة «مونت كارلو» بالاشتراك مع احدى شركات الادخنة. فايهما اسعدك اكثر؟ وهل تعكس الجوائز القيمة الحقيقية للفنان؟

ـ من وجهة نظري الجوائز ترمومتر صادق يعبر عن مكانة الفنانة. وانا اعتبر احيانا انها تصفيق او تشجيع من نوع خاص وهي ايضا دليل على العلاقة الطيبة بين الفنان وجمهوره ومن الصعب ان احدد ايهما الافضل عندي جائزة الجمهور ام جائزة المتخصصين لان كلا منهما له مذاقه الخاص. وكل ما يمكن ان اؤكده هو سعادتي التي تعجز الكلمات عن وصفها لانني استطعت ان اجمع هذا العام بين وجهي العملة فقدمت اعمالا لها قيمتها الفنية ولفت انظار السينمائيين اليها وفي الوقت نفسه نجحت في ارضاء الجمهور وبالتالي نجحت في تحقيق المعادلة الفنية الصعبة!

عرب وعجم

● احمد العمادي رئيس اتحاد العمال في مصر يختتم صباح غد الندوة الدولية التي يقيمها الاتحاد بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة الفلسطينية.

***

● الفريق عمر البشير رئيس مجلس الثورة السوداني اصدر قراراً بترقية الموظف علي عوض سبيل للدرجة الثالثة العليا وتقديم شهادة تقديرية له على ادائه في تجميل العاصمة السودانية الخرطوم حيث يعمل مسؤولا اداريا فيها.

***

● رفيق برزي رجل الاعمال المصري اعد ٣٠ موديلا جديدا لازياء الشتاء في اطار تصدير مجموعة مختلفة من الملابس الجاهزة الرجالية والحريمية من المنتجات المصرية.

***

● شوقي صفي الدين رجل الأعمال اللبناني ونجل الوزير السابق محمد صفي الدين عاد الى اثينا برفقة حرمه بعد ان قضيا عطلة الأعياد في مسقط رأس حرمه في الولايات المتحدة الامريكية.

***

● الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصري يفتتح يوم ٩ يناير (كانون الثاني) ندوة الزراعة الاستثمارية التي تقام بالقاهرة وتشارك فيها ٨ شركات امريكية.

***

● احمد محمد نور سفير السودان في اثينا قام بزيارة وداعية لرئيس الجمهورية اليوناني خريستوس سارتزيتاكيس بعد ان تم نقله الى السودان نهائيا، ويقيم السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي في اليونان حفلات وداعية متواصلة للسفير نور.

***

● المستشار احمد عبدالله بابطين القنصل العام للمملكة العربية السعودية بالسويس تلقى برقيات شكر عديدة من أبناء مدن القناة وسيناء لمساعداته وخدماته المستمرة لهم.

***

● حاجي احمد شاه مستعين بالله، سلطان ولاية «فصنغ دار المأمون» في ماليزيا وصل الى المغرب في زيارة خاصة يقوم خلالها بجولة في عدد من المدن المغربية بهدف تعميق العلاقات الاخوية بين المغرب وماليزيا.

● فؤاد البيطار سفير فلسطين في بوخارست ينتظر وصوله الى اثينا لاجراء المراسم الوداعية كرئيس بعثة سابق لدولة فلسطين في اليونان.

***

● الدكتور محمود الشريف محافظ القاهرة ناقش مشاكل العاصمة المصرية مع سيدات المجتمع المصري حيث شرح لهن خطة المحافظة لتشجير الأحياء والطرق ودور الاهالي في الحفاظ على المشروعات التي يتم تنفيذها.

***

● الفريق طيار صالح السديس قائد المنطقة الغربية وصل الى جدة قادما من لندن بعد ان اجرى بعض الفحوصات الطبية هناك.

***

● محمد رشدي المطرب الشعبي المصري يطير الى باريس في نهاية الاسبوع المقبل لاجراء بروفات لحن «زي الزمن» الذي كتب الاغنية ولحنها الفنان بليغ حمدي.

***

● الرائد عبد الله محمد الحضيف وصل الى الرياض من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان امضى هناك دورة تدريبية.

***

● سوزان هامبشاير الممثلة البريطانية تبدأ في مطلع الشهر المقبل تمثيل احدث أفلامها في ستوديوهات باينوود (غرب لندن) يشاركها في بطولة الفيلم ببغاء.

***

● غانم السليطي الفنان المسرحي القطري يعد لعرض مسرحية من تأليفه بالاشتراك مع عاصم توفيق واخراج فهمي الخولي في القاهرة.

● سيرا ملننج مديرة المراسم في عمدية مدينة بريسبان (استراليا) وصلت لندن أمس في زيارة تستغرق أسبوعاً لاعداد برنامج الزيارة التي سيقوم بها اللورد عمدة بريسبان الى العاصمة البريطانية في مطلع شهر فبراير (شباط) المقبل.

***

يورجن كروبورج مدير شؤون الصحافة والإعلام في وزارة الخارجية الالمانية وزوجته المصرية الدكتورة ماجدة جوهر، دعيا الصحفيين العرب والاجانب الى حفلة استقبال بمناسبة حلول العام الجديد.

***

● الدكتورة شولا بورن ماهيدولا ولي عهد تايلاند تقوم حاليا بزيارة للقاهرة تستغرق ثمانية ايام تجري خلالها مباحثات حول دعم العلاقات بين بلادها ومصر.

***

● مصطفى بن خليف مدير معهد الاحصاء والاقتصاد التطبيقي في الرباط يحاضر يوم الاربعاء المقبل في موضوع متطور الاحصاء ومنهجيته في العلوم الانسانية، وذلك في كلية الآداب في الرباط.

***

● سلطان بن عبد الرحمن السديري أمير منطقة الجوف بالنيابة، باشر عمله أمس عقب عودته من اجازته السنوية.

مواليد

● حسام عبد القادر النجار من الشركة العربية لخدمات المعلومات رزق وحرمه مولودة سمياها «هند».

***

● عبد المنعم السيد عرفه من منسوبي كلية العلوم جامعة الملك سعود بالرياض رزق وحرمه مولود سمياه احمد.

***

● راشد ابو ثيان السبيعي مدير مدرسة عكاشة الابتدائية بالرياض رزق وحرمه مولود سمياه محمد.



فؤاد البيطار — سوزان هامبشاير — بليغ حمدي

أول بث تليفزيوني عربي في سكندينافيا

كوبنهاجن ـ (الدنمارك) ـ «الشرق الاوسط»:

بدأت اول محطة تليفزيون عربية من نوعها في سكنديناقيا بث برامجها باللغة العربية وموجهة الى الجالية العربية والوسط الدنماركي والسويد على حد سواء على مدى ايام الاربعاء والجمعة والاحد من كل اسبوع وعلى امل في ان يصبح البث يوميا في المستقبل القريب.

وهذه المحطة العربية الاولى من نوعها لا في سكنديناقيا وحدها، وانما في كل اوروبا، يديرها المواطن العربي طالب خلاش وتبث سلسلة من البرامج الشاملة والمنوعة تحتوي على مواد مختلفة تتوزع على مجالات وحقول مهمة منها الثقافية والاعلامية والترفيهية، وتستهدف بمضامينها تقديم الثقافة والحضارة العربية بصورة لائقة وصحيحة.

كذلك تسعى البرامج الى طرح حالة موازنة اعلامية لاثبات هوية، ودور الاعلام العربي المرئي في اوروبا.

ومن مواد البرامج الاخبارية، يلقى الضوء من خلالها على ابراز احداث الاسبوع، ويتناولها من وجهة نظر محايدة آخذا بعين الاعتبار الخط الاعلامي التليفزيوني الدنماركي، وبتركيز أكبر على القضايا والشؤون العربية، كما تقدم المحطة برنامجا خاصا يعنى بالاطفال وشؤونهم واهتماماتهم ويبث اسبوعيا موجها بالتحديد الى الجيل العربي الناشىء

٦٠٠ ألف سائح عربي زاروا مصر عام ١٩٨٩

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

أعلن فؤاد سلطان وزير السياحة والطيران المدني المصري ان اعداد السياح العرب الذين وفدوا الى مصر خلال عام ١٩٨٩ بلغ حوالي ٦٠٠ ألف سائح امضوا حوالي ٦ ملايين ليلة سياحية.

وقال الوزير المصري في مؤتمر صحافي ان مصر توفر كل التيسيرات للمستثمرين العرب لاقامة المشروعات السياحية في مصر، في اطار خطة شاملة لتشجيع المستثمرين على اقتحام مناطق جذب جديدة وتعميرها بالمشروعات السياحية.

واضاف ان السياحة العربية حققت طفرة كبيرة بتزايد اعداد السياح العرب التي زادت ما يقرب من ٥٠٪ عن الاعوام الماضية حيث كانت نسبة السياح العرب لا تزيد عن ٣ ـ ٤ في المائة فقط.

وقال ان هذه الزيادة ترجع الى توفير الخدمات للسياح بالفنادق وكل المناطق السياحية وايضا نتيجة خروج اللجان التي تضم مختلف التخصصات من استثمار وجمارك واسواق حرة وغيرها وعقد الندوات في مختلف البلاد العربية ودول الخليج العربي للتعرف على مشاكل السياح العرب واحتياجاتهم عند تواجدهم في مصر.

وقال انه تم اجراء حوار مع البنك الدولي والصناديق العربية لتمويل بعض المشروعات السياحية في مصر لتطبيق بعض تجارب الدول السياحية الكبرى لاجتذاب ملايين السياح من خلال اقامة مجتمعات سياحية جديدة. وقال ان البنك الدولي سوف يرسل بعثة للتعرف على احتياجات قطاع الاعمال السياحية خلال يناير (كانون الثاني) الجاري.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 7 January 1990 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 4058

صباح الخير

الويل من ثأر المرأة.. ومن حبها

من القراء المواظبين على متابعة هذه الزاوية ومواصلتها السيد الفاضل محمد الجعبري، وهو ليس بغريب علي ولا على قراء «الشرق الأوسط» عموما. وفي رسالته الاخيرة اثار معي هذه التهمة المغرضة التي طالما وجهها الرجال الي. وهي انني عدو للمرأة. يا جماعة يا أهل الخير. اتركوني وشأني مع المرأة. النساء راضيات بما اقول ولم تعترض أي منهن على هجماتي. فما شأنكم انتم يا معشر الرجال في الموضوع؟ «يعني هي مسألة المشتكي راضي والقاضي مش راضي؟ أم هي مسألة غيرة»؟

ولكن الاخ الجعبري، على خلاف غيره من النقاد والحساد، يعطي الموضوع بعدا جديدا في رسالته. يقول ان احد المشتغلين بالسياسة قال انه لا يحسد من البشر غير من فقدوا ذاكرتهم. فسألوه، وهل انت ناقم على سياستك الى هذا الحد؟ فأجاب لا ليس سياستي. ما أريد هو ان انسى زوجتي.

ولما كنت من احد المهتمين بالسياسة، فقد ذهب الجعبري الى انني ربما اكره المرأة بسبب ذلك نظرا لوجود عداء عميق بينها وبين السياسة. وهنا يرمي سهمه في وجهي ويقول، ما رأيك في ذلك يا سيدي الفاضل؟

الحقيقة ان هذا الخصام المرير يوجد بين اهل الفن والمرأة اكثر مما يوجد بينها وبين اهل السياسة. وما اظهره هؤلاء من عداء نحوها ينحصر في العصور السابقة، أو فلنقل حتى حصول المرأة على حقوقها السياسية في هذا القرن. والسر واضح وهو أن الرجال كانوا يخشون من مشاركتها اياهم في الحكم. ولهم كل الحق في ذلك. لقد كانت محصورة في المطبخ وتحكمت بهم وعاثت بحياتهم، فأي قدرة ستبقى لهم عليها اذا دخلت مكاتبهم ودواوينهم؟ ولكن هذا ما حدث اخيرا، ولم تدخل المرأة دواوينهم فقط بل وتربعت عليها وعشعشت فيها. ولم يبق للرجال غير ان يرفعوا العلم الابيض ويستسلموا. وهذا ايضا ما حدث. ولا يوجد الآن من يجسر عليها بكلمة بين رجال السياسة أو يبدي أي عداء نحوها. اصبح الجميع، بمن فيهم الاخ الجعبري، يمتشقون سيوفهم ليدافعوا عنها حتى عندما تكون هي راضية بنصيبها وساكتة.

والآن وقد ترأست المرأة شتى الحكومات، ونقلنا منها ما نقلناه من ويل وثبور على يد غولدا مئير وانديرا غاندي ومرجريت ثاتشر، فأعتقد ان الوقت قد حان لنغير السؤال فنقول: ما هو سر عداوة المرأة السياسية للرجال؟ هذا هو السؤال الآن. هل هي مسألة ثأر وتريد ان تقاصصنا عما فعلنا بها لآلاف السنين؟ والى متى ستستمر في معاقبتنا؟

ومن ناحية اخرى، ارجو ان يكون السيد الجعبري قد قرأ ما اوردته في ايام الخميس الماضية من نكات السياسي البريطاني دزرائيلي عن المرأة وحياته الزوجية. وربما نجد في قصة دزرائيلي درسا جيدا في تفسير تهجمات اهل السياسة على المرأة. كان دزرائيلي يهودي الاصل وتزوج بامرأة غنية جدا وتكبره كثيرا جدا. وعرضه ذلك، كما نتوقع، الى تهجمات خصومه واتهاماتهم. وبالفعل خاطبه احد النواب في البرلمان وعيره بان زوجته وجدته ساقطا في قانورات الطريق والتقطته. ورد عليه دزرائيلي قائلا، «هذا صحيح. ولكنك عندما ستسقط في القانورات، لن تجد احدا يعبا بالتقاطك منها».

ونحن أعلم من غيرنا، بالاتهامات والتعليقات المتواصلة التي تقال عن القادة ورجال السياسة وخضوعهم لتأثير نسائهم عليهم. واصبح من الطبيعي لرجل السياسة ان يحتاط ضد ذلك، لا فقط باستبعاد زوجته عن الميدان السياسي، كما فعل تشرشل، بل وفي التظاهر ايضا بعدم الاهتمام بالمرأة والاستخفاف بها، كما كان يفعل دزرائيلي.

ونحن اعلم من غيرنا ايضا بعقدة الرجولة، وذلك ان الرجال يخشون سيطرة المرأة عليهم. وادى هذا الى ظهور تراث رجالي عام يستقبح الميوعة والليونة وما نسميه بالنسوانية، او قضاء الوقت مع النساء والاستماع لاحاديثهن، ويستهجن بصورة خاصة الوقوع تحت تأثيرهن والانصياع لاوامرهن. ويتضمن هذا التراث كثيرا من الامثال والاقوال والاشعار والحكايات، مثل «دمعة الرجال عزيزة»، و«كل البلاء من النسوان» و«المرة مرمرة» و«اعزب دهر ولا تتزوج شهر»... الخ. وغصت ادبيات كل الشعوب بالحكايات والمواعظ المتعلقة بكيد النساء. وترضية لمتطلبات «الرجولة» هذه، عمد الرجال عموما، ورجال السياسة خصوصا الى الدعاية لرجولتهم بالسخرية من المرأة والتنكيت عليها والتظاهر بمعاداتها.

ومما اذكره في ذلك ان مصطفى كامل، استاذي في قانون العقوبات، انطلق في احدى محاضراته قائلا، «ومن المعروف عن النسوة وتعرضهن لعواطفهن ومحنهن في قيامهن بافعالهن وسلوكهن...» حتى ضاق لسانه بنون النسوة وراح يتعثر بها، فتوقف واسترجع انفاسه وقال، «كفانا الله شرهن... كل ما فيهن عويص». وكان مصطفى كامل اكثر اساتذتنا تعلقا بزوجته!

خالد القشطيني



قمر تجسس بريطاني فوق الاتحاد السوفياتي

لندن ـ من طلعت المرصفي:

● كشف خبراء وكالة الفضاء الامريكية مؤخرا عن تحليق قمر التجسس الصناعي البريطاني «زيركون» في سماء الاتحاد السوفياتي الآن. وانه واحد من اثنين من اقمار التنصت الاليكترونية التي تم اطلاقها سرا خلال الاشهر الثلاثة الماضية وبمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية.

ورغم ان كلا الحكومتين البريطانية والامريكية رفضتا التعليق على اطلاق اقمار للتنصت على الاتحاد السوفياتي الا ان المعلومات المؤكدة والتي بدأت تسربها عدة مصادر امريكية وثيقة الاطلاع على برامج اطلاق اقمار التنصت اشارت الى اطلاق القمر الاول ومن صاروخ من طراز شيتان في الرابع من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، فيما اطلق احد صواريخ الفضاء من طراز ديسكفري قمر التنصت الثاني في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ومن كلتا الحالتين وفي اعقابهما وصفت مصادر وزارة الدفاع الامريكية اطلاق الاقمار الصناعية بانهما يستهدفان اغراضا دفاعية بحتة.

وفيما رفض الصحفي باسم وزارة الدفاع البريطانية في الاسبوع الماضي التعليق على الانباء التي ترددها الاوساط الصحفية في العاصمة لندن عن اطلاق قمر التنصت البريطاني «زيركون» فوق سماء الاتحاد السوفياتي، اكد اثنان من خبراء الفضاء والشؤون الدفاعية الامريكية هما الدكتور جون بايك (من اتحاد العلماء الامريكيين Federation of American Scientists والدكتور جيف ريشلسون ـ (من ارشيف الامن القومي في واشنطن دي. سي. The National Security Archives) ان قمر التنصت الاليكتروني الذي اطلق في ٤ سبتمبر (ايلول) الماضي كان القمر البريطاني «زيركون»، والامر المؤكد ايضا هو انه لا يدخل في اطار برامج الفضاء الامريكية.

وبالاضافة الى هذين التأكيدين تشير المعلومات المتوفرة عن قمر التجسس البريطاني «زيركون»، الى انه قد وضع في مدار باتجاه جزيرة سيشيل بينما وجه جزؤه الكبير تجاه اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي وبما يمنح لاجهزة الكومبيوتر استقبال اشاراته الواردة بوضوح من اجهزة الاستقبال الارضية التي تحمل اسما رمزيا يعرف باسم ايرجانو Irgano وتكلف انشاءاتها ١٥٠ مليون جنيه استرليني. وقد اختير يوم الرابع من سبتمبر (ايلول) الماضي وفي الدقيقة الرابعة والخمسين بعد الساعة الواحدة من ساعات الصباح وفي ظل القمة الكاملة التي توفرت لحظة الاطلاق، وعن عمد باعتباره يوم العمل القومي في الولايات المتحدة والذي يعد عطلة رسمية لفرض مزيد من السرية والكتمان على عمليات اطلاقه وابعاد اي تأثير اعلامي.

كما اختير طراز صاروخ الاطلاق «شيتان دي ـ ٣٤» لحمله واطلاقه في مداره لاعتبارات خاصة بصاروخ الاطلاق الذي يمكنه حمل معدات ثقيلة، وكلها تعد من خصائص قمر التنصت البريطاني «زيركون». وان كانت المعلومات لم تتوفر حول اعداد مجموعة الخبراء البريطانيين الذين تابعوا عمليات الاطلاق من مواقعهم من محطة كيب كانا فيرال. رغم ان تاريخ الاطلاق للقمر البريطاني صاحب انطلاق صاروخ الفضاء «ماركو بوللو» الذي وصف باستهدافه اطلاق مجموعة من الاقمار لاغراض مدنية غير انه من الواقع وكما يقول الخبراء لم يكن سوى عملية تمويه لتغطية اطلاق قمر التنصت البريطاني «زيركون».

ويعد برنامج قمر التنصت الاليكتروني البريطاني زيركون واحدا من ابرز واكبر مشاريع الاتصالات التي عكف الخبراء على اعداده والتخطيط لاستقبال ما سيبثه من معلومات من مركز الاتصالات الحكومية البريطانية المعروف باسم GCHQ في مدينة تشيلتنهام.

وكان قد كشف النقاب عنه الصحفي البريطاني دانكن كامبل في حلقة من الحلقات الستة لبرنامج تلفزيوني اعد مادته العلمية لتقدم من محطة تلفزيون البي. بي سي. الثانية باسم «المجتمع السري» في شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧، واورد في هذه الحلقة معلومات عن كيفية اخفاء الحكومة لاسرار اعدادها وتوفير الميزانيات الضخمة (٥٠٠ مليون جنيه) لقمر التنصت زيركون. وان كانت الحكومة البريطانية قد استطاعت اقناع المسؤولين ـ آنذاك ـ بحظر اذاعة الحلقة ولسبب ما تتضمنه من اسرار غير مسموح باذاعتها. غير ان الحكومة اعادت الفيلم الخاص بهذه الحلقة فيما بعد الى صحيفة الاذاعة البريطانية التي اجرت بعض التعديلات عليه واذاعته في عام ١٩٨٨.

اكتشاف يعزز نظرية تطور الديناصور بسرعة

دنفر ـ ا. ف. ب: اكد باحث يعمل في متحف جامعة كولورادو ان نظرية التطور المتسارع للديناصورات السابق لانقراضها التام تعززت اخيرا من خلال الاعلان عن اكتشاف عظام احفورية لديناصور عملاق من آكلة اللحوم.

وكان روبرت بيكر قد اعلن عن اكتشاف هذه العظام في منطقة شمال دنفر (ولاية كولورادو الامريكية) قبل عام ونصف العام.

وتبين من دراسة فكي وفقرات عنق وبين وركي الحيوان المكتشف انه ينتمي الى فصيلة من اكبر الديناصورات المعروفة واعظمها حجما ووزنا (١٥ مترا واربعة اطنان) وانه قادر على التهام ٥٠ طنا من اللحوم سنويا.

ويبدو ان ازدياد حجم الديناصورات مرتبط بالانتقاء الطبيعي وأن انقراض هذه الحيوانات الحارة الدماء قبل ٦٦ مليون سنة، عائد الى الهجرات الجماعية والى انتشار الاوبئة في صفوفها.

مع قهوة الصباح

أكلم نفسي!

يعرف الدارسون للفلسفة الوجودية انها بدأت منذ ١٥٠ عاما تقريبا.. بدأت في الدانمرك عندما ظهرت سلسلة من المقالات عن أزمة الانسان في الكون.. أو كما سماها اصحابها أزمة الانسان امام الكنيسة.. ولأن الكنيسة كانت قوية فلم يكن من السهل على احد ان يهاجمها.. أو يهاجم ما تقدمه من حلول لأزمة الانسان في الغرب.. لهذا فإن اصحاب هذه المقالات وقعوا عليها باسماء مستعارة..

كانوا سبعة كتاب.. واحد يكتب مقالا فيرد عليه الآخر.. ثم يكتب الثالث.. ثم يرد الرابع.. وهكذا.. ولكن سرعان ما تكشفت الحقيقة.. ان هؤلاء السبعة هم كاتب واحد.. وان هذا الكاتب يحاور نفسه.. وان اسمه سورين كير كجارد.. وهكذا ولدت أو نشأت الوجودية ولكنها ظلت في لفافتها.. أو ظلت كامنة لأن اللغة الدانمركية كانت قليلة الذيوع في أوروبا، فلم يلتفت أحد الى ما قاله كير كجارد.. وظل يحاور نفسه دون ان يجد من يستمع اليه حتى مات. ولكن حدث ان قام احد المترجمين بعد ذلك بنحو سبعين عاما بترجمة مؤلفات كير كجارد الى اللغة الالمانية.. وكان من حظها ان التفت اليها استاذان عظيمان من اساتذة الفلاسفة في المانيا هما مارتن هيدجر، وكارل ياسبرز.. وسرعان ما اقاما صرح الفلسفة التي قدر لها ان تكون اكثر فلسفات القرن العشرين شهرة وتأثيرا بعد ما دخل الى عالمها الفيلسوف والكاتب الفرنسي جان بول سارتر فنقلها من عالم الدراسات الاكاديمية في الغرف المغلقة الى الشارع.. ولأن المثقفين الفرنسيين يعيشون في المقاهي فإن جماهير متفاوتة الثقافة التفت حول سارتر.. وسرعان ما اصبحت الوجودية متداولة على مقاهي المثقفين وغير المثقفين مثل.. الكرواسان.. والجيتان..

وهكذا ولدت فلسفة في الغرب من رجل كان يكلم نفسه.. ويقولون ان من يكلم نفسه مجنون.. وبيني وبينكم انا اكلم نفسي.. ولكن اجعلوها سرا بيننا حتى لا اتهم بالجنون!

عبد الله باجبير

لا تقرأ هذا الخبر

بانكوك ـ الوكالات: القت الشرطة في العاصمة التايلاندية امس القبض على ثلاثة من كبار مهربي المخدرات، الاول بريطاني والثاني استرالي والثالث الماني غربي اثناء اتفاقهم على تسليم صفقة من الكوكايين تزن سبعة كيلوجرامات داخل احد المواقف العامة لانتظار السيارات.

والمتهمون الثلاثة هم آلن ديفز (بريطاني) وكوستيك فيريك (استرالي) وهانز ماير (الماني). وكانت الشرطة قد تعقبتهم عند دخولهم موقف انتظار السيارات وبحوزتهم مخدر الكوكايين الذي وصفت مصادر الشرطة قيمته في الاسواق بـ ٨٠ الف جنيه.

ويواجه الثلاثة المعتقلون رهن المحاكمة عقوبة الاعدام شنقا طبقا للعقوبات الجنائية التي تطبقها تايلاند على مهربي المخدرات.

منافق افندي

